المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٣ - ٢٠٢١

يوزع مجاناً ولا يباع

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ح وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الثاني المتوسط - الفصل الدراسي الأول . /

وزارة التعليم. ـ الرياض، ١٤٤٢هـ

٢٩٨ ص ، ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك ٤-٨٧٩-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

١ - الثقافة الاسلامية - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية أ. العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٤٢/٥٥٦٩

رقم الإيداع : ١٤٤٢/٥٥٦٩

ردمك ٤-٨٧٩-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"

IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن علم التوحيد ، وعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية ، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها ، وفضل من تعلمها ، كما قال ﷺ : «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[1] ، وقال مبشّرًا من بلغ شريعته: «نضَّرَ اللهُ عبدًا سمِعَ مقالَتِي ، فوَعَاها وحفِظَها ، ثُمَّ أدَّاها إلى مَنْ لم يسْمَعْها ، فرُبَّ حامِلِ فقْهٍ غيرِ فقيه ، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقَهُ منه»[2] .

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط ، الفصل الدراسي الأول متضمنًا هذه العلوم الأربعة التي قد قرر تدريسها لأهداف محددة ، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي .

أما التفسير فهو يعتني بكتاب الله تعالى ، من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، والإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته .

وأما الحديث ، فهو يعتني بسنة النبي ﷺ وهديه ، وما أثر عنه من أقوال ، أو أفعال ، أو تقريرات ، في مختلف المجالات ، ومنها مجال الآداب الشرعية ، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته .

أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم ، وتقديمها في صورة نقية ، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات .

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها .

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات ـ في هذه المواد الأربع ـ صياغة تتيح للطالب أن يكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة ، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة ، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيده علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس ، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين .

وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة .

ثانيًا: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة ، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب ، وتعينه ـ بإذن الله تعالى ـ على فهمه ، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها .

(١) أخرجه البخاري (٧١) (٢) أخرجه الألباني (٦٧٦٦)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثالثًا: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدَّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسعٌ والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلُّم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

خامسًا: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصورًا إجماليًا عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نورًا في الدنيا، وزادًا في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فهرس التوحيد

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: وُجُوبُ صَرْفِ الْعِبادَةِ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه	١٥
الدرس الأول: اِسْتِحْقاقُ الله لِلْعِبادَةِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه	١٦
الدرس الثاني: مكانة الأنبياء عليهم السلام، والتحذير من الغلو فيهم	٢٠
الدرس الثالث: مَكانَةُ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيه	٢٣
الدرس الرابع: عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي نَبِي اللهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيه	٢٧
الدرس الخامس: عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلائِكَةِ عليهم السلام، والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِم	٣١
الدرس السادس: مَكانَةُ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الغُلُوِّ فِيهِم	٣٥
الوحدة الثانية: الإخلاص لله وما يضادّه	٣٩
الدرس السابع: شُروط قَبولِ العِبَادَةِ	٤٠
الدرس الثامن: الإخلاص لله عز وجل	٤٣
الدرس التاسع: الرِّيَاءُ وخطره	٤٨
الدرس العاشر: إرادةُ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ	٥٣
الوحدة الثالثة: عباداتٌ وقع فيها الشِّرك	٥٧
الدرس الحادي عشر: الاسْتِعَانَةُ وَالاسْتِعَاذَةُ	٥٨
الدرس الثاني عشر: الذَّبْحُ	٦٦
الدرس الثالث عشر: الطَّوَافُ والعُكُوف	٧١
الوحدة الرابعة: الشَّفَاعَةُ	٧٧
الدرس الرابع عشر: الشَّفَاعَةُ والشُّفعَاءُ يوم القيامة	٧٨
الدرس الخامس عشر: أَقْسَامُ الشَّفَاعَةِ	٨٣

فهرس التفسير

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: سورة الجمعة (المنة ببعثة النبي ﷺ)	٩١
الدرس الأول: تفسير الآيات (١–٥) من سورة الجمعة	٩٢
الدرس الثاني: تفسير الآيات (٦–١١) من سورة الجمعة	٩٦
الوحدة الثانية: سورة المنافقون (صفات المنافقين)	١٠١
الدرس الثالث: تفسير الآيات (١–٤) من سورة المنافقون	١٠٢
الدرس الرابع: تفسير الآيات (٥–٨) من سورة المنافقون	١٠٧
الدرس الخامس: تفسير الآيات (٩–١١) من سورة المنافقون	١١١
الوحدة الثالثة: سورة الحج (من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث)	١١٥
الدرس السادس: تفسير الآيات (١–٤) من سورة الحج	١١٦
الدرس السابع: تفسير الآيات (٥–٧) من سورة الحج	١٢٠
الوحدة الرابعة: سورة الحج (مكانة البيت ومناسك الحج)	١٢٥
الدرس الثامن: تفسير الآيات (٢٥–٢٩) من سورة الحج	١٢٦
الوحدة الخامسة: سورة الحج (من أمثال القرآن الكريم)	١٣١
الدرس التاسع: تفسير الآيات (٧٣–٧٨) من سورة الحج	١٣٢
الوحدة السادسة: سورة المؤمنون (صفات المؤمنين)	١٣٩
الدرس العاشر: تفسير الآيات (١–١١) من سورة المؤمنون	١٤٠
الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات (٥١–٦١) من سورة المؤمنون	١٤٥

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة السابعة: سورة المؤمنون (حال الكافر في موقف يوم القيامة)	١٤٩
الدرس الثاني عشر: تفسير الآيات (١٠١-١١١) من سورة المؤمنون	١٥٠
الوحدة الثامنة: سورة النور (حفظ العِرْض)	١٥٥
الدرس الثالث عشر: تفسير الآيات (١-٥) من سورة النور	١٥٦
الوحدة التاسعة: سورة النور (من آداب الاستئذان)	١٦١
الدرس الرابع عشر: تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور	١٦٢
الوحدة العاشرة: سورة النور (حفظ البصر والفرج)	١٦٧
الدرس الخامس عشر: تفسير الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور	١٦٨

فهرس الحديث

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: الإيمان والعلم	١٧٥
الدرس الأول: شُعَبُ الإيمان	١٧٧
الدرس الثاني: فَضْلُ العِلم	١٧٩
الوحدة الثانية: من أعمال القلوب	١٨٣
الدرس الثالث: الخوف والرجاء	١٨٥
الدرس الرابع: قُرب الجنة والنار	١٨٧
الدرس الخامس: حُسْنُ الظَّنِ بالله	١٩٠
الدرس السادس: التَّوكُلُ على الله	١٩٣
الدرس السابع: ثمرات التوكل على الله	١٩٥

الوحدة الثالثة: الصلاة وقراءة القرآن	١٩٩
الدرس الثامن: فضل الوضوء والصلاة وماتكفر من الذنوب	٢٠٠
الدرس التاسع: فضلُ صلاةِ العشاءِ والفجر	٢٠٣
الدرس العاشر: فضل التبكير إلى الصلاة	٢٠٧
الدرس الحادي عشر: تعاهد القرآن وفضل سورتي البقرة وآل عمران	٢١٠
الدرس الثاني عشر: تلاوةُ القرآن الكريم	٢١٤
الوحدة الرابعة: مكانة العمل في الإسلام	٢١٧
الدرس الثالث عشر: الحثُّ على العمل	٢١٨
الدرس الرابع عشر: فضل الصبر عن المسألة	٢٢١
الدرس الخامس عشر: تحريمُ الغِش	٢٢٥

فهرس الفقه

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: منزلة الزكاة وشروط وجوبها	٢٣١
الدرس الأول: منزلة الزكاة وشروط وجوبها	٢٣٢
الوحدة الثانية: الأموال الزَّكَوِيَّةُ	٢٣٧
الدرس الثاني: الأَمْوَالُ الزَّكَوِيَّةُ	٢٣٨

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدرس الثالث: زكاة الحبوبُ والثِّمار	٢٤١
الدرس الرابع: زكاة الأثْمَانِ	٢٤٥
الدرس الخامس: زكاة عُروض التِّجارة	٢٤٧
الوحدة الثالثة: إخراج الزكاة ومصارفها	٢٥١
الدرس السادس: إخراج الزكاة	٢٥٢
الدرس السابع: أهل الزكاة	٢٥٥
الوحدة الرابعة: زكاة الفِطْر وصدقة التطوع	٢٥٩
الدرس الثامن: زكاة الفِطْر	٢٦٠
الدرس التاسع: صدقة التطوع	٢٦٣
الوحدة الخامسة: الصيام وأحكامه	٢٦٧
الدرس العاشر: فضل الصوم وشروط وجوبه	٢٦٨
الدرس الحادي عشر: من أحكام الصيام	٢٧١
الدرس الثاني عشر: مفسدات الصيام	٢٧٤
الدرس الثالث عشر: من يباح لهم الفِطْرُ في رمضان	٢٧٨
الدرس الرابع عشر: مُسْتَحَبَّاتُ الصيام	٢٨١
الوحدة السادسة: العشر الأواخر من رمضان	٢٨٧
الدرس الخامس عشر: ليلة القدر والاعتكاف	٢٨٨

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أولًا: التوحيد

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى

وُجُوبُ صَرْفِ الْعِبادَةِ للّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الأول ١ اِسْتِحْقاقُ اللهِ لِلْعِبادَةِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾[١].

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المستحقُّ للعبادة وحده، وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة.

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضًا منها في هذا الدرس.

من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

١ القُدرة على الخلق والإيجاد

١ قال الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[٢].

٢ وقال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣].

٢ القُدرة على النصر والنفع والضر

١ قال الله تعالى في وصف آلهة المشركين: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾[٤].

٢ وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٥].

(١) سورة الحج آية ٦٢. (٢) سورة الأعراف آية: ١٩١. (٣) سورة النحل آية: ١٧.
(٤) سورة الأعراف آية ١٩٢. (٥) آل عمران آية ٢٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ الملكُ الكاملُ والتصرفُ المطلَقُ في جميع الأشياء

١ قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[١].

القشرة الرقيقة على نواة التمرة

الهباءة الصغيرة في الهواء لا تكاد ترى بالعين، وقيل وزن نملة صغيرة

٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾[٢].

شَرَاكَةٍ في الخلق

معين على الخلق والتدبير

فالإله الحق هو الذي له الملك كله، وأما آلهة المشركين التي يدعونها من دون الله فهي لا تملك شيئًا أبدًا.

٤ السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابتهم

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعُهُ الأصواتَ لقد جاءت المجادلةُ إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ماتقوله فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[٣].

فآلهة المشركين لا تسمع؛ لأنها إمَّا ميتة، أو غائبة، أو جماداتٌ لا سمع لها أصلًا، ولو فُرِضَ سَماعُها جَدَلاً لمن يدعوها، فإنها لا قدرة لها على إجابته؛ لعجزها وقلة حيلتها، قال الله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٤].

٥ العلم الكامل الذي لا نقص فيه بوجهٍ من الوجوه

الله وحده الإله الحق هو المطلع على كل شيء، المحيط بكل صغيرة وكبيرة، والخبير بحقائق الأشياء، العليم بما في الصدور، فالغيب عنده شهادة، والسِّرُّ عنده علانية، لا تخفى عليه خافية من خلقه مهما دَقَّتْ، يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء.

قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

(١) سورة فاطر آية ١٣.
(٢) سورة سبأ آية ٢٢.
(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٤١٩٥).
(٤) سورة فاطر آية ١٤.
(٥) سورة الأنعام آية: ٥٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، أُعدّد صفات الآلهة الباطلة:

١ أنها لا تخلق شيئًا، بل هي مخلوقة.

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

جميع المخلوقات عَبيدٌ لله تعالى

كل مَن في السماوات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبدٌ لله تعالى مخلوق مُدَبَّرٌ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضَرًّا فكيف يملك لغيره؟! قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[1].

فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، أن يكون أحدٌ شريكًا لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيامة إذا عاينوا الحقائق: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾[2].

بُطلان الآلهة التي تُعْبَدُ من دون الله تعالى

كل إله يُعبَدُ مِن دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلَق، وانتفت عنه صفاتُ النقص كلُّها، وهذا لا يكون إلَّا في إلهٍ واحدٍ هو: (**الله جلَّ وعلاَ**)، أما بقية الآلهة الباطلة التي تُعبد مِن دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تمتلكُ شيئًا مِن هذه الصفاتِ، ولا تنتفي عنها صفاتُ النقص، الملازمة للمخلوقين.

(١) سورة مريم آية: ٩٣.

(٢) سورة الشعراء الآيتان: ٩٧-٩٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، أَذكُر بعضًا منها:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

التقويم

س١ ما صفات الآلهة الباطلة؟

س٢ لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى؟

س٣ ما الدليل على مُلْكِ الله الكامل وتصرفه المطلق؟

س٤ ما الدليل على أن آلهة المشركين لا تجيب دعاء من دعاها؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني ٢ مكانة الأنبياءِ عليهم السلام، والتحذير من الغلو فيهم

تمهيد

ذكر الله تعالى في كتابه الأنبياء، أُسمِّي خمسة من الأنبياء عليهم السلام

مكانةُ الأنبياءِ عليهم السلام

الأنبياءُ والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس وسادة البشر، فلا أحدَ منَ البشر أفضلُ من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[1].

المراد بالغلو في الأنبياء عليهم السلام

المراد بالغلو في الأنبياء هو: رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إيَّاها.

دعـوة الأنبياء عليهم السلام

قامت دعوة الأنبياء عليهم السلام على أسس، منها:

١ جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا: كيف يارسول الله؟ قال الأنبياء إخوةٌ من عَلاَّتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ودِينُهُمْ واحِدٌ، فليس بيننا نَبِيٌّ»[3]، [4]

المراد بهم: الإخوة لأب

ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة فهم بمثابة الإخوة لأب، أبوهم واحد، وأمهاتهم مختلفة[5].

(١) سورة الحج آية: ٧٥.
(٢) سورة البقرة آية: ١٣٦.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٣)، ومسلم برقم (٢٣٦٥).
(٤) ليس بيننا نبي: أي ليس بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ نبيٌّ.
(٥) قال ابن حجر: (ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع) فتح الباري ج٦ ص ٤٨٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ **جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده،** قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1].

٣ **جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه،** قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[2].

٤ **جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا تملك شيئًا،** قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾[3].

٥ **جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجرًا إلا من الله تعالى،** قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[4].

٦ **جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين،** قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[5].

التحذير من الغلو في الأنبياء عليهم السلام

حذَّر الشرع من الغلو في الأنبياء عليهم السلام خشية أن يُعبَدُوا من دون الله، وبيَّن بطلان عبادتهم من وجوهٍ عدة، منها:

١ أن الأنبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[6] فمن يَعبُدُ كيف يُعبَدُ؟!

٢ أن جميع الأنبياء عليهم السلام جاؤوا يدعون الناس جميعًا إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[7] فمن غلا فيهم أو عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

٣ أن الله تعالى حذَّر من عبادة الأنبياء عليهم السلام واتخاذهم أربابًا من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[8].

---

(١) سورة الأنبياء آية: ٢٥.
(٢) سورة النحل آية: ٣٦.
(٣) سورة الفرقان آية: ٣.
(٤) سورة هود آية: ٢٩.
(٥) سورة الشورى آية: ١٣.
(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦١).
(٧) سورة النحل آية: ٣٦.
(٨) سورة آل عمران آية: ٨٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

من صور الغلو في الأنبياء عليهم السلام:

١ دعاؤهم من دون الله جلَّ وعزَّ.

٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.

٣ طلبُ النصر منهم على الأعداء بعد موتهم.

٤ .....

٥ .....

التقويم

س١ ما مكانة الأنبياء عليهم السلام عند الله تعالى؟

س٢ أَذكُر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء عليهم السلام.

س٣ لماذا حذَّر الشرع من الغلو في الأنبياء عليهم السلام؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثالث ٣ مَكانَةُ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِ

تمهيد

الله سبحانه وتعالى نؤمن به وبمن أرسله إلينا، والله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وهذا حق خاص بالله لا يشركه فيه غيره، وأما النبي محمد ﷺ فله علينا حقوق أعظمها الإيمان به وتصديقه وطاعته ومحبته، فهناك حق خاص وحق مشترك فالحق الخاص بالله عبادته والحق المشترك هو الإيمان بالله والإيمان برسوله ﷺ.

مكانةُ النبيِّ ﷺ

نبيُّنا محمدٌ ﷺ هو سَيِّدُ الناسِ وصفوتُهم وأفضلُهم وأكرمُهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتَمهم، وقد دلَّ على فضلِه نصوص كثيرة، منها:

١ حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ الناسِ يومَ الْقِيَامَةِ».[١]

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَومَ القِيامَة وَأَوَّل مَن يَنشَقُ عنهُ القَبر، وَأَوَّل شَافِعٍ وَأَوَّل مُشَفَّعٍ»[٢].

التحذير من الغلو في نبينا محمد ﷺ

حذَّر الكتاب والسنة من الغلو في نبينا محمد ﷺ، وبيَّن بطلان الغلو فيه من وجوهٍ عدة، منها:

١ أنه ﷺ بشر

فليس له مِن خصائص الرُّبوبيَّةِ ولا الأُلوهيَّةِ شيءٌ، فلا تجوز عبادته من دون الله.

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤).
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

أَذكُر آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيهُ محمدًا ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: ﴿.....﴾.

٢ أنه ﷺ نهى عن الغُلُوِّ فيه

● عن عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ».[1]

السؤود حقيقة لله عزوجل

أعظمنا شرفًا وغنى

أكثرنا خيرًا

لا يتخذنكم الشيطان رسلًا إلى الخلق في إغوائهم

● عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال له النبي ﷺ: «أجعلتني لله عدلًا؟ بل ما شاء الله وحده»[2].

(١) أخرجه أحمد رقم (١٦٣٠٧)، وأبو داود رقم (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٠٠).
(٢) أخرجه أحمد برقم (١٨٣٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا

١ قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[١].

الشجة: الجرح في الرأس والوجه خاصة

٢ وعن أَنَس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟»[٢]، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾[٣].

هي كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

٤ أنه ﷺ لا يملك شيئًا لأقرب أقاربه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئًا لأقرب الناس إليه، مِن أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولابعد مماته ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

علاماتها ومقدماتها

- في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقالا لـه: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾[٤]. وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾[٥].

أشهد لك بها عند الله

أتترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨.
(٢) أخرجه مسلم برقم (١٧٩١)، وأخرجه البخاري أيضًا.
(٣) سورة آل عمران، آية ١٢٨.
(٤) سورة التوبة آية ١١٣.
(٥) سورة القصص، آية ٥٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».[2]

خلصوها من النار؛ وذلك بالإيمان بي، وبما جئتكم به.

لا ينفعكم قربكم مني، ولا ينجيكم من عذاب الله إذا لم توحدوه، وتتركوا الشرك.

فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرابته، فغيرهم من باب أَوْلَى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يُسألَ ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: حدد ثلاثة صور للغلو في نبينا محمد ﷺ:

١ .....

٢ .....

٣ .....

التقويم

س١ أُبيّن مكانة النبي ﷺ، مع الدليل.

س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ؟

س٣ اذكر مثالاً على تحذيره ﷺ من الغلو فيه. وأبين السبب؟

س٤ هل يملك النَّبِيُّ ﷺ نفعًا لأقرب الناس إليه؟ وما الدليل؟

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٢٦٠٢)، ومسلم برقم (٢٠٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع ٤

عَقِيدَةُ المُسلِمينَ في نَبي الله عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَالتَّحذِيرُ مِنَ الغُلُوِّ فيه

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[1]، من هذا النبي؟ وقد أعطاه الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

١ **أن الله خلقه بأمره من غير أب،** حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[2]

٢ **أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده،** قال الله سبحانه لأهل الكتاب: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[3]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنَّة حق، والنَّار حق، أدخله الله الجنَّة على ما كان من العمل»[4].

٣ **أنه أحد أولي العزم من الرسل،** قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾[5].

(١) سورة مريم آية: ٣٠.
(٢) سورة التحريم آية: ١٢.
(٣) سورة النساء آية: ١٧١.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٢٥٢)، ومسلم رقم (٢٨).
(٥) سورة الأحزاب آية: ٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ **أن الله أرسله مصدقًا لرسالة موسى عليه السلام ومبشرًا برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ**، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[1].

٥ **أن الله أنزل عليه الإنجيل، وجعل فيه الهدى والنور ومصدقًا لما في التوراة**، قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[2].

نشاط ١

قال الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[3].

أَستخرِج من الآيات الكريمات معجزات نبي الله عيسى عليه السلام.

٦ **أنه لم يُصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه**، قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾[4].

٧ **أن عيسى ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ**، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أن يَنْزِلَ فِيكُم ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً؛ ...»[5].

(١) سورة الصف آية: ٦. (٢) سورة المائدة آية: ٤٦. (٣) سورة آل عمران، الآيات: ٤٨-٥١.
(٤) سورة النساء، الآيات: ١٥٧-١٥٨. (٥) أخرجه مسلم، برقم (١٥٥).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التحذير من الغلو في النبي عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

من أتباع عيسى عليه السلام من غلا فيه، واضطربوا في حقيقته، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ابن الإله، وكل هذه اعتقادات فاسدة حذَّر الله تعالى منها وأبطلها في كتابه الكريم، من وجوه عدة، منها:

١ **أنه عليه السلام بشرٌ**، يجوز عليه ما يجوز على البشر من الحاجة إلى الأكل والشرب، وقد اصطفاه الله تعالى وكرمه بحمل رسالته، وليس له من الإلهية نصيب، قال الله تعالى:
﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[1].

٢ **أنه عبد من عباد الله تعالى**، فليس له شيء من خصائص الرُّبوبية أو الألوهية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[2].

٣ **أنه بريء من أن يكون أمر أحداً بعبادته.** ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾[3].

---

(١) سورة المائدة آية: ٧٥ (٢) سورة الزخرف آية: ٥٩. (٣) سورة المائدة الآيتان (١١٦-١١٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

ذكر الله تعالى في سورة مريم قصة عيسى عليه السلام أَستنبِط منها ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

١ .....

٢ .....

٣ .....

التقويم

س١ أُلخّص عقيدتنا في عيسى عليه السلام.

س٢ من أكثرُ نبي غلا فيه أتباعه ورفعوه فوق مكانته؟

س٣ أَستدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس ٥

عَقِيدَةُ المُسلِمِينَ فِي المَلَائِكَةِ عليهم السلام، والتَّحذِيرُ مِنَ الغُلُوِّ فِيهِم

تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقرِّبونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيِّنًا ضعفَ الملائكة وعَجزَهم، وعظيمَ فَزَعِهِمْ وخَوفهم مِن الله جلّ جَلالُهُ الذي يجب أن تتوجه إليه القلوب وحده بالتذلل والدعاء والعبادة.

فمن الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما عقيدة المسلمين فيهم؟

المرادُ بالملائكة

الملائكةُ عالم غَيْبِيٌّ، خَلَقَهُمُ الله مِن نورٍ، وكلَّفهم بأعمالٍ وعباداتٍ عظيمةٍ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

نشاط ١

- خلق الله تعالى الملائكة من ..... وخلق الجن من .....

  وخلق بني آدم من .....

- ما الذي يدل عليه ذلك؟

  يدل ذلك على .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

عِظَمُ خَلْقِ الملائكة وقُوَّتِهم

مَنَحَ الله تعالى الملائكة قوةً كبيرةً، وعَظَمَةً في الْخَلْقِ، فمن الأدلة على ذلك:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ».(١)

جَمَال المـلائكة

خلق الله الملائكة على أجمل صورة، قال الله تعالى في جبريل عليه السلام: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ ﴾(٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ذو مِرَّة: ذو منظر حسن)، وقيل: (ذو مِرَّة: ذو قوة) ولا منافاة بين القولين فهو قوي وحسن المنظر.

والناس يُشبِّهون الجميل من البشر بالملك؛ كما قالت النسوة في نبي الله يوسف عليه السلام عندما رأينه: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾.(٣)

عِبادة الملائكةِ لله تعالى

الملائكةُ عباد طائعون لله تعالى، مجتهدون في عبادته مِن غير ضعف ولا مَلَلٍ:

قال اللّه تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠ ﴾.(٤)

لا يصيبهم إعياءٌ ولا مَللٌ من عبادة الله

لا يضعفون ولا يسأمون

أهم عباداتِ الملائكة وأعمالهم

للملائكة الكرام أعمالٌ كثيرةٌ استعمَلَهم الله تعالى عليها، منها:

١ **أنهم رسل الله تعالى إلى خَلقه**، ينزلون بالوحي على الأنبياء عليهم السلام، وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.(٥)

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.
(٢) سورة النجم آية ٥-٦.
(٣) سورة يوسف آية ٣١.
(٤) سورة الأنبياء الآيتان ١٩-٢٠.
(٥) سورة فاطر آية ١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

أَذكُر أسماء ثلاثة من الملائكة عليهم السلام، مبينًا عمل كل واحد منهم.

١ اسم المَلَك:..... عمله: .....

٢ اسم المَلَك:..... عمله: .....

٣ اسم المَلَك:..... عمله: .....

٢ **تسبيح الله تعالى**، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.[١]

٣ **الاستغفار للمؤمنين**، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[٢]

التحذير من الغلو في الملائكة

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وبيَّن بطلان عبادتهم من دون الله من عدة أوجه، منها:

١ **أن الله تعالى حذَّر من عبادة الملائكة واتخاذهم أربابًا من دونه**؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.[٣]

٢ **أن الملائكة عباد لله تعالى فلا يملكون شيئًا من خصائص الألوهية**؛ قال الله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾.[٤]

٣ **أن الملائكة يتبرؤون في يوم القيامة ممن عبدهم**؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾.[٥]

---

(١) سورة الزمر آية ٧٥.
(٢) سورة الشورى آية ٥.
(٣) سورة آل عمران آية ٨٠.
(٤) سورة النساء آية ١٧٢.
(٥) سورة سبأ الآيتان ٤٠-٤١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ **فزع الملائكة وضعفهم أمام قوة الله تعالى وعظمته؛** فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ[1] (وفي رواية: يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ».[2]

تكلم به، وأوحاه إلى جبريل عليه السلام

خضوعًا لقوله عز وجل، وخوفًا منه وفزعًا

يخلص ذلك القول ويمضي في قلوب الملائكة حتى يفزعوا منه

أزيل الخوف والفزع

قالت الملائكة بعضهم لبعض: قال الله الحق

فإذا كان الملائكة ـ مع أن الله أعطاهم من القوة والعظمة ما لا يعلمه إلا هو ـ يصيبهم هذا الخوف مع ذلك، فلا معنى للغلو فيهم وعبادتهم من دون الله، وهو له القوة والعظمة المطلقتان، وإذا كان هذا الحال معهم، فبطلان عبادة غيرهم من باب أولى.

التقويم

س١ أَذكُر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.

س٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

س٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبينًا الدليل.

(١) وهذا تشبيهٌ للسماع بالسماع، وفيه إثبات الكلام بحرف وصوت كما يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه كلام الخلق، مثل " إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" تشبيه للرؤية بالرؤية في وضوحها ، والله سبحانه" ليس كمثله شيء" فيسمع الملائكة صوتاً عظيماً هو صوت الحق سبحانه، فيصعقون بسببه ويكون هذا السماع كسماع صوت السلسلة على الحجر الأملس الذي تفزع منه النفوس لقوته.

(٢) أخرجه البخاري رقم(٤٤٢٤)، والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس ٦

مَكانَةُ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الغُلُوِّ فِيهِم

تمهيد

الله عز وجل قريب مِن عباده رحيم بهم لايحتاج إلى أن يكون بينه وبين عباده وسطاء يوصلون إليه حاجات خلقه؛ لأنه سبحانه العالم بخفايا الأمور، القوي القادر على كل شيء؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.[١]

ومع ذلك فإن هناك من اتخذ الأولياء والصالحين معبودين من دون الله، يدعوهم، ويستغيث بهم، ويقدم لهم الذبائح والنذور، ويزعم أنه يفعل ذلك ليقربوه إلى الله تعالى.

المرادُ بالولي

وَليُّ الله تعالى هو: المؤمن التَّقيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: كلُّ مَن كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسَّمَهم الله تعالى.[٢]

مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾.[٣]

٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله قال: «من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب».[٤]

(١) سورة البقرة آية ١٨٦.
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٢٢٤.
(٣) سورة يونس الآيتان ٦٢-٦٣.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٦١٣٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أصل الغلو في الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صوَّر قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه

لا تتركوا عبادة أصنامكم

١ قال الله تعالى في قوم نوح عليه السلام: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[1]، قال عبدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في تفسيره لهذه الآية: أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ[2].

أسماء لرجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ثم صارت أسماء لأصنام عبدت من دون الله

وسوس لهم

التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين

لما مات الذين صوروا التماثيل، ونُسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله

٢ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ رضي الله عنهما أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ»[3].

فهؤلاء جمعوا فتنتين: فتنة القبور وفتنة التماثيل.

موضعًا للعبادة

(١) سورة نوح آية ٢٣.
(٢) أخرجه البخاري، رقم (٤٦٣٦).
(٣) أخرجه البخاري، رقم (١٢٧٦)، ومسلم برقم (٥٢٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب لله تعالى منهم، وأن لهم جاهًا ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾.[1]

قربى ومنزلة

ولم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم بناءٌ على قبور الأنبياء والصحابة ولا أحد من أهل بيت النبوة بل عامة هذه الأبنية مُحْدَثة بعد ذلك.

أسباب بُطْلان عِبادَةِ الأولياءِ والصالحين

بيَّن الله تعالى بطلان عبادة الأولياء والصالحين، واتخاذهم شفعاء عند الله تعالى من وجوه عدة، منها:

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده، فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾.[2]

الذين اتخذهم المشركون آلهة كالملائكة والأنبياء

القربة بالطاعة والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى، وليس لهم من المُلْك شيء، فكيف يطلب منهم ما لا يملكونه؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.[3]

٣ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضرون، وليس لهم شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبَدون من دون الله، ولطلب شفاعتهم عند الله فيظنون أنهم إذا عبدوهم رضوا عنهم فشفعوا لهم، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾[4]، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[5].

(١) سورة الزمر آية ٣. (٢) سورة الإسراء آية ٥٧. (٣) سورة المائدة آية ٧٦.
(٤) سورة يونس آية ١٨. (٥) سورة الرعد آية ١٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَكتُب في الجدول التالي الواجبَ على المسلم نحو كل من: الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

النوع	الواجب لهم
الأنبياء عليهم السلام	
الملائكة عليهم السلام	
الأولياء والصالحون	

التقويم

س١ من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.

س٢ أُوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبيِّنًا بطلان عبادتهم.

س٣ هل عبدت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟

س٤ ما الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثانية

الإخلاص لله وما يضادّه

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس السابع ٧

شُروط قَبولِ العِبَادَةِ

تمهيد

لا يكون الإنسان موحدًا لله عز وجل حق توحيده، حتى يخلص لله تعالى في أقواله وأعماله، بأن يريد بأعماله الصالحة وجه الله تعالى، ولابد من شرط آخر كي تقبل طاعته، فما شروط قبول العبادة؟

شُروط قَبولِ العِبَادَةِ

لا يقبل الله تعالى عملًا للمسلم إلا إذا توفر فيها شرطان، هما:

١ الإخلاصُ لله تعالى

أ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[١].

ب عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».[٢]

٢ المتَابعةُ لرسول الله ﷺ

والمراد بها أن يكون العمل موافقًا لسُنَّةِ النبيِّ ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الدليل عليها

أ قول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[٣].

ب حديث أمِّ المؤمنينَ عَائشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، وفي روايةٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[٤].

أنشأ وابتدع

مردود على صاحبه

في هوينا وديننا

(١) سورة الزمر آية ١١.
(٢) أخرجه البخاري برقم (١)، ومسلم برقم (١٩٠٧).
(٣) سورة الأحزاب آية ٢١.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٠)، ومسلم برقم (١٧١٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

كيفية المتابعة لرسول الله ﷺ

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقًا للشريعة في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة، مثال ذلك إقران العبادة صوماً أو صلاة أو غير ذلك بشهر معين كرجب أو شعبان أو غيرها، فالصوم والصلاة عبادة ولكن لما قرنت بسبب غير مشروع كانت بدعة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها، فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية؛ لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القَدْر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القَدْر.

الرابع: الكيفية، فلو أن رجلًا توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان، فلو أن رجلًا ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

السادس: المكان، ومن الأمثلة لو أن رجلًا أراد أن يطوف فوجد المطاف مزدحمًا فطاف خارج المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت[1].

نشاط

تضمن قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[2] شرطي قبول العمل أُوضح ذلك.

الشرط	ما يدل عليه من الآية الكريمة	التوضيح
الإخلاصُ		
المُتابعةُ		

(١) انظر: الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع موقع الشيخ العلامة محمد العثيمين.
(٢) سورة الكهف آية ١١٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

شُروط قَبولِ العِبَادَةِ

الإِخْلاصُ لله تعالى,,, : إفراد الله بالطاعات فتكون طاعته لله وحده لا شريك له.

المَتابعةُ لرسول الله ﷺ ، والمراد بها : أن يكون العمل موافقا لسُنَّة النبيِّ ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

أقسام الناس في تحقيق شُروط قَبولِ العِبَادةِ

النـاسُ في تحقيق شُروط قَبول العِبَادَةِ ثلاثة أقسام:

القسمُ الأولُ: المُتَّبِعُ

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، وتمسَّك بسنَّة النبي ﷺ، وهذا هو المحقق لشرطي قَبولِ العِبَادَةِ.

القسمُ الثاني: المُبْتَدِعُ

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، ولكنه خالف السنّة في عبادته، فأحدث في العبادة أمراً من عنده ليس في دين الله تعالى، فهذا قد حقق الشرط الأول لقبول العبادة وهو الإخلاص، ولكنه خالف الشرط الثاني وهو المتابعة، فعبادته غير صحيحة.

القسمُ الثالثُ: المُشْرِكُ

وهو: الذي عَبَدَ الله تعالى، وعَبَدَ معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العبادة أصلًا، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبيِّ ﷺ في أصلِ دِينِهِ، وهو التوحيد.

التقـــويم

س١ ما شروط قَبُولِ الْعَبَادَةِ؟

س٢ ما أقْسامُ النَّاسِ فِي تَحْقِيقِ شُرُوطِ قَبُوْلِ العِبادَةِ؟

س٣ أذكر الأمور الستة التي لا تتحقق المتابعة في العبادة إلا بها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثامن ٨

الإخلاص لله عز وجل

تمهيد

الإخلاص لله أساس الدين وروح العبادة ولب التوحيد، وسبب لقبول الأعمال والنجاة في الآخرة من عذاب الله وعليه مدار قبول الأعمال وردها وتفاضلها، قال ابن القيم رحمه الله: (فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض)[١].

تعريف الإخلاص

الإخلاصُ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ

لغةً: التصفية من الشوائب.

اصطلاحًا: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

حكم الإخلاص لله تعالى

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾[٢].

٢ قال الله تعالى: ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[٣].

٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى»[٤].

٤ حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فيه مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».[٥]

ومعنى الحديث: أن من عمل شيئًا لله ولغيره من المخلوقين فإن الله تعالى لا يقبل عمله، بل يتركه لذلك الغير، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه ويأثم به.

(١) مدارج السالكين ج١ ص ٣٤٠.
(٢) سورة الزمر آية ١١.
(٣) سورة الزمر آية ٢.
(٤) أخرجه البخاري برقم (١)، ومسلم برقم (١٩٠٧).
(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أهمية الإخلاص

الإخلاص له أهمية كبيرة تتلخص فيما يأتي:

١ **أن الإخلاص أساس الأعمال ولُبُّها،** قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ ﴾[١].

٢ **الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعظمها،** وأعمال الجوارح تبع له، فالإخلاص بمنزلة الملك وعمل الجوارح بمنزلة الجنود.

٣ **أن الله أمر عباده بالإخلاص له،** فقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[٢].

٤ **الإخلاص يدخل في جميع الأعمال،** قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى».

٥ **أن الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى،** قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴾[٣]. قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: (إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا. والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة)[٤]، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[٥].

٦ **عدم الإخلاص لله في العمل يبطل العمل،** قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾[٦].

نشاط ١

بالرجوع إلى كتاب القول السديد في مقاصد التوحيد استخرج من كلام المؤلف الشيخ عبدالرحمن السعدي.. أهمية الإخلاص لله تعالى.

(١) سورة الزمر الآيات ٢-٣. (٢) سورة البينة آية ٥. (٣) سورة الملك آية ٢.
(٤) حلية الأولياء ج٨ ص ٩٥. (٥) سورة الكهف آية ١١٠. (٦) سورة الفرقان آية ٢٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الأسباب المعينة على الإخلاص لله عز وجل

١ معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته والخوف منه وتعظيمه.
٢ معرفة الخلق وأنهم ضعفاء لا يملكون ضرًّا ولا نفعًا ولا يستحقون أن يبطل الإنسان عمله الصالح لأجلهم.
٣ معرفة عاقبة الإخلاص لله عز وجل في الدنيا والآخرة.
٤ معرفة مضار الرياء على عمل العبد في دنياه وأخراه.
٥ الخوف من سوء الخاتمة؛ لأن الموت يأتي بغتة.

ثمرات الإخلاص لله تعالى

للإخلاص لله ثمار في الدنيا والآخرة، من أهمها:

١ **حصول تقوى الله ورضاه،** قال الله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾[١].

٢ **الفوز بشفاعة النبي ﷺ في الآخرة،** والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»[٢] فمن كان مخلصًا لله ومكملاً لتوحيده فهو أحرى بشفاعة النبي ﷺ.

٣ **مغفرة الذنوب،** والدليل حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»[٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه فيغفر الله له به كبائر، وإلا فأهل الكبائر كلهم يقولون لا إله إلا الله. كالبغيِّ التي سقت كلبًا فقد حضر في قلبها من الإخلاص ما لا يعلمه إلا الله فغفر الله لها)[٤].

(١) سورة الليل الآيات ١٧-٢١.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩).
(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٥٢)، ومسلم برقم (١٩١٤).
(٤) منهاج السنة (٦/٢١٨) بتصرف.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغيَ به وجهه، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يلتمس الأجرَ والذِّكر ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شيءَ له»، فأعادها ثلاثَ مرارٍ ويقول رسول الله ﷺ: «لا شيءَ له»، ثم قال: «إنّ اللهَ لا يقبلُ من العمل إلا ما كان له خالصًا وابتُغِيَ به وجهُه»[1].

٤ **تنقية القلب من الحقد والحسد، وتهذيب النفس وتحصينهما من سيئ الصفات**، والدليل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم»[2].

٥ **تفريج الكروب وإزالة الهموم وإراحة النفوس**، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[3]. وحديث الثلاثة الذين حبستهم صخرة ففَرَّج الله عنهم بسبب إخلاصهم لله عز وجل[4].

٧ **إدراك العبد الأجر على العمل الذي يعجز عنه**، والدليل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال: «إن بالمدينة أقوامًا، ما سرتم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم»، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر»[5].

نشاط ٢

بالرجوع لصحيح البخاري، أذكُر ملخص قصة الثلاثة الذين حبستهم الصخرة ففَرَّج الله عنهم، وأذكُر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

(١) أخرجه النسائي برقم (٣١٤٠).
(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٨).
(٣) سورة لقمان آية ٣٢.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٩٧٤)، وأخرجه مسلم برقم (٢٧٤٣).
(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب برقم (٤٤٢٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ أُعرّف الإخلاص لغةً وشرعًا.

س٢ ما الدليل على وجوب الإخلاص؟

س٣ أذكُر ثلاثة أمور تدل على أهمية الإخلاص.

س٤ أذكُر أربع ثمرات للإخلاص مهمة في نظري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس التاسع ٩

الرِّيَاءُ وخطره

تمهيد

الإخلاص لله وحده عبادة عظيمة لها أثر في الدنيا والآخرة، ومما يقدح فيها ويضادها الرياء والسمعة.

تعريف الرِّيَاءِ

لغةً: مأخوذ مِن الرؤية.

شرعًا: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدوه عليها.

ومِن الرِّيَاءِ: السُّمْعَةُ، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسمِع الناس شيئًا من الطاعة والخير كذِكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرِّيَاءُ: الشِّركَ الخفيَّ، لأن صاحبه يُظهِرُ أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرِّيَاءِ

١ أنْ يُحَسِّنَ الإنسانُ صلاتَهُ لِيَراهُ الناسُ ويُثنوا عليهِ.

٢ أنْ يتصدَّقَ الإنسانُ لِيُثْنِيَ عَليهِ النَّاسُ.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

أَذكُر ثلاثة أمثلة أخرى للرياء.

١ .....

٢ .....

٣ .....

حكم الرِّيَاءِ

الرياء حرام، وهو مِن الشِّرك الأصغر.

والدليل على هذا

١ قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾[1].

٢ حديث مَحْمُود بْن لَبيد الأَنْصَاريّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»[2].

أثر الرِّيَاءِ على العمل

مخالطة الرِّياء للعمل على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

مثل أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يَذكُرُ الله من أجل الناس.

حكمه هذَا العملُ فَاسِدٌ لا يَقبلُهُ الله تعالى، وذلكَ أنَّ الله تعالى لاَ يقبلُ الْعَمَلَ إلَّا إذا كان خالصاً له وحده لا شريك له.

الطاعة السالمة من الشرك

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[3].

(١) سورة الماعون الآيات ٤-٧. (٢) أخرجه أحمد برقم: (٢٣٦٣٠). (٣) سورة الزمر آية ٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوجه الثاني: أن يكون الرياء في صفة العمل لا أصله

مثل أن يصلي لله فإذا أحسَّ بمن يراه طوَّل صلاته، أو يتصدَّق لله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

حكمه له حالتان.

الحالة الأولى: أن يكونَ خاطِراً عَارِضاً، فهذا يجب دَفْعُهُ، فإذا دفعه لَمْ يَضُرَّهُ.

الحالة الثانية: أن يستمر مَعَهُ فهذا لا يبطلُ جميع عَمَلِهِ، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء.

أثر الرِّيَاءِ على العمل

الوجه الأول:
أن يكون الرياء في أصل العمل

حكمه
عمله فَاسِدٌ لا يَقبلُهُ الله تعالى

الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفًا أو شيئًا لأجل الناس

حكمه
الحالة الأولى: أن يكونَ خاطِرًا عَارِضًا، فهذا يجب دَفْعُهُ، فإذا دفعه لم يضره.

الحالة الثانية: أن يستمر مَعَهُ فهذا لا يبطلُ جميع عَمَلِهِ، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء

علاج الرِّيَاءِ

يتلخَّص علاج الرِّياء فيما يأتي:

١ تذكُّر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.

٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ تذكُّر أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئًا، فيترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.

٤ تذكُّره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.

٥ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.

٦ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيذك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ».[1]

الخوفُ من الرِّيَاءِ

الرياء نوع من الشرك بالله تعالى، وهو يحبط العمل؛ ولذلك خافه النَّبِيُّ ﷺ على أمته، فالواجب على المؤمن أن يخافه على نفسه، وأن يكون شديد الحذر منه.

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»[2]، فإذا كان النَّبِيُّ ﷺ يخافه على أصحابه رضي الله عنهم وهم الذين وجَّه لهم الخطاب ابتداءً، فغيرهم ممن لا يصل إلى منزلتهم أولى بأن يُخاف عليه من الرِّياء.

أشد خوفًا

ممسوح العين

الكذاب

سمي خفيًّا لأنه عمل قلبي لا يعلمه إلا الله

يحسنها بطول القيام والطمأنينة ونحو ذلك

نشاط ٢

أ بماذا فَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الشِّرك الخَفِيَّ؟

ب لماذا سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الرِّيَاءَ بِالشِّركِ الخَفِيِّ؟

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٢٥٠(٧١٦).

(٢) أخرجه أحمد ١٧/٣٥٤(١١٢٥٢)، وابن ماجه برقم (٤٢٠٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تركُ الأعمالِ الصالحة خَوفًا مِن الرِّياءِ

قد يأتي الشيطانُ إلى المُسْلِمِ فيوهِمُهُ أنه يُرائِي الآخَرينَ ليبعده عَن العملِ الصالح، فإذا حَصَلَ هذا فَلْيَدْفَعْهُ المُسْلِمُ عن نفسه، ولْيتعوذْ باللهِ مِن الشيطانِ الرَّجيمِ، ولا يتركِ العَمَلَ الصالح؛ خَوفًا مِن الرِّياءِ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفا من الرياء بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها)[1].

مما لا يدخل في الرِّياءِ

ليس مِن الرِّياء أن يعمل المسلم عملًا يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»[2].

التقويم

س١ أُبيّن أثر الرياء على العمل.

س٢ ما علاج الرياء؟

س٣ أُبيّن حكم ما يأتي، مع بيان السبب.

أ طالبٌ ترك سُنَّة الظهر خوفًا من الرياء.

ب شابٌّ صام ليمدحه الناس.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣/١٧٣-١٧٤.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٤٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس العاشر ١٠

إرادةُ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه»[١].

المراد بإرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

المراد بإرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالًا أو جاهًا أو منزلةً أو وظيفةً في الدنيا.

أمثلة ذلك:

١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.

٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.

٣ الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

مقارنة بين إرادة الدُّنيا بعملِ الآخرة وبين الرِّيَاءِ

يجتمع المرائي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلًّا منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة.

ويفترقان في: أن المرائي يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.

(١) أخرجه أحمد برقم (١٥٧٨٤) والترمذي برقم (٢٣٧٦) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان برقم (٣٢٢٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

أُقارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

المجال	وجه الاتفاق	وجه الاختلاف
الرياء		
إرادة الدنيا بعمل الآخرة		

حكم إرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئًا من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا مجرد المطامع الدنيوية؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلقًا بما يُعطاه مِن الدنيا، دون التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

عقوبة من أراد الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

١ حبوط العمل وعذاب النار

قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.[1]

يريد بعمله الصالح ثواب الدنيا كالمال

نعطيه من الدنيا ما أراد إذا شاء الله سبحانه ذلك

لا ينقصون

بطَل

٢ الحرمان من دخول الجنة

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ، لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

ريحَها

(١) سورة هود الآيتان ١٥-١٦.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٨٤٥٧)، وأبو داود برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه برقم (٢٥٢)، وصححه ابن حبان برقم (٧٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».[1]

النقد من الذهب — هلك وشقى — النقد من الفضة — ثوب الخزّ أو ثوب صوف فيه خطوط — تعثر عليه كلُّ أمر يقصده — سير اللجام — أصابته شوكة — لا يقدر إخراجها بالمنقاش — متفرق شعر رأسه — أشهر أشجار الجنة والمراد هنا: الدعاء له بالجنة. — مؤخرة الجيش — حماية الجيش

وسمِّي عبدًا للدينار وغيره؛ لكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاه وسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، وقد استحق التعاسة والخسارة بدعاء النبي ﷺ بذلك.

نشاط

أَستخرج فائدةً من قوله ﷺ في الحديث السابق (في سبيل الله...).

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة ـ كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي ـ أن يأخذ ما تدفعه الدولة مِن الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رِفعة الدِّين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله.

ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عليه أَجْرًا كِتَابُ اللهِ»[2].

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٨٧).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

عقوبة من أراد الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

- حبوط العمل وعذاب النار
- الحرمان من دخول الجنة
- الخيبةِ والخسارةِ في الدنيا والآخرة

العمل في الأعمال الشرعية

يشرع تولِّي الأَكْفَاءِ للأعمال الشرعية، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب على الكفء تولي عمل من الأعمال، وذلك إذا لم يوجد مَن هو أهل لتولي ذلك العمل، وكانت الحاجة إليه ماسة.

وعلى مَن تولى ذلك مراعاة ما يأتي:

١ الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاصها لله تعالى.

٢ أن يستحضر نِيَّةَ القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها.

٣ الإحسان في هذا العمل، وإتقانه على الوجه المشروع.

التقويم

س١ ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.

س٢ ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثالثة

عباداتٌ وقع فيها الشِّرك

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الحادي عشر ١١

الاسْتِعَانَةُ وَالاسْتِعَاذَةُ

تمهيد

المسلم متعلق بالله تعالى في جميع أموره، فيطلب منه إما جلب خير ونفع أو دفع شر وضر، وهذا يتحقق بعبودية الله تعالى في الاستعانة والاستعاذة، قال مُعَاذ بن جبل رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِه يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».(١)

وقد أُمِرَ رسولُ الله ﷺ أن يقول: «أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ، ومِن شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ ومِن شَرِّ ما يَعْرُجُ فِيها، ومِن شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهارِ، ومِن شَرِّ كُلِّ طارِقٍ، إلاَّ طارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمَن»(٢).

ماعلاقة الحديثين بالدرس؟

تعريف الاسْتِعَانَةِ

لغةً: طَلَبُ العَوْنِ.

شَرعًا: طَلَبُ العون من الله جلَّ وعلا في الحصول على المطلوب والنجاة من المكروه.

(١) أخرجه أحمد برقم (٢١٦٤٦)، وأبو داود برقم (١٥٢٢)، والنسائي برقم (١٣٠٣) نحوه، وصححه ابن خزيمة برقم (٧٥١)، وابن حبان برقم (٢٠٢٠)، والنووي في (رياض الصالحين ص٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر في البلوغ: سنده قوي (سبل السلام ١/ ٢٠٠).
(٢) أخرجه الإمام أحمد برقم (١٥٤٦٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الاسْتِعَانَةُ عِبَادَةٌ يجب صرفها للّه وحده

الاستعانةُ مِن أَجَلِّ العبادات التي يجب إخلاصها للّه تعالى، والدليل على ذلك:

١ قول اللّه تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١]، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.

٢ حديث أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[٢].

نشاط ١

من خلال ما تقدم أُقارن بين الاستعانة والدعاء، وكذلك بين الاستعانة والاستغاثة مبينًا أوجه الاتفاق والاختلاف، وذلك في الجدول الآتي:

مجال المقارنة	وجه الاتفاق	أوجه الاختلاف
الاستعانة		
الدعاء		
الاستعانة		
الاستغاثة		

(١) سورة الفاتحة آية ٥.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكم الاسْتِعَانَةِ بغيرِ اللّه

الاسْتِعَانَةُ بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاسْتِعَانَةُ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

١ الاسْتِعَانَةُ بالأموات مطلقًا؛ كالاسْتِعَانَة بهم في شِفاء المرضى، أو الاسْتِعَانَة بهم في حصول الرِّزق، وهذا يدل على أن المستعين بالأموات يعتقد أن لهم تصرفاً خفياً في الكون.

٢ الاسْتِعَانَةُ بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لايعلم الغيب ولايقدر على إعانة من يستعين به.

٣ الاسْتِعَانَةُ بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلَّا الله.

حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك أن الاسْتِعَانَةَ بالله تعظيمٌ له جلَّ وعلا؛ فمَن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]

النوع الثاني: الاسْتِعَانَةُ بالحيِّ القادرِ الحاضرِ

مثال ذلك ١ الاسْتِعَانَةُ بصديقٍ على قضاء دَينٍ. ٢ الاسْتِعَانَةُ بالمعلِّم عَلى فَهم الدرسِ.

حكمها جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمة إذا كانت في أمر محرم.

نشاط ٢

أُبيّن الحكم من حيث الجواز وعدمه في كل فعل من الأفعال التالية:

الفعل	الحكم
الاستعانة بالموتى	
الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضر أو جلب نفع يقدر عليه	
الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة	

(١) سورة الشعراء الآيتان ٩٧-٩٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكم الاسْتِعَانَةِ بغيرِ اللّه

الاسْتِعَانَةُ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله	الاسْتِعَانَةُ بالحيّ القادِرِ الحاضِرِ
مثالها	مثالها
الاسْتِعَانَةُ بالأموات مطلقًا	الاسْتِعَانَةُ بصديقٍ على قضاء دَينٍ
حكمها	حكمها
شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام	جائزة إذا كانت في المباحات

تعريف الاسْتِعَاذَةِ

لغةً: الالْتِجَاءُ والاعتصَامُ والتحرُّزُ.

اصطلاحاً: الالْتِجَاءُ إلى الله تعالى وحده لا شريك له مِن كل أمر مَخُوفٍ.

الاسْتِعَاذَةُ عِبَادَةٌ لله عز وجل

الاسْتِعَاذَةُ عِبَادَةٌ وقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والأدلة على ذلك ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[1].

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.

فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

(١) سورة فصلت آية ٣٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

صفةُ الاسْتِعَاذَةِ الشرعيَّةِ

الاستعاذة الشرعيَّة هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تُشْرَعُ الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيذ بالله تعالى مِن كلِّ ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاسْتِعَاذَةِ بالله تعالى مِن أشياءَ كثيرةٍ جدًّا، فمن ذلك:

١ الاسْتِعَاذَةُ بالله من الشيطان الرجيم - قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[1].

نشاط

أَذكُر موضعًا آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

.....

٢ الاستعاذة بالله تعالى مِن الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

٣ قراءة المعوِّذتين للاسْتِعَاذَةِ بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.

٤ الاسْتِعَاذَةُ بالله من الهَمِّ والحَزَن.

٥ الاسْتِعَاذَةُ بالله من عذاب القبر وعذاب النار.

(١) سورة المؤمنون آية ٩٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البَرِّيَّة أو غيرها، والدليل حديث خَوْلَةَ بِنْت حَكيم السُّلَمِيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»[1].

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه

وقد ذكر الإمام النسائي أنواعًا كثيرة للاستعاذة ضمنها في كتابه: (السنن الكبرى)[2].

الاسْتِعَاذَةُ بغير الله

الاسْتِعَاذَةُ بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاسْتِعَاذَةُ بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأبٍ: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًّا حاضرًا قادراً.

- ويجوز أن تقول: (أعذني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).
- ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإنَّ الواوَ تفيد المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

النوع الثاني: الاسْتِعَاذَةُ بالمخلوق فيما لايقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

أ الاسْتِعَاذَةُ بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.

ب الاسْتِعَاذَةُ بالأموات مِن الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.

حكمها شرك أكبر.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٨).

(٢) السنن الكبرى للنسائي ٧/١٩٥ من الحديث رقم (٧٧٨٩) إلى (٧٩٢١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الأدلة على ذلك:

يلجؤون إليهم مما يخافون

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[1].

خوفًا وفزعًا وذعرًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

وذلك أن المشركين من الإنس كانوا في الجاهلية إذا دخل أحدهم واديًا مُوحِشًا قال مستعيذاً بالجن: (أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر من فيه)، أو (أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه)، فأنكر الله تعالى عليهم فعلهم هذا، وبيّن أن من استعاذ بغير الله لا تزيده استعاذته ولجوؤه إلا فزعًا؛ لأنه لجأ إلى مخلوق لا يملك ضرًا ولا نفعًا.

٢ أن هذا النوع من الاستعاذة عبادة مِن العبادات؛ فصَرْفُها لغير الله شِرك أكبر.

٣ أن في هذه الاستعاذة تعظيمًا للمُستعاذ به، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فقد ساوى غير الله بالله في التعظيم، وتسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله شرك أكبر.

الاسْتِعَاذَةُ بغيرِ اللهِ

الاسْتِعَاذَةُ بالمخلوق فيما يقدر عليه	الاسْتِعَاذَةُ بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله
مثالها	مثالها
أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني	الاسْتِعَاذَةُ بالجن والشياطين والأموات
حكمها	حكمها
جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًّا حاضرًا قادراً	شرك أكبر

(١) سورة الجن آية ٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة والدعاء؟

س٢ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟

س٣ أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبيِّنًا حكم كل نوع.

س٤ أذكر أنواع الاستعاذة.

س٥ ما صفة الاستعاذة المشروعة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني عشر ١٢

الذَّبْحُ

تمهيد

كان بعض العربِ في الجاهلية إذا بَنَى بيتًا جديدًا، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئرًا، ذبح ذبيحة لإرضاء الجنِّ حتى لا يؤذوه بزعمه ويسمونها بـ: (ذبائح الجن).

وقد يذبح بعضهم لله تعالى في مكان يذبح فيه لغير الله.

فما حكم هذا الفعل؟

تعريف الذَّبْح

مجرى الطعام والشراب

الذَّبْح هو: تَذْكِيةُ الحيوان المأكول البرِّي، بقطع حُلقومه ومَرِيئِهِ وأحدِ ودْجَيهِ.

عِرقان في العنق

الذَّبْحُ عِبَادَةٌ لله عز وجل

الذبح عِبَادَةٌ وقُربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك

اذبح ذبيحتك لله وحده

ما أعمله في حياتي

١ قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[١].

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[٢].

ما يُقدِّره عليّ في الموت

ذبحي[٣]

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كلَّها ـ مِن الصلاة والذبح وغيرهما ـ أصرفها لله عز وجل وحده، ولا أصرفها لغيره.

(١) سورة الكوثر آية ٢. (٢) سورة الأنعام الآيات ١٦٢-١٦٣.

(٣) وقيل في تفسير النسك: جميع العبادات، وكلا المعنيين صحيح.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أقسام الذبائح

الذبائح ثلاثة أقسام:

القِسم الأول: الذَّبائحُ المشروعةُ

وهي التي تذبح تقرُّبًا إلى الله تعالى، وتذبح على اسمه جلَّ وعلا.

وهي ستة أنواع:

١ **الأُضحيةُ**، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.

٢ **الهديُ**، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة، أو يرسل إلى مكة ولو من غير الحاج والمعتمر ليذبح بها ويوزع لحمه بمكة.

٣ **العَقيقةُ**، وهي: التي تذبح عن المولود.

٤ **الفِديةُ**، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة أو بسبب ترك واجب ويطلق عليها أيضًا (الدَّم).

٥ **المنذورة**، وهي: التي تُنذر تقرُّبا إلى الله تعالى في أي وقت.

القِسم الثاني: الذَّبائحُ المُباحةُ

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يقصد بها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يقصد بها الأكل.

مثل التي تذبح للأهل، أو للضيف، والتي تذبح عند اكتمال بناء المنزل أو عند القدوم من السفر شكرًا لله تعالى.

حكمها جائزة.

القسم الثالث: الذَّبائحُ الشِّركيةُ

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويُسمَّى عليها غير الله.

أمثلتها

- الذبح وتسمية المسيح أو غيره من المخلوقين على الذبيحة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ب الذبح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ.

ج الذبح للأشجار أو الأحجار، كما يفعله الذين يعظمون الأوثان والأضرحة.

د الذبح للجنِّ والشياطين، إمَّا طلبًا للشِّفاء، كما يفعله بعض المرضى، أو الذبح الذي يطلبه بعض السحرة، ومثل ذلك ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتًا جديدًا يذبح على عتبته للشياطين حتى لا يؤذوه.

هـ الذبح على طريق ملك أو رئيس أو كبير تقربًا وتعظيمًا له[1].

حكمها هذه الذَّبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر؛ للأدلة الآتية:

١ ما سبق من الأدلة التي تدل على أن الذبح عبادة يجب إخلاصها لله تعالى، وأن من صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك به.

٢ عن عَلِيِّ بن أبي طَالب رضي الله عنه قالَ: حَدَّثني رسولُ الله ﷺ بكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ (وفي لفظ: والدَيْه)، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ»[2].

الطرد والإبعاد عن رحمة الله

غَيَّر علامات حدودها بأن قدم أو أخر؛ ليغتصب من أرض جاره

نصر جانيًا وآواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه

فدلَّ الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جُرم مَن ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى.

نشاط

أُقارن بين الذبائح الشَّرعية والذبائح الشِّركية، من حيث المعنى ومن حيث الحكم.

(١) أما الذبح للضيافة فهذا شيء آخر، الأصل فيه المشروعية.
(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٧٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الذبح للّه بمكان يُذْبَحُ فيه لغير اللّه

المراد به: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقرَّبُ بها إلى اللّه تعالى، في موضع يَذْبح فيه المشركون ذبائحهم لآلهتهم الباطلة.

حكم الذبح للّه بمكان يُذبح فيه لغير اللّه

يحرم، والدليل على هذا:

١ قول اللّه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا﴾[1]، فقد نهى اللّه تعالى نبيه ﷺ أن يصليَ في مسجد الضِّرار الذي أُسِّسَ على معصية اللّه تعالى؛ مع أنه ﷺ لا يصلي إلا للّه، فكذلك المواضع المعدَّة للذبح لغير اللّه لا يجوز الذبح فيها للّه تعالى؛ لكي لا يشابه المشركين في صورة الذبح ولو كان يقصد بها الذبح للّه تعالى.

لأجل الضرر بالمؤمنين

انتظارًا وإعدادًا

للصلاة في مسجد الضرار

الخير والإحسان إلى المسلمين

٢ حديث ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريِّ رضي الله عنه قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّه ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لاَ، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لاَ، قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ، وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ».[2]

إلزام المكلف نفسه بشيء غير واجب عليه بأصل الشرع

هضبة على ساحل البحر الأحمر بين ينبع وأملج

كل ما عبد من دون اللّه تعالى من صنم أو قبر أو غيرهما

بأي نوع من أنواع العبادة، ومن ذلك: الذبح لها

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن يعبد؛ لكان ذلك نَذْر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح للّه تعالى في مكان يعبد فيه غير اللّه تعالى - بالذبح أو غيره - معصية للّه تعالى.

(١) سورة التوبة، الآيتان ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٣١٣)، وقال الحافظ ابن حجر: إسنَاده صَحِيح.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يُذْبَحُ فيه لغير الله

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ما يأتي:

١ تعظيمٌ لمواضع الشرك وإحياؤها.

٢ سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى؛ لأن الذبح لله في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.

٣ فيه تلبيسٌ على الناس، حيث يظنون أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى، فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه، حيث يؤدي إلى الاقتداء به في الذبح مع اختلاف القصد.

٤ التشبه بالمشركين ومشاركتهم في مواضع عباداتهم الباطلة.

نشاط

ما الدليل الوارد في النهي عن التشبه بالمشركين؟

التقويم

س١ ما أقسام الذبائح؟

س٢ ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل.

س٣ ما عقوبة من ذبح لغير الله تعالى؟

س٤ ما المراد بالذبح في مكان يذبح فيه لغير الله؟

س٥ ما الحكمة من تحريم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثالث عشر ١٣

الطَّوَافُ والعُكُوف

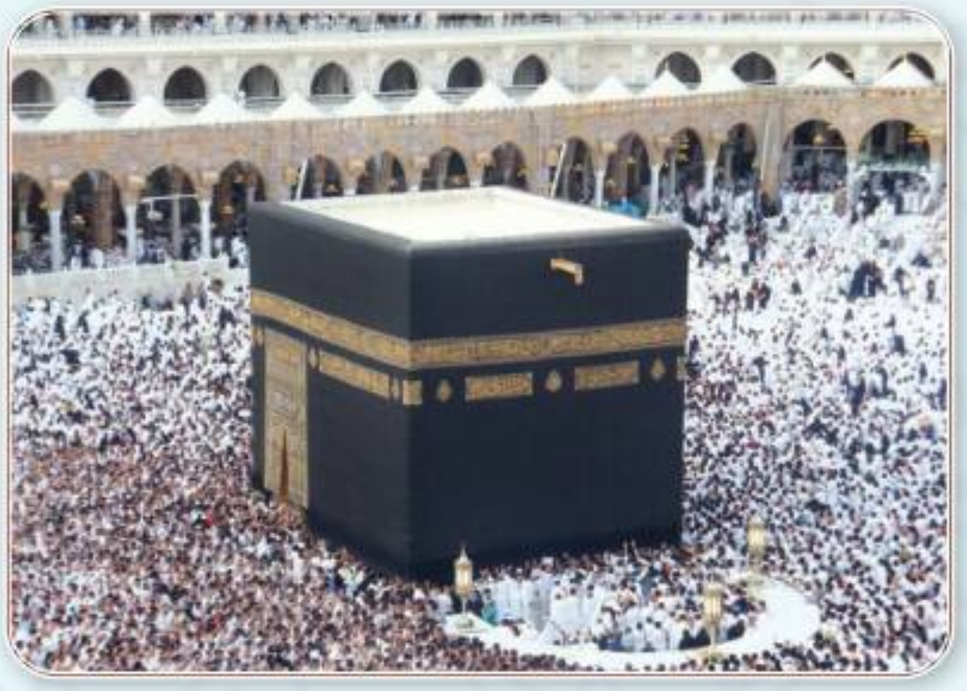

تمهيد

طواف الإنسان بالشيء أو عكوفه عنده يدل على تعظيمه لذلك الشيء، أو لمن أمر بالطواف به، لما يظهر على الطائف من الخشوع والخضوع الذي يدل على منتهى التذلل والتعبد، مع الدعاء والسؤال وطلب الحاجات؛ ولذلك فإن المسلم حين يطوف بالكعبة المشرفة فإنه يفعل ذلك تعظيمًا لله تعالى، وإظهارًا للافتقار إليه، وطلبًا لفضله وعفوه ومرضاته.

ومن هنا جاء هذا الدرس لبيان حكم الطواف، ومتى يكون مشروعًا، ومتى يكون ممنوعًا.

معنى الطَّوَافِ

لغةً: الدَّوَران.

شرعًا: الدَّوَران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبُّدًا لله.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أنواع الطَّواف

النوع الأول: الطواف المشروع

وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ القُربات، ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[1]، المسلم يطوف حول الكعبة عبادةً لله، وتعظيمًا لشعائر الله، وحُبًّا وطاعة، يرجو رحمته، ويخاف عذابه.

٢ أن النبيَّ ﷺ قد طاف بالكعبة، وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة متواترة عنه.

النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على حالين:

الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأمورًا بها.

حكمه هذا الطواف بدعة محرَّمة، ووسيلة مِن وسائل الشِّرك.

الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعائِه والاستغاثة به، ونحو ذلك.

حكمه هذا الطواف شِرك أكبر؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.

(١) سورة الحج آية ٢٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حرمة الطواف بغير الكعبة

يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناء إلَّا بالكعبة المشرَّفة، وكل طوافٍ بغيرها فهو ضلال عظيم، والدليل على ذلك:

من الشرك والكفر وسائر النجاسات

١ قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[1].

٢ حديث أمِّ المؤمنينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النبيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»،[2] وفي روايةٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[3].

نشاط ١

أُوضّح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

الاعتكاف

المقصود بالاعتكاف: انقطاعُ الإنسانِ مدة من الزمان عن الناسِ لِيَتَفَرَّغَ لطاعة الله في مسجدٍ من مساجِده، بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتفكر وغير ذلك؛ طلبًا لفضلِ الله وثوابِهِ.

(١) سورة الحج آية ٢٦.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٠)، ومسلم برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».
(٣) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الاعتكاف عبادة لله عز وجل

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[1].

٢ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده[2].

العُكوفُ

لغةً: لزومُ المكان والبقاء فيه.

اصطلاحًا: البقاء عند القبور وغيرها تعظيمًا لها، أو طلبًا للبركة مِن أصحابها.

وحقيقة أمر العاكفين على القبور والأضرحة: أنهم قد شبَّهوا المخلوقَ بالخالق، وشبَّهوا الأضرحةَ ببيوت الله، وعَكفوا عندَها كما يعكفُ الموحِّدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا مِن الله جلَّ وعلا.

(١) سورة البقرة آية ١٢٥.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٠٦٥) ومسلم رقم (٢٨٤١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكم العُكوفِ على القبور والأضرحة والأشجار وغيرها

هذا العكوف شرك أكبر إذا كان العاكف متقرباً إليها.

والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١ قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾[١]، فمَن عَكَفَ على الأضرحة والقبور فقد فَعَلَ فِعْلَ المشركين الذين يعكُفون على التماثيل.

٢ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾[٢]، قال مجاهد رحمه الله في تفسير اللات: كان يلتُّ لهم السَّويق[٣]، فماتَ فعَكفوا على قبره[٤]، وهذا هو ما يفعله العاكفون على الأضرحة والقبور.

٣ حديث أَبِي وَاقِدٍ الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ). قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».[٥]

وادٍ يقع شرقي مكة وقعت فيه غزوة حنين

أسلموا حديثًا وعهدهم بالكفر قريب

يعلقون

شجرة يعلق عليها المشركون أسلحتهم طلبًا للبركة

السنن: الطرق: والمراد سلكتم كما سلك من قبلكم الطرق المذمومة

فالمشركون يعكفون على آلهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة، فمن فَعَلَ كفِعلهم مع أصحاب القبور فهو مشركٌ مثلهم.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٥٢.
(٢) سورة النجم آية ١٩-٢٠.
(٣) أي: للحاج، والسويق دقيق الحنطة أو الشعير، ولتَّه: خلطه وبلَّه بالسمن أو الماء.
(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٢/٥٢٣.
(٥) أخرجه أحمد برقم(٢١٨٩٧)، والترمذي برقم (٢١٨٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

أَستخرِج من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه ثلاث فوائد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

التقويم

س١ ما معنى الطواف؟

س٢ ما الطواف المشروع؟

س٣ أوضح حكم الطواف بالقبور والأضرحة، أُبيّن ما كان منها بدعة وما كان شركًا أكبر؟

س٤ ما معنى العكوف على القبور والأضرحة؟

س٥ ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ مع ذكر الدليل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الرابعة

الشَّفَاعَةُ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر ١٤

الشَّفَاعَةُ والشُّفَعَاءُ يوم القيامة

تمهيد

من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين أن أتاح لهم فرصًا كثيرة لمغفرة ذنوبهم ورفعة درجاتهم يوم القيامة، ومن ذلك الفوز بشفاعة الشفعاء الذين يأذن الله لهم في الشفاعة عنده، فما الشفاعة؟ وممن تطلب؟ وكيف يحصل عليها المؤمن؟

تعريف الشَّفاعة

لغةً: مِن الشَّفع، وهو ضِدُّ الوِترِ.

اصطلاحًا: التوسُّط للآخرين بجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم.

والمراد هنا الشفاعة عند الله تعالى في الآخرة.

وحقيقتها سؤالُ الله تعالى يوم القيامة منفعةً للعباد أو بعضِهم، كالإذن في الحسابِ، أو دخولِ الجنة، أو رِفعةِ الدرجاتِ فيها، أو الخروجِ مِن النار، أوتخفيفِ عذابِها على من يُشفع له.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

شروط الشَّفاعة

الشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة لا تقبل إلا بشرطين:

الشرط الأول: **إِذْنُ الله تعالى للشافع أن يشفع**، والدليل عليه:

١ قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[١].

٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾[٢].

الشرط الثاني: **رِضا الله تعالى عن المشفوع له**، والدليل عليه:

١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٣].

٢ قول الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾[٤]. وقد تضمنت هذه الآية الشرطين معًا.

شروط الشفاعة

- الشرط الأول: إِذْنُ الله تعالى للشافع أن يشفع
- الشرط الثاني: رِضا الله تعالى عن المشفوع له

الشفاعة لا تكون إلا لأهل التوحيد خاصة

الشفاعة يوم القيامة خاصة بأهل التوحيد، الذين رضي الله تعالى عنهم، فلا تكون لمن أشرك بالله تعالى.

الأدلة

١ قال الله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[٥]، والمراد بالعهد هنا: التوحيد، وقولُ: «لاَ إلهَ إلَّا الله»، والمعنى: أن المجرمين (والمراد بهم المشركون) لا يستحقون الشفاعة، وإنما يستحقها أهلُ التوحيد الذين اتخذوا عند الله عهدًا بتوحيدهم إياه[٦].

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥. (٢) سورة سبأ آية ٢٣. (٣) سورة الأنبياء آية ٢٨.
(٤) سورة النجم آية ٢٦. (٥) سورة مريم الآيتان ٨٦-٨٧.
(٦) وقيل في تفسيرها: لا يكون أحد مِنَ المشركين شفيعًا، وإنما يَشفع عند الله تعالى أهلُ التوحيد الخالص، وكلا المعنيين صحيح.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَن لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».[١]

شهادة يقين لا يشوبها رياء ولا سمعة

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في حقيقة الشفاعة: (أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص؛ فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن: ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بيَّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص)[٢].

نشاط ١

قال الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[٣]، ما العلاقة بين الآية وحديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

.....

.....

أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة

بيَّن النبيُّ ﷺ أعمالاً مَن عملها فهو حقيق أن يشفع له رسول الله ﷺ يوم القيامة، منها:

١ **إخلاص التوحيد لله جل وعلا**، لقول الرسول الله ﷺ: « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».[٤]

٢ **قول الدعاء الوارد بعد الأذان**، فعن جَابِرِ بن عبدالله رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ له شَفَاعَتِي يوم الْقِيَامَةِ».[٥]

(١) أخرجه البخاري رقم (٩٩).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧/٧٧.
(٣) سورة المنافقون، آية رقم (١).
(٤) أخرجه البخاري رقم (٩٩).
(٥) أخرجه البخاري رقم (٦١٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الشُّفَعَاءُ يوم القيامة

يأذن الله في الشفاعة يوم القيامة لبعض عباده، ومنهم:

١ **النبيُّ ﷺ**، وهو أعظم الشفعاء من الخلق.

والدليل على هذا قول رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يوم الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إن شَاءَ الله مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شيئًا».[١]

٢ **الملائكة الكرام عليهم السلام**.

والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾[٢].

٣ **الأنبياءُ عليهم السلام**.

٤ **المؤمنون**.

والدليل على هذين قول النبيِّ ﷺ: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لله في اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لله يَوْمَ الْقِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ في النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا»، وفيه: «فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».[٣]

٥ **الشُّهداءُ**.

والدليل على هذا قول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ في سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».[٤]

٦ **أولادُ المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ**، يشفعون لآبائهم وأمهاتهم.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٩).
(٢) سورة النجم آية ٢٦.
(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم (١٨٣).
(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٢٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

صغار أهلها: وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها

والدليل على هذا قول النبيِّ ﷺ : «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ- فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ- أَوْ قَالَ بِيَدِهِ - كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ فَلا يَنْتَهِي- حَتَّى يُدْخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ».[1]

٧ **القرآنُ الكريم، وبعضُ سُوَرٍ منهُ** كَسُوَرِ: البقرة، وآل عمران، وتبارك.

ومما يدل على هذا قول رَسُولِ اللهِ ﷺ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ»[2].

نشاط ٢

أَكتُبُ في الجدول الآتي من يشفع له كل نوع من أنواع الشفعاء.

الشافع	المشفوع له
النبي ﷺ.	
أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ.	
الشهداء.	

التقويم

س١ ما تعريف الشفاعة؟ وبيِّن المراد بها.

س٢ ما شروط الشفاعة؟

س٣ لمن تكون الشفاعة؟ واذكر اثنين من أسباب إدراكها يوم القيامة.

س٤ أذكر ثلاثة ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٣٥).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس عشر ١٥

أَقْسَامُ الشَّفَاعَةِ

تمهيد

الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسمان، فما هما؟

أقسام الشفاعة من حيث الخصوص والعموم

تنقسم الشفاعة يومَ القيامة قِسمين:

القِسْمُ الأول: شفاعةٌ خاصةٌ بالنبيِّ ﷺ

وهي أنواع منها:

١ الشَّفاعةُ العُظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعَدَ الله تعالى به رسوله ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها آدم وأُولُو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبيِّ ﷺ فيقول: «أَنَا لَهَا»[2]، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال في حديث الشفاعة: «بعدما يأتيه الناس- فَيَقُولُونَ: يا محمَّد، أنتَ رسولُ الله وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وقد غَفَرَ الله لكَ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ ومَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لنَا إلى رَبِّكَ، ألاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه؟» قال: « فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عزَّ وجلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ من مَحَامِدِه وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عليه شيئًا لم يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يا محمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يا رَبِّ،

(١) سورة الإسراء آية ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧٢)، ومسلم برقم (١٩٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أُمَّتي يا رَبِّ، فَيُقَالُ: يا محمَّدُ، أَدْخِلْ مِن أُمَّتكَ مَن لا حِسَابَ عليهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ الناسِ فِيمَا سِوَى ذلك مِنَ الأَبْوَابِ».[1]

٢ شَفاعةُ النبيِّ ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣ شَفاعةُ النبيِّ ﷺ في عمِّه أبي طالب أن يخفَّف عنه العذاب،مع عدم الرضا عن المشرك، ولكنه المشرك الوحيد الذي يشفع له النبي ﷺ بتخفيف عذاب النار عنه، لا الخروج منها.

نشاط ١

لماذا يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب مع أنه مات كافرًا؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟

يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب؛ لأنـ .....

.....

وهذا يدل على .....

القِسْمُ الثاني: شفاعةٌ عامَّة

وتكون من النبيِّ ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

وهي أنواع منها:

١ الشَّفاعةُ في بعض من استحق النار مِن عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.

٢ الشَّفاعةُ في بعض من دخل النار مِن عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.

٣ الشَّفاعةُ فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة.

٤ الشَّفاعةُ في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم.

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أنواع الشفاعة

أولاً: الشفاعة المثبتة

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١ .....

٢ .....

نشاط ٢

أَذكُر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.

وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

ثانيًا: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[1].

قريب وصاحب — يشفع لهم عند ربهم — يستجاب له

ويُمنع من الشفاعة الذين يكثرون اللَّعنَ ولم يتوبوا منه، فعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

(١) سورة غافر آية ١٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بطلان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى.

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

الوجه الأول: أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سَفَهٌ وضلالٌ.

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾[1].

الوجه الثاني: أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى مِن الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[2].

وقال: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقًا على هذه الآية: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره مُلْك، أو قِسْط منه، أو يكون عونًا لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[4]، فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن)[5].

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها، فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:

---

(١) سورة الزمر، الآيه: ٤٤.
(٢) سورة غافر آية ١٨.
(٣) سورة سبأ الآيتان ٢٢-٢٣.
(٤) سورة الأنبياء آية ٢٨.
(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧/٧٧ مختصرًا.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

١ أن يكون لغيره ملك، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[١].

٢ أن يكون له شريك، في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾[٢].

٣ أن تكون هذه المعبودات عونًا له؛ في قوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾[٣].

٤ أن يشفع أحد عنده تعالى إلا بإذنه؛ في قوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[٤].

فنفى الله المُلك، والشركة، والمظاهرة، والشفاعة التي يظنها المشرك، وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك، وهي الشفاعة بإذنه)[٥].

طلب الشفاعة

الشفاعة تُطلب مِن الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمُسلم أن يسألَ الله تعالى قائلاً: (اللهُمَّ شفِّع فِيَّ نبيَّك محمدًا)، أو: (اللهُمَّ إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز أن يسألَ أحدٌ الشفاعةَ مِن أي أحد لا من نبي ولا ولي ولا صالح ولا غيرهم، بعد مماتهم، إنما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبونها من النبي ﷺ حين كان حيًّا، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة.

التقويم

س١ ما أقسام الشفاعة يوم القيامة؟

س٢ اذكر نوعي الشفاعة، وبين حقيقتهما.

س٣ ما المقام المحمود يوم القيامة؟

س٤ ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

س٥ هل يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة؟ ولماذا؟

(١) سورة سبأ آية ٢٢.
(٢) سورة سبأ آية ٢٢.
(٣) سورة سبأ آية ٢٢.
(٤) سورة سبأ آية ٢٣.
(٥) مدارج السالكين ج١ ص٣٤٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

س٦ أَضع علامة (√) أمام الصيغة الصحيحة .

١ يا رسول الله اشفع لي عند الله . ( )

٢ يا عبدالله اشفع لي عند الله . ( )

٣ اللهُمَّ شفِّع فِيَّ نبيك محمدًا ﷺ . ( )

٤ اللهُمَّ إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة . ( )

٥ الإِتيان لقبر النبي ﷺ وقول : اشفع لي يا رسول الله . ( )

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثانيًا: التفسير

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى

سورة الجمعة

(المنة ببعثة النبي ﷺ)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الأول

تفسير الآيات (١-٥) من سورة الجمعة

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية (١١) وسميت هذه السورة بسورة الجمعة لورود لفظ الجمعة فيها؛ والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيها كل أسبوع مرة، وبدأت بالحديث عن تسبيح جميع المخلوقات لخالقها الملك المتصرف فيها بحكمه والمنزه عن النقائص والموصوف بصفات الكمال، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[1] واختتمت بأنه سبحانه خير الرازقين، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[2].

من موضوعات السورة:

(١) تسبيح المخلوقات لله تعالى.
(٢) بيان المقصد من بعثة النبي ﷺ.
(٣) ذم من لا يعمل بعلمه.
(٤) أحكام يوم الجمعة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ
يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ
ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ
مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾

(١) سورة الجمعة آية: ١. (٢) سورة الجمعة آية: ١١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْقُدُّوسِ	المنزه عن كل نقص.
ٱلْأُمِّيِّـۧنَ	العرب الذين كانوا لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب منزَّل، وقد زالت عنهم هذه الأمية ببعثة الرسول ﷺ، ونزول القرآن.
أَسْفَارًۢا	كُتبًا، جمع سِفْر، وهو الكتاب.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾ المنزَّه عن كل نقص ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء في موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- أن كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- أن من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك، والقدوس، والعزيز، والحكيم.

نشاط

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله، وإبطال الشرك، وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام:

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعًا، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ويعلّمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

٣ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَن يشاء من عباده. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أنَّ أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- أنَّ من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم، ليسهل البيان، ويحصل المقصود.
- أنَّ أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، وتطهيرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- أنَّ الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن بالرسول ﷺ بعد بعثته.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ شبَّهَ الله الذين لم يعملوا بكتبهم، بالحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ قَبُحَ مَثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ لا يوفِّق الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وهذه الآية تفيد:

- أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

نشاط

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟
- ما العبرة التي أستفيدها؟

آثار سلوكية

- أُحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، و أكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

التقويم

س١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

ٱلْمَلِكِ	..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.
ٱلْقُدُّوسِ	..... الغالب على كل شيء.
ٱلْعَزِيزُ	..... المنزه عن كل نقص.
ٱلْحَكِيمُ	..... المتصرف بكل شيء بلا منازع.

س٢- مَنْ الأميون الذين بعث الله فيهم رسولاً؟.

س٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا، فما تلك النعمة؟ ولماذا كانت أعظم النعم؟

س٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

س٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثاني

تفسير الآيات (٦-١١) من سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ
فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ
بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ
مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ
وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ
قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾

سبب النزول: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ (١).

موضوع الآيات

آثار الكفر والظلم ووجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع ندائها الثاني، وتحريم البيع بعده.

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٣٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَضْلِ ٱللَّهِ	رزق الله.
لَهْوًا	ما يلهي من ملذات الدنيا وزينتها.
هَادُوٓاْ	تدينوا باليهودية.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٦ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ إن ادَّعيتم أيها اليهود- كذبًا- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في ادّعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

الآية ٧ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبدًا، بسبب ما قدَّموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء .

الآية ٨ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بيَّن أنهم لا يتمنون الموت لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يَشْغَلُكم عنها، ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ ذلك الذي أُمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

نشاط

الأذان الثاني لصلاة الجمعة زِيد في عهد:

( ) أبي بكر الصديق رضي الله عنه ( ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( ) عثمان بن عفان رضي الله عنه

الآية ١٠ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، و أدَّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المكلفين المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إضاءة

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسْل الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بَدَنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[1].

(١١) ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائمًا على المنبر تخطب، ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ قل لهم أيها النبي-: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ والله وحده خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعته نفسه لترك عمل الخير، فَلْيُذَكِّرها بعظيم ماعند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

نشاط

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقلِّلها»[2]. وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[3].

استنبط من الحديثين خصائص يوم الجمعة.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٨٨١) .
(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٥٢).
(٢)أخرجه مسلم برقم (٨٥٤) .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.

التقويم

س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

ب - تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثانية

سورة المنافقون

(صفات المنافقين)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تفسير الآيات (١-٤) من سورة المنافقون

مدخل

روى مسلم في صحيحه أنَّ النبي ﷺ «كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون»[١].

والسورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية (١١) وسميت هذه السورة بسورة المنافقين؛ لحديثها عن النفاق والمنافقين، ومواقفهم من رسول الله ﷺ والمؤمنين، وبدأت بالحديث عن علم الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۗ﴾ واختتمت بعلم الله قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾

الترابط بين سورة الجمعة والمنافقون:

- ذكر الموت في السورتين: حيث بينت سورة الجمعة أن الموت حقيقة لا شك فيها وقدر لا مفر منه، وفي سورة المنافقون: تذكير بالموت، وتنبيه إلى ضرورة الاستعداد له، وكذلك ذكرت في ختام سورة الجمعة حال المؤمنين مع رسول الله ﷺ وفي أول سورة المنافقون حال المنافقين مع الرسول ﷺ.

موضوعات السورة:

- ذم النفاق والمنافقين، وكشف مؤامراتهم .
- تحذير المؤمنين من خصال المنافقين .
- تحصين المجتمع المسلم من شرور أهل النفاق ومكائدهم.
- البعد عن الاغترار بالدنيا وزخارفها الباطلة .
- الحذر من الغفلة عن ذكر الله، وتسويف التوبة .
- تجنب التكاسل عن عمل الخير.

(١) أخرجه مسلم برقم: ٨٧٧

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تمهيد

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعَزَّ، صار أناسٌ من أهلها، يُظْهِرون الإيمان، ويُبْطِنون الكفر، ليبقى جاهُهُم وتُحْقَنَ دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ
جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ
مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ
يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بعض صفات . . . . . .

أكمل العبارة حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
جُنَّةً	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب.
فَطُبِعَ	فَخُتِم.
أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد إنك لرسول الله، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

٢ ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة و وقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون.

وهاتان الآيتان تفيدان أن:

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون.
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمالُ الأَيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ»[1].

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

٤ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع.
﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعًا عليهم وضارًّا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولشدة جبنهم، والرعب الذي تمكَّن من قلوبهم، ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حِذْرَك منهم، ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يلي:

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه.
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعذوبة ألسنتهم.
- شَبهت الآيات المنافقين بالخُشُب المسنّدة، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشبة المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان.
- جُبْن المنافقين وشدة خوفهم.
- أن عداوةَ المنافقين وضررَهم على المؤمنين أعظمُ من غيرهم من الكفار.
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان.
- مشروعية الدعاء على المنافقين.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

بالرجوع إلى كتاب (عقيدة التوحيد) للشيخ صالح الفوزان صفحة (٨٥-٨٦)

اكتب مع مجموعتك: عن الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟

آثار سلوكية

١- أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم.

٢ - أحذر من المنافقين ولا أغتر بهم.

التقويم

س١: يبيّن الله تعالى في الآية الأولى أعظم صفة في المنافقين، فما هي؟

س٢: علل:

أ - المنافقون أشد عداوة للمؤمنين من الكفار.

ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين.

ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت.

د - شبه الله تعالى المنافقين بالخُشب المسندة.

س٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

س٤: ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تفسير الآيات (٥-٨) من سورة المنافقون

تمهيد

سبب النزول: عن زيد بن أَرْقَم ﵁ «خَرَجْنَا مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فيه شِدَّةٌ، فَقالَ عبدُ اللَّه بنُ أُبَيٍّ لأَصْحَابِه: لا تُنْفِقُوا على مَن عِنْدَ رَسولِ اللَّه حتَّى يَنْفَضُّوا من حَوْلِه، وقالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ، فأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فأَخْبَرْتُهُ، فأَرْسَلَ إلى عبدِ اللَّه بنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ ما فَعَلَ، قالوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسولَ اللَّه ﷺ، فَوَقَعَ في نَفْسِي ممَّا قالوا شِدَّةٌ، حتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ تَصْدِيقِي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فَدَعَاهُمُ النَّبيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لهمْ، فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ»[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

موضوع الآيات

بعض صفات المنافقين

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٩٠٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ	عطفوها إعراضاً واستهزاءً.
ٱلْعِزَّةُ	القوة والغلبة.
يَنفَضُّوا۟	يتفرقوا.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسَفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكبارًا، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلِب منهم.

٦ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبدًا؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفِّق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآيتان:

- عظمة استغفار رسول الله ﷺ، لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية وكفاية شرهم، أو خزيهم وهلاكهم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آية ٧ وهؤلاء المنافقون ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ يقولون لأهل "المدينة": لاتنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض ومافيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها عمَّن يشاء، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

آية ٨ وهؤلاء المنافقون ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ لئن عُدْنا إلى "المدينة" ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لالغيرهم، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن المنافقين لايعلمون ذلك؛ لشدة جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يلي:

- المنافقون يسعون في تفريق الصف ومساعدة الأعداء.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتَفُّون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا كذب ظاهر.
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك.
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

نشاط

بيَّن الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين.

قال تعالى في سورة النساء آية ( ):

. . . . . .

آثار سلوكية

أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين، فما أَمِنَهُ إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾. ﴿ يَنفَضُّوا۟ ﴾ . ﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾.

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾؟

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى:

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾.

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ.

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان.

(١) سورة التوبة آية (٦٧) .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

تفسير الآيات (٩-١١) من سورة المنافقون

تمهيد

بعد أن بيّن الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وَجَّه النداء للمؤمنين ليَبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾

موضوع الآيات

الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَا تُلْهِكُمْ	لا تَشْغَلْكم.
لَوْلَآ	هلَّا.
أَجَلُهَا	وقتُ موتِها.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ يا أيها المؤمنون لا تَشْغَلْكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين:

- حرمة الانشغال عمَّا أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.
- إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسمك لاحياة له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم رحمه الله [1].

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها. **الثاني:** تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده.

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه. **الرابع:** دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه.

الخامس: ذكره بكلامه بتلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن القيم رحمه الله صفحة ٤٥١ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

اكتب العلاقة بين آيات الدرس وقوله ﷺ «بَادِرُوا بالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»[1].

(١٠) ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ فيقول نادمًا متحسراً: ربِّ هلا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد:

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله، والمنافقون يمسكون خوفًا من الفقر وزهداً في الأجر.

(١١) ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد:

- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

(١) أخرجه مسلم برقم (١١٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

التقويم

س١: مَن المراد بقوله تعالى:
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾؟

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى:
﴿رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

ب- كل نفس قد قُدِّر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

ج- الصدقة من أجلّ الطاعات.

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ولرسوله ﷺ -الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثالثة

سورة الحج

(من أهوال يوم القيامة
والأدلة على البعث)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تفسير الآيات (١-٤) من سورة الحج

مدخل

سورة الحج منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية.

وسميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليدًا لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾.

ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

وافتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

- تعظيم أمر الساعة، وذكر بعض من أهوال القيامة.
- ذكر الأدلة على إمكان البعث بعد الموت.
- ذكر الحج و الهدي وأحكامهما.
- الإذن بالقتال لمن ظُلموا، وشروط تمكين الله لعباده في الأرض.
- بيان سماحة الشريعة ويسرها.
- وجوب توحيد الله والبراءة من الشرك وأهله

تمهيد

جاءت سورة الحج بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [1] وقال في آخرها ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [2] لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

(١) سورة الأنبياء آية: ١. (٢) سورة الأنبياء آية: ٩٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ	اضطراب الأرض عند قيام الساعة.
تَذْهَلُ	تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مَّرِيدٍ	متمرد على الله.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾

هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم حقيقته إلا الله وحده.

إضاءة

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»[1].

وقال طَلْق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله[2].

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢١٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤ صفحة: ٦٠١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ٢ ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ وتُسقِط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقة التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفظاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفزع، حتى تنسى المرضعة رضيعها، وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

نشاط

ما وجه الشبه بين فزع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....

.....

الآية ٣ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخِر ولا جنة ولا نار ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.

الآية ٤ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدة بسبب اتباعه له.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدال بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلِّين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتَّبع المضلين أَضلُّوه، وقادوه إلى النار.

آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابَه.

٢- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٣- أبادر إلى حج بيت الله الحرام، بعد بلوغي واستطاعتي مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

التقويم

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الفائدة	الآية
أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾
تحريم الجدال بالباطل.	﴿ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾
أن من اتبع المضلِّين أَضلُّوه.	﴿ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾
	﴿ تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ ﴾

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس السابع

تفسير الآيات (٥-٧) من سورة الحج

تمهيد

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دلّل على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم
مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ
لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ
طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن
يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ
هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ
بَهِيجٖ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ
٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ٧ ﴾

موضوع الآيات

اختر موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
عَلَقَةٍ	دم أحمر غليظ يَعْلَق في الرحم.
مُّضْغَةٍ	قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ.
مُّخَلَّقَةٍ	تامة الخلق.
أَرْذَلِ	سِن الهرم وضعف العقل.
وَرَبَتْ	ارتفعت وزادت لارتوائها.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ أي من قبل ان يوجد ويخرج إلى هذا العالم، بل تُسقطه أمُّه، ومنهم من يتوفى صغيرا، وشابًا، وكهلا، قبل الشيخوخة ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئا، مما كان يعلمه قبل ذلك. ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يزوق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم

الآية ٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كما ابتدأ الخلق، وكما أحيا الأرض بعد موتها ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

الآية ٧ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ و أن ساعة البعث آتية لاشك فيها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:
  ١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.
  ٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطوارًا حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

١-أُصدِّق بالبعث بعد الموت وبكل ما أخبر الله به رسوله ﷺ.

٢-أَستثمر وقتي في طاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا ويجازينا على أعمالنا.

التقويم

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

الكلمة	معناها
عَلَقة	تامة الخلق
مُضْغة	سِن الهرم وضعف العقل
مُخَلَّقة	نطفة
أرذل	قطعة لحم صغيرة
	دم أحمر غليظ

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته.
- أن المطر حياة للأرض.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الرابعة

سورة الحج

(مكانة البيت

ومناسك الحج)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثامن

تفسير الآيات (٢٥-٢٩) من سورة الحج

تمهيد

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصَّدِّ عن سبيل الله، ومَنْعِ الناس من الإيمان، والصَّدِ أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لآبائهم، بل الناس فيه سواء، المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان تحريم الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَوَّأْنَا	هيأنا وبينا.
ضَامِرٍ	البعير الخفيف اللحم لكثرة المشي، لا بالهُزال.
بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ	هي الإبل والبقر والغنم.
تَفَثَهُمْ	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٢٥ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام الحديبية عن المسجد الحرام، ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾ الذي جعلناه لجميع المؤمنين ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ومن يعزم على الميل بظلم في المسجد الحرام، نُذِقْه من عذاب أليم موجع.

وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله، وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمه، يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.
- تعظيم البيت الحرام.
- من مقاصد مشروعية الحج اجتماع كلمة المسلمين على الدين.
- ثواب من سعى إلى خدمة بيت الله الحرام، ومن أبرز الأمثلة عبر التاريخ ماتقوم به المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة للعناية بالمسجد الحرام.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

في صلح الحديبية صَدَّ كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

◯ ٢هـ ◯ ٤هـ ◯ ٦هـ

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بيَّنا لإبراهيم عليه السلام مكان البيت، وهيَّأناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصًا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، فعَنْ جَابِر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ».[1]

﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ وأعلِمْ- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانًا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسُّبهم في تجاراتهم، و غير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معيَّنة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكرًا لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم مِن وسخ في أبدانهم، و قص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٠٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادرًا، كلٌّ على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقربًا لله من الهدي والأضاحي في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يَجُزْ له حَلُّ إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله، وإخلاص العبادة له، والبراءة من جميع أنواع الشرك، بدءًا من تأسيس البيت الحرام، وفي جميع مناسك الحج.

آثار سلوكية

١-أُعظّم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات، وتعظم السيئات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س ١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

س ٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

س ٣) عَلامَ يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾.

ب- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾.

س ٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة فيه – العبادات التي تقام فيه).

س ٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الخامسة

سورة الحج

(من أمثال

القرآن الكريم)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس التاسع

تفسير الآيات (٧٢-٧٨) من سورة الحج

تمهيد

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلا ليُبَيِّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا
يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۗ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ
ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ
٧٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ
عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا
لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾

موضوع الآيات

بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلطَّـالِبُ	المعبود من دون الله الذي أُخذ منه شيء.
وَٱلْمَطْلُوبُ	الذباب.
مَا قَـدَرُواْ	ما عَظَّمُوا.
يَصْطَفِي	يختار.
ٱجْتَبَـٰكُمْ	اصطفاكم واختاركم.
حَرَجٍ	ضيق وشدة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٣ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عَجْز؟ ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

الآية ٧٤ ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظِّموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه كامل القوة، العزيز الذي لا يغالَب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتَبْيين الحقائق وتَقْريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجَليّة والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته[1].
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبودًا غير الله لا يضر ولا ينفع.

نشاط

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

٧٥ ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ أي يختار من الملائكة رُسُلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رُسُلًا لتبليغ رسالاته إلى الخلق، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

٧٦ ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ ﴾ و هو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ و إلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يلي:

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفي من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته وألوهيته، وهي القوة، والعزة، والسمع، والبصر.

(١) تفسير القرطبي رحمه الله ج ١٢ ص٩٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ٧٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ في صلاتكم، ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ وحده لا شريك له، ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبكم الله فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلِّها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أَجَلِّ الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.

الآية ٧٨ ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ أي بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدِّين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾ وقد سَمَّاكم الله المسلمين مِن قبلُ في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصَّكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهدًا عليكم، بأنه بلَّغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم يوم القيامة، أن رسلهم قد بلَّغتهم ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.

﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ فهو نِعْمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ونستفيد من الآية الكريمة ما يلي:

- أن دين الإسلام أفضل الأديان.
- هذا الدِّين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- أن الله تعالى هو الذي سماكم بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي معناها الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أتباعه، بأنه قد بَلَّغهم رسالة ربه.
- أن أتباع الرسول ﷺ سيشهدون على الرسل يوم القيامة أنهم قد بلغوا أقوامهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي: كافيه.

نشاط

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدِّين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية ( ): .....

آثار سلوكية

١- أُراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، الذي وسع علمه كل شيء.

٢- أحمدُ الله على نِعَمه الكثيرة وأَجَلُّها نِعْمةُ الدِّين و الهدايةِ للإسلام.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ : ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به؟

س٢ : لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

س٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب؟

س ٥: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية ويُسْرُها.

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

س٦: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه .....

ب- أمة محمد ﷺ تشهد للرسل يوم القيامة بأنهم .....

س٧: بيِّن فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة السادسة

سورة المؤمنون

(صفات المؤمنين)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس العاشر

تفسير الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون

مدخل

سورة مكية وعدد آياتها (١١٨) وسميت سورة المؤمنون لأنها افتتحت بذكر المؤمنين وصفاتهم وجزائهم في الآخرة، وبدأت ببيان فلاح المؤمنين بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ واختتمت ببيان خسارة الكافرين قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملاً، فصَّله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

موضوعات السورة:

تشتمل السورة على الموضوعات الآتية:

أ- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح.

ب- كما اشتملت على عدد من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه.

ج- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء عليهم السلام وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسلية الرسول ﷺ، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى عليهم السلام.

د- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.

هـ- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم .

و- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين، والحوار الرهيب مع الكفار.

تمهيد

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقالت: هكذا كان النبي ﷺ[1].

(١) السنن الكبرى للنسائي رقم (١١٣٥٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾

موضوع الآيات

.....

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اللَّغْوِ	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ	الإماء، وهن النساء المملوكات
الْعَادُونَ	المجاوزون الحلال إلى الحرام.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فاز وظفر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ.

الآية ٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ تَخْضَعُ في الصلاة قلوبهم، وتسكن فيها جوارحهم.

الآية ٣ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ والذين هم تاركون للباطل ولكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

الآية ٤ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ أي يُطَهِّرون نفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لُبّ الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- من صفات المؤمنين: الإعراض عن الباطل وعن كل ما لا خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1]، وأهم من ذلك الإعراض عن جميع المعاصي.
- أن من أهم صفات المؤمنين إعطاء الزكاة لمستحقيها، والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

الآية ٥ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ فلا يقترفون الفواحش، ولا يكشفون عوراتهم.

الآية ٦ ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بالزوجات والإماء المملوكات؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

الآية ٧ ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ فمن طلب التمتع بغير ما أحل الله، فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرض نفسه لعقاب الله وسخطه.

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٨٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.

الآية ٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.

الآية ١٠ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ المتصفون بهذه الصفات هم الوارثون الجنة.

الآية ١١ ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول.

والآيات تدل على ما يلي:

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، و البعد عن كل ما يوقع فيه، من النظر الحرام، والاختلاط بغير المحارم، والخلوة بهن ونحو ذلك.
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

نشاط

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها، استخرج من كتاب الله تعالى ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة.

سورة الأنعام آية ( ) .....

سورة المعارج آية ( ) .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « بينما رسولُ الله ﷺ في مجلس يحدِّثُ القومَ، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سَمِعَ ما قال، فكَرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: إذا ضُيِّعتِ الأمانة فانتظرِ الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »[1].

٢ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة[2].

استخرج مع مجموعتك: العلاقة بين الحديثين وآيات الدرس مع ذكر ثلاث فوائد تستفيدها من حديث أبي هريرة وأثر ابن مسعود رضي الله عنهما.

آثار سلوكية

١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفلح في الدنيا والآخرة.

التقويم

س١: عدِّد صفات المؤمنين المذكورة في أول سورة المؤمنون.

س٢: ما جزاء من اتصف بصفات المؤمنين؟

س٣: استدل من الآيات على ما يلي:

أ - الخشوع هو لب الصلاة.

ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾.

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٩٠٤).

(١) أخرجه الطبراني رقم (٩٧٥٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الحادي عشر

تفسير الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون

تمهيد

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل»[1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾

موضوع الآيات

صفات أخرى للمؤمنين

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٧٥)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أُمَّتُكُمْ	دينكم.
زُبُرًا غَمْرَتِهِمْ	شيعاً وأحزاباً. ضلالتهم وجهلهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم.

والخطاب في الآية عام للرسل عليهم السلام وأتباعهم.

الآية ٥٢ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجري.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف، وإنما تختلف شرائعهم التفصيلية.

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناس، إن الله طيِّب، لايقبلُ إلا طيبا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثم ذكرَ الرجلَ يُطيل السَّفر، أشعثَ أغبرَ، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربِّ يارب ومطْعمه حرام، ومشْرَبُهُ حرام، وملبَسُهُ حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجَاب لذلك؟»[1].

اذكر العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ٥٣ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ ﴾ فتفرَّق المنتسبون إلى اتّباع الأنبياء إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أديانًا بعدما أُمروا بالاجتماع، ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

الآية ٥٤ ﴿ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ فاتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

الآية ٥٥ ﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدُّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو خير معجل لهم يستحقونه، بل هو فتنة لهم واستدراج.

الآية ٥٦ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجًا، ﴿بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ ولكنهم لا يُحسُّون بذلك.

ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدِّين.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسل، جزاءً لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يغدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

الآية ٥٧ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴾ وَجِلون مما خوَّفهم الله تعالى به.

الآية ٥٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴾ أي يصدِّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

الآية ٥٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ﴾ أي يخلصون العبادة لله وحده ولا يشركون به غيره.

الآية ٦٠ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر، وقلوبهم خائفة ألَّا تُقبل أعمالُهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.

الآية ٦١ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح، ﴿ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ وهم إلى الخيرات سابقون.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ومما نأخذه من الآيات:

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجلّ أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه من أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه.
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله.

آثار سلوكية

١) آكُل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي.

٢) أمتثل صفات المؤمنين.

التقويم

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في أول سورة المؤمنون.

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح.

ب - دين الأنبياء عليهم السلام واحد.

ج -استدراج العصاة بالنعم.

س٣: ما معنى قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة السابعة

سورة المؤمنون

(حال الكافر في موقف
يوم القيامة)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثاني عشر

تفسير الآيات (١٠١-١١١) من سورة المؤمنون

تمهيد

لما بيَّن الله تعالى حال الكافر والفاجر عند موته، بَيَّن حاله وجزاءه وذكر أمانيَّه بعد دخول النار.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا
يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا
تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾
رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ
﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ
تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

موضوع الآيات

جزاء الكافرين وبيان حسرتهم في النار

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلصُّورِ	قَرْنٌ يَنْفُخ فيه المَلَك المُوَكَّل بالنَّفْخ.
تَلْفَحُ	تُحْرَق.
كَٰلِحُونَ	عابسون قَلَصت شِفَاهُهم وبرزت أسنانهم.
ٱخْسَـُٔواْ	امكثوا أَذِلَّاء.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١٠١ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المكلَّف بالنفخ في «القرن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم. ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ولا يسأل أحدٌ أحداً.

نشاط

المَلَكُ المُوكَّل بالنفخ في الصور؟

☐ جبريل ☐ ميكائيل ☐ إسرافيل

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- ينفخ الملَك في الصُّور - وهو قَرْنٌ عظيم - نفختين، الأولى: يَصْعَقُ فيها الناس ثم يموتون، والثانية: تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها.
- تنقطع في الآخرة كُلُّ العَلائق، والأنساب، والأسباب، ولا يبقى إلا سببُ الإيمان والعمل الصالح.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١٠٢ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ فمن كثرت حسناته وثَقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

الآية ١٠٣ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

الآية ١٠٤ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ تُحرِقُ النار وجوههم، ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يلي:

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك.
- يُهان أهل النار في جهنم حتى يصيب لهيبُها وُجُوهَهم فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح.

الآية ١٠٥ ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

الآية ١٠٦ ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ أي غلبت علينا الشقاوة الناشئة عن الإعراض عن الحق والإقبال على ما يضر، ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

الآية ١٠٧ ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ نستحق العقوبة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ١٠٨ ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

الآية ١٠٩ ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون- يَدْعون قائلين: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

الآية ١١٠ ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي ﴾ فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، ﴿وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾ وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

الآية ١١١ ﴿ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

ونستفيد من الآيات:

- يعتذر أهل النار عن عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده.
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب: التكذيب بالحق، والسخرية من أهل الإيمان.
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكتراثهم بمن يسخر منهم.
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلّها.

نشاط

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله.

استخرج من كتاب الله عز وجل ما يدل على ذلك؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية ( ) .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

١. أستعد للقاء الله تعالى بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
٢. أتدبر أسباب دخول النار، وأحذر منها.
٣. أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمني.

التقويم

س١: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾

س٢: بمَ يعتذر العاصي عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟ وبم رُدَّ عليه؟

س٣: بيِّن حال أهل النار.

س٤: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ على عَدْل الله عز وجل؟

س٥: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟

س٦: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم. ( )

ب- انقطع دعاء الكفار ورجاؤهم عندما أدخلوا النار. ( )

ج- الدعاء من أجَلِّ الأعمال التي يحبها الله. ( )

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثامنة

سورة النور

(حفظ العِرْض)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تفسير الآيات (١-٥) من سورة النور

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها أربع وستون آية (٦٤) وسميت هذه السورة بسورة (النور)؛ لقول الله فيها: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١] وبدأت بالحديث عن بعض الأحكام المتعلقة بالمحافظة على حقوق الفرد والمجتمع وحمايتهم مما يُلحق الضرر بهم، قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢] واختتمت ببيان علم الله تعالى بأحوال العباد وأعمالهم وأنهم راجعون إليه، قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾[٣]، وعُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتِهم من الانكشاف.

موضوعات السورة:

(١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.

(٢) آداب الاستئذان.

(٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.

(٤) حجاب المرأة، ومحارمُها الذين يحل لهم رؤيتها.

(٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدرون على الزواج.

(٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

تمهيد

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بُيِّن أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبُيِّنت آياتها غاية البيان، وفرضت فيها أحكام كثيرة تعنى بالحفاظ على ضرورية حفظ العِرض الذي هو: العفة عن الزنى ومقارفته.

(١) سورة النور آية: ٣٥. (٢) سورة النور آية: ١. (٣) سورة النور آية: ٦٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ
وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي
لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ
أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

مكانة الأعراض في الإسلام وعقوبة منتهكيها

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَفَرَضْنَاهَا	أوجبنا العمل بأحكامها.
يَرْمُونَ	يقذفون بالزنى.
الْمُحْصَنَاتِ	العفيفات ومثلهن العفيفون.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

الآية ٢ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ هذا حكم الزانية والزاني البكرين الذين لم يسبق لهما الزواج، عقوبةُ كل منهما مئةُ جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام.[1] ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبةَ عدد من المؤمنين؛ تشنيعًا وزجرًا وعظة واعتبارًا.

الآية ٣ ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقِرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاصٍ بزناه أو مشرك لا يُقِرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّم ذلك النكاح على المؤمنين.

وتفيد الآيات فوائد منها:

- لا يجوز للمؤمنين تعطيلُ إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٨٢٧)، ومسلم برقم (١٢١٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفسًا عفيفة من النساء والرجال مِن دون أن يشهد معهم أربعة شهود معروفين بالعدالة، ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

٥ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لكن مَن تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته، ويرتفع عنه الحكم بالفسق، وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

وتفيدنا الآيتان ما يلي:

- من رمى عفيفًا أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يُحَدّ حَدَّ القذف.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحَدِّ عليه قُبلت شهادته، وُرفع عنه حكم الفِسْق.
- لا تُنالُ رحمةُ الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سبب تقديم المغفرة على الرحمة.

نشاط

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مَهْ مَهْ، فقال ﷺ: « ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ». [1]

اكتب مع مجموعتك عن سبب استعمال الرسول ﷺ هذا الأسلوب مع الشاب لتنفيره من جريمة الزنا.

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٢٨٦٨) ومعنى (مَهْ) اسم فعل أمر بمعنى اكفف، ومعنى (جعلني الله فداك) أنوب منابك في دفع المكروه عنك وهي من الألفاظ الشائعة عند العرب وليس بفداء حقيقة وإنما هو برٌّ وإعلام بمحبته ومنزلته عنده.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

١. أَحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله على وسائل التواصل الاجتماعي، أو سماع ما يدعو إليه من كلام فاحش.

٢. أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس.

التقويم

س١: بيِّن حَدَّ كل من: الزنا، القذف.

س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟

س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟

س٤: علل:

أ - عظم منزلة سورة النور.

ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد.

س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة التاسعة

سورة النور

(من آداب الاستئذان)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر

تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور

تمهيد

لما حذّر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام دخول الرجال على النساء في بيوتهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

سبب النزول

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن امرأة من الأنصار رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ الآية.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ الآية[1].

موضوع الآيات

تأمل في الآيات، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَسْتَأْنِسُوا	تستأذنوا أهل البيت.
أَزْكَىٰ	أطهر.
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ	فيها منفعة ومصلحة لكم.

(١) تفسير القرطبي ج /٢١ ص٣١٢، ومعنى (الخانات) البيوت المبنية على الطرق ليأوي إليها المسافرون ويضعوا فيها أمتعتهم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٢٧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ أي لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يلي:

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وترافق مع السلام لإدخال الأنس والمحبة والأمن.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها: كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو بيتًا، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يُسَلِّم و يستأذن، فيقول كما ثبت في السنة: السلام عليكم، أأدخل؟[1]، فقد استأذنَ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه ثلاثًا، فلم يؤذن له، فانصرف. ثم قال عمر رضي الله عنه: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رَجَعَك؟ قال: إني استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا، فلم يؤذن له، فلينصرف». فقال: لَتَأتِيَنَّ على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضربًا. فذهب إلى ملأ من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر رضي الله عنه، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه، فأخبر عمر رضي الله عنه بذلك، فقال: ألهاني عنه الصَّفْقُ بالأسواق[2].
- عُبِّر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذَن عليه.
- من آداب الاستئذان:

أ) أن لا يقف تُجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم.

ب) أن يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تيقن أن أهل البيت لم يسمعوه.

ج) إذا قيل له: مَنْ بالباب؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول: أنا[3].

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٩٢٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٥٣)، و المراد بـ (الصَّفْقِ بالأسواق) إنفاذُ البيع، وكانت العرب إذا أرادو إنفاذ البيع ضرب أحدهم يده على يد صاحبه فقالوا: صفق يده، أو على يده بالبيع.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٥٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢٨ ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ لا يدخل البيت مالم يؤذن له، وإذا أمر بالرجوع رجع ولا يقف أمامه، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلُها الاطلاع عليها في كل حال ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُّوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أطهر لكم.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.

نشاط

- اذكر فائدتين من الاستئذان عند الدخول.

(١) ..... (٢) .....

٢٩ ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ أي لاحرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد والفنادق وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

وتفيد الآيتان ما يلي:

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وَلْيَعذُر من رده، ويعلم أن هذا هو الأمر الشرعي.
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد.
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار سلوكية

١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي.

٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحترامًا لخصوصياتهم.

التقويم

س١: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ؟

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يأتي:

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر.

ب- الدخول على غرفة والدك.

ج- الدخول إلى الحدائق العامة.

س٣: علل:

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام.

س٤: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

( ) أ- شُرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض.

( ) ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله.

( ) ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة العاشرة

سورة النور

(حفظ البصر والفرج)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تفسير الآيات (٢٠-٢١) من سورة النور

تمهيد

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لأن هذا من الآداب العامة التي يرسخها الإسلام ولئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بَيَّن وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراض وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حَدَّ الزاني، وحَدَّ القاذف، واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها إلا ما ظهر منها وهذا من أهم وسائل حفظ العِرْض.

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

موضوع الآيات

الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
يَغُضُّوا۟	غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك.
وَلْيَضْرِبْنَ	وليُلقين.
بِخُمُرِهِنَّ	بأغطية رؤوسهن.
عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ	على فتحات صدورهن.
غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.
لَمْ يَظْهَرُوا۟	لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٣٠ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ عمَّا حَرَّم الله من الزنا واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ذلك أطهر لهم. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

الآية ٣١ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عمَّا حَرَّم الله.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وتفيد الآيتان ما يلي:

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء غير المحارم.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة عن الانكشاف.
- غض البصر وحفظ الفرج ،سبب لطهارة قلب المؤمن ونقائه من الخطايا.
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر؛ لأنه وسيلة لحفظ الفرج، فمن لم يغض بصره فإنه يُخشى عليه أن يقع في الحرام.

نشاط

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إِيَّاكُم والجلوسَ في الطُّرُقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدّ، نتحدَّث فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: فإذا أَبيتُم إلا المجلسَ فَأَعْطُوا الطريقَ حقَّهُ، قالوا: وَمَا حَقُّ الطريق يا رسولَ الله؟ قال: غَضُّ البصرِ، وكَفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ»[1].

اكتب مع مجموعتك عن أثر غض البصر في البعد عن الوقوع في المعاصي.

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ولا يظهرن زينتهن لغير المحارم، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- حجاب المرأة المسلمة عبادة لا عادة يحفظ لها حشمتها وحياءها، فيجب عليها التزام الحجاب امتثالًا لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب ولا تبدي من ثيابها وزينتها إلا ما ليس فيه فتنة أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافاً يظهر ما تحته ولا ضيقاً يبين حجم أعضائها.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٢١)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ولا يُظْهِرْنَ الزينة إلا لأزواجهن ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ أو ما ملكن مِنَ الرقيق، ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سَيْرهن بأرجلهن ليُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخَلْخال[1] ونحوه، لكيلا يَلْفِتَ أنظار الرجال.

وتفيدنا الآية ما يلي:

- نهي المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يُسْمَعَ صوتُ زينتِها الخفية.

﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

(١) و (الخَلْخَال) حِليةٌ كالسِّوار تلبسها النساء في أرجلهن، والجمع خلاخيل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وتفيدنا الآية ما يلي:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه، أَطْهرُ لقلبي، وأَزكى لنفسي، وأَحفظ لفرجي.

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط- الرجال والنساء).

ب- المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).

ج- يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها- المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يلي:

أ- غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب.

ب- يجب على المرأة تغطية وجهها.

ج- لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها لغير المحارم من الرجال.

س٣: علل:

أ- تقديم الله تعالى الأمر بِغَضّ البصر على حفظ الفرج.

ب- لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال غير المحارم.

ثالثًا: الحديث

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الأحاديث المطلوب حفظها

م	نص الحديث	الوحدة	الدرس	الصفحة
١	عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » أخرجه مسلم عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » أخرجه البخاري ومسلم	الأولى	الثاني	١٧٧
٢	عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال النبي ﷺ : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » أخرجه البخاري	الثانية	الرابع	١٨٥
٣	عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » أخرجه أبو داود والترمذي	الثانية	السابع	١٩٤
٤	عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ » أخرجه مسلم	الثالثة	الثامن	١٩٨
٥	عن النواس بن سمعان الكلابي ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » . أخرجه مسلم	الثالثة	الحادي عشر	٢٠٨

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى

الإيمان والعلم

شرف الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة في الإيمان بالله والاستقامة على شرعه، ويتحقق ذلك بالعلم الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، فبالإيمان والعلم يعتلي المسلم ذرى المجد ويحقق غاية وجوده وذلك بأن يكون عبداً لله تعالى ....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الأول

شُعَبُ الإيمان

تمهيد

تأمل هذه الصورة واربط بينها وبين موضوع الحديث.

.....

.....

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».[١]

التعريف بالراوي

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، يُكنى بأبي هريرة، لهِرَّة كان يحملها. أسلم سنة سبع من الهجرة، عام خيبر، ويعد أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة، قال: قلت: يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال رسول الله ﷺ: ابسط رداءَك فبسطتُه ثم قال: ضُمَّه إلى صدرك فضممته فما أُنسيتُ حديثاً بعد[٢]. وهو أكثر الصحابة حديثاً، وبلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً، ومن عبادته أنه كان هو وامرأتُه وخادمُه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا، وكان يصوم الاثنين والخميس، مات رضي الله عنه سنة (٥٧هـ) بالمدينة.

(١) أخرجه البخاري: برقم: (٩)، ومسلم: برقم: (٣٥).
(٢) أخرجه البخاري: برقم ١١٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بضع	ما بين الثلاثة والتسعة .
شعبة	خَصْلة .
أفضلها	أعلاها وأكثرها أجراً .
أدناها	أقلُها .
إماطة الأذى	تنحيته وإبعاده .

الإيمان

- قول باللسان
- اعتقاد بالقلب
- عمل بالجوارح

مصطلحات

الإيمان : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح .

الحياء : خلق يبعث على فعل الحسن وترك القبيح .

من معاني الحديث

١ الإيمان بالله شُعَبُه كثيرة منها : ما يكون باللسان ومنها ما يكون بالقلب ومنها ما يكون بالجوارح .

٢ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بقول اللسان : ١- ..... ٢- .....

٣ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة باعتقاد القلب : ١- ..... ٢- .....

٤ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بعمل الجوارح : ١- ..... ٢- .....

٥ شعب الإيمان متفاوتة فأعلاها وأفضلها قول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وهي أصل جميع الشعب، وبها يدخل الإنسان في دين الإسلام.

٦ الحياء شعبة من شعب الإيمان ،وتخلقك به يزيدك قرباً من الله، ويزينك عند الناس .

٧ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأهله ليسوا على مرتبة واحدة، فنافس لتحصل على أعلى درجات الإيمان .

٨ من الصفات التي تثمر الإيمان في قلب العبد : الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، إخراج الزكاة، حفظ الفروج من الحرام، أداء الأمانات، المحافظة على الصلوات .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

اكتب مع زملائك ما الذي يدل عليه تعدد شعب الإيمان؟

.....

تطبيقات سلوكية

- أحرص على كل ما يزيد إيماني ويقربني إلى الله عز وجل.
- أكثر من قول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وأعملُ بمقتضاهَا.
- أُزيل الأذى عن طريق الناس، ابتغاءَ الأجر من الله عز وجل.
- أتخلق بخلق الحياء؛ لأنه من الإيمان.

التقويم

س١ الحياء من الأخلاق الحسنة، اذكر ثلاثاً من ثمرات الحياء.

س٢ الإيمان يزيد وينقص، وضِّح بأي شيءٍ تكون زيادته ونقصانه.

س٣ اذكر شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) من خلال دراستك السابقة.

س٤ اختر الإجابة الصحيحة بوضع علامة (✓) في الفراغ المناسب:

- أصل الإيمان هو:

١. لا إله إلاّ الله ( ) ٢. إماطة الأذى عن الطريق ( ) ٣. الحياء ( ).

- من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بقول اللسان:

١. إكرام الضيف ( ) ٢. الدعاء والذكر ( ) ٣. الإيمان باليوم الآخر ( )

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني

فَضْلُ العِلم

قال ﷺ (وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)[1]

تمهيد

اربط بين دلالة الصورة في الأعلى وأثر العالِم على الناس.

.....

.....

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»[2].

٣ عن معاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[3].

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

(١) أخرجه أحمد برقم (٢١٧١٥)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢).

(٢) أخرجه مسلم: برقم: (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه البخاري: برقم: (٧١)، ومسلم: رقم: (١٠٣٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي، أبو عبدالرحمن أسلم عام الفتح، وشهد حنينًا وكان من كتاب الوحي، فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب »[1] وعن عبدالرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في معاوية: « اللهم اجعله هادياً مهديًّا واهده واهد به »[2].

كان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة، ومن فقهه ما ذكره أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: ما رأيت أشبهَ صلاةً برسول الله ﷺ من أميركم هذا، يعني معاوية[3].

كان حليمًا رضي الله عنه، مات رضي الله عنه في رجب سنة (٦٠هـ).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سلك	دَخَلَ أومَشى.
يلتمس	يطلب.
يفقهه	يفهمه.

من معاني الحديث

١ مكانة العلم في شتى التخصصات كبيرة، والعلم مُقدَّم على كثير من الأعمال الفاضلة، ومما يبين مكانة العلم:

أ أن القرآن الكريم ابتدأ نزوله بالأمر بالقراءة، قال تعالى: ﴿ ..... ﴾

ب وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين فضل العلم ومكانة العلماء، منها:

– ما ورد في سورة فاطر، آية رقم (٢٨) قال تعالى: ﴿ ..... ﴾

– ما ورد في سورة الزمر، آية رقم (٩) قال تعالى: ﴿ ..... ﴾

(١) أخرجه ابن حبان: برقم (٧٢١٠)، وابن خزيمة: برقم (١٩٣٨).
(٢) أخرجه أحمد برقم (١٧٥٤٦)، والترمذي (٣٨٤٢) وقال: حسن غريب، والبخاري في التاريخ الكبير (٧٩١).
(٣) سير أعلام النبلاء ٣/١٣٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ج وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية تبين فضل العلم ومكانة العلماء، منها:

- قال رسول الله ﷺ: .....
- قال رسول الله ﷺ: .....

د ومما يبين مكانة العلم كثرة ثمراته على صاحبه في الدنيا والآخرة، ومنها:

في الدنيا:

- يورث خشية الله.
- .....

في الآخرة:

- رفع الدرجات.
- .....

٢ طرق تحصيل العلم كثيرة، من أبرزها: التعلم في المدارس النظامية، حضور دروس العلماء الثقات في المساجد، ..... ، .....

٣ لطالب العلم آداب ينبغي أن يتحلى بها، منها:

تطبيقات سلوكية

- أحتسب في دراستي أن أكون ممن سلك طريقاً يلتمس به علماً نافعاً دينيًّا ودنيويًّا.
- أتفقه في ديني؛ لأكون من خير الناس.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم، فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل:

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضهم: أُمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفُتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئًا فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له،

قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا أعلم منها إلا ما تقول).[1]

استخرج مع مجموعتك فائدتين من هذه القصة تتعلقان بموضوع الدرس.

.....

التقويم

س١ علام يدل نزول القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾.

س٢ اذكر آيتين تدلان على فضل العلم ومكانة العلماء.

س٣ اذكر ثلاثًا من ثمرات العلم على المتعلم.

س٤ عدِّد بعض الآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها.

(١) أخرجه البخاري برقم: (٤٩٧٠)، ومعنى (وجد في نفسه): غضب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثانية
من أعمال القلوب

تنقسم الأعمال إلى أعمال الجوارح وهي الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام والزكاة ونحوها، وإلى أعمال القلوب وهي الأعمال الباطنة كالإخلاص والخوف والرجاء ونحوها، ومنزلة أعمال القلوب عظيمة وأهميتها كبيرة لما لها من أثر كبير في صلاح العبد واستقامته، وفي هذه الوحدة نذكر بعضاً من أعمال القلب التي لا يكمل الإيمان إلا بها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثالث

الخوف والرجاء

تمهيد

- ما الذي يبعث على الرجاء والأمل؟
- ما الذي يثمر الخوف من الله؟
- ما الذي يؤدي إلى القنوط من رحمة الله؟

٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»[1].

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قنط	يئس.

مصطلحات

الخوف من الله: هيبة في القلب لله سبحانه وتعالى، مع الخضوع والتذلل.

رجاء الله: الطمع في كرم الله وفضله.

(١) أخرجه البخاري: برقم: (٦٤٦٩)، ومسلم، برقم: (٢٧٥٥).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ إذا عملت عملاً صالحاً فتفائل، وإذا أذنبت ووقعت في معصية فلا تقنط من رحمة الله بل تُبْ إليه مما وقعت فيه، فإن الله غفور رحيم، ورحمته واسعة ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

٢ الرجاء الكاذب: أن تعصي الله وترجو رحمته من غير توبة، وهذا غرور.

٣ الخوف الحقيقي من الله هو الذي يدفع المسلم إلى العمل الصالح، ويمنع صاحبه من ارتكاب المحرمات، فلا يترك الصلاة، ولا يخون، ولا يسرق، ولا ..... ولا .... ولا ..... لأنه يخاف الله.

٤ وازن في حياتك بين رجاء رحمة الله، والخوف من عذابه، حتى لا تقنط من رحمته فتشدد على نفسك، ولا تغتر بعظم رحمته فتتهاون بالمعاصي، فما اجتمع الخوف من عذاب الله ورجاء رحمته في قلب مؤمن إلا أعطاه الله ما يرجو وأَمَّنه مما يخاف.

٥ من أقوال السلف في الخوف والرجاء[٢]: قال عبد الله بن عكيم: خَطَبَنا أبو بكر رضي الله عنه فقال: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[٣].

نشاط

رحمة اللّه تعالى سبقت غضبه.

اكتب عن سعة رحمة الله تعالى مبينًا كم خلق الله من رحمة.

.....

(١) سورة الزمر الآية: ٥٣.
(٢) شعب الإيمان للبيهقي برقم: (١٠٥٩٤).
(٣) سورة الأنبياء آية ٩٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تطبيقات سلوكية

- لا أحتقر شيئاً من المعروف، ولا أستهين بشيء من المعاصي.
- أرجو رحمة الله وأخاف عذابه.

التقويم

س١ يجب على المسلم أن يجمع بين الخوف والرجاء، وضِّح دلالة الحديثين على ذلك.

س٢ إذا دعتك نفسك لأمر سوء فهل تُذَكِّرها برحمة الله أم بعقوبته؟ ولماذا؟

س٣ بَيِّن ضِدَّ كُلٍ مِنْ:

م	الكلمة	ضدها
١	العقوبة	
٢	القنوط	

(١) شعب الإيمان للبيهقي برقم: (١٠٥٩٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع

قُرب الجنة والنار

تمهيد

- ما شعور المؤمن وهو يوقن بقربِ جنة الله وناره من عباده؟
- ما الآثار المترتبة على معرفة قربِ الجنة والنار؟

٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»[١].

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي، كناه الرسول ﷺ بأبي عبدالرحمن، قال رسول الله ﷺ: «لَرِجْلُ عبد الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أُحُد»[٢].

أسلم بمكة قديماً، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم أمام الكفار بمكة، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه إياها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، قال له الرسول ﷺ: «يرحمك الله إنك غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ».[٣] وكان حسنَ الصوت بالقرآن قال ﷺ: «من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أُمِّ عبد».[٤] وكان إذا هدأت العيون قام يصلي بالليل فسُمع له دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النحل، مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (٣٢هـ).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الشِّراك	السَّيْرُ الموجود أعلى النعل.

(١) أخرجه البخاري: برقم: (٦٤٨٨).
(٢) أخرجه الحاكم: ٣/٣١٣.
(٣) أخرجه أحمد: برقم ٧٠٦٩.
(٤) أخرجه أحمد: برقم ٧٠٦١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ يرغبك نبيك وحبيبك محمد ﷺ في الجنة فهي قريبة لمن أطاعه واتبع أمره، ويحذرك من النار فهي قريبة ممن عصاه وخالف أمره.

٢ ومما يوصل إلى الجنة الأعمال الصالحة التي من أهمها: ..... و ..... والابتعاد عن المحرمات مثل: ..... و ..... و .....

٣ لا تحتقر شيئاً من المعروف. فإنك قد تعمل حسنة وفي نظرك أنها يسيرة، فيرحمك الله بها ويدخلك الجنة، فقد سقى رجل كلباً فدخل الجنة، و أزاح رجل غصن شوك عن الطريق فدخل الجنة.

٤ التهاون بشيء من المعاصي قد يكون سبباً للعقوبة. فقد دخل رجل النار بسبب كلمة قالها، ودخلت امرأة النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت.

تطبيقات سلوكية

- **أَتَقَرَّبُ إلى الله تعالى بعمل الطاعات وترك المعاصي صغيرها وكبيرها.**

نشاط

اكتب مع مجموعتك ثلاثة أعمال تكون سببًا في دخول الجنة، وثلاثة أعمال أخرى تكون سببًا في استحقاق دخول النار.

١ ..... ١ .....

٢ ..... ٢ .....

٣ ..... ٣ .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ بِمَ شبه الرسول ﷺ قُرب الجنة والنار؟ وعلام يدل ذلك؟

س٢ اذكر بعض الأمثلة التي تدل على قُرب الجنة والنار بأيسر الأعمال.

س٣ ما المراد بالشِّراك الوارد في الحديث؟

س٤ بِم اشتهر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

حُسْنُ الظَّنِ باللّه

تمهيد

ذهب إبراهيم عليه الصلاة والسلام بزوجه هاجر وولده إسماعيل الذي كان رضيعاً حتى وضعهما في وادٍ بين جبال مكة ليس معهما أحد ثم ذهب عنهما، فقامت إليه هاجر وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا ها هنا وليس معنا ما يكفينا؟ فلم يُجِبْها، فلما تكرر سؤالها وهو لا يجيبها قالت له: آللّه أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: فإذن لا يضيعنا.

ما الرابط بين هذه القصة و الحديث الآتي؟

٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الأنصاري قال:

سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[١].

جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي، شهد بيعة العقبة مع السبعين وكان أصغرهم.

قال رضي الله عنه: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، وقال: لم أشهد بدرًا ولا أُحُدًا؛ منعني أبي من أجل البقاء عند أخواتي، فلما قُتِل يوم أُحُد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط[٢]، وعن جابر رضي الله عنه قال: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة[٣].

وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وكان مفتي المدينة في زمانه.

مات رضي الله عنه سنة (٧٨ هـ).

(١) أخرجه مسلم: برقم: (٢٨٧٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (١٨١٣).

(٣) أخرجه الترمذي برقم: (٣٨٥٢)، والمراد بـ (ليلة البعير): الليلة التي باع فيها جابر بعيره للنبي ﷺ.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يحسن الظن بالله	يعتقد أنه يرحمه ويعفو عنه.

من معاني الحديث

١ المؤمن يحسن الظن بربه طيلة حياته حتى مماته، فقد قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي».[١]

٢ حسن الظن بالله إن حَمَل على العمل الصالح وحث عليه، فهو صحيح، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور.

٣ كلما كان العبد حسن الظن بالله حسن الرجاء فيما عنده، لم يخيب الله أمله ولم يضيع عمله.

٤ من الأمثلة على حسن الظن بالله:

أ أن العبد إذا دعا الله عز وجل ظن أن الله .....

ب وإذا أذنب واستغفر ظن أن الله .....

ج وإذا عمل صالحاً ظن أن الله .....

٥ سوء الظن بالله علامة على الجهل به، ويؤدي إلى الإكثار من المعاصي، أو التشديد على النفس.

٦ من الأمثلة على سوء الظن بالله:

أ أن يعمل العبد الطاعات ويظن أن الله لن يقبلها منه فيقنط من رحمته.

ب .....

ج .....

٧ في أوقات الشدة والمصائب ينبغي للمسلم أن يتذكر رحمة الله وكرمه ولطفه، فإن ذلك يساعد على تخفيف المصيبة وتجاوز الشدة.

٨ من أقوال السلف في حسن الظن بالله تعالى: قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي لا إله غيره ما أُعطي عبدٌ مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله عزوجل، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عزوجل الظن إلا أعطاه الله ظنه، ذلك بأن الخير في يده»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٧٥٠٥)، ومسلم برقم: (٢٦٧٥).

(٢) كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا، ص (٩٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

اكتب مع مجموعتك عن سبب تخلف جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن المشاركة في غزوة أحد؟ وعلامَ يدل ذلك؟

.....

تطبيقات سلوكية

- أعمل الصالحات وأُحسن الظن بالله.
- أرجو رحمة الله وعفوه في حياتي وعند مماتي.

التقويم

س١ أعد صياغة تعريف (حسن الظن بالله) بأسلوبك.

س٢ كيف يُحسِّن المسلم ظنه بالله عز وجل؟

س٣ استخرج ثلاثاً من فوائد الحديث.

س٤ بيِّن علاقة هذا الحديث بالحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي ....».

س٥ اذكر ثلاثاً من فضائل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السادس

التَّوكُلُ على الله

تمهيد

الطيـور تترك أماكنها فترة من الزمن ثم تعود إليها، فيا ترى من أجل ماذا تكبدت هذا العناء والتعب؟

اقرأ الحديث الآتي لتعرف ذلك:

٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»[١].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هـو الخليفـة الراشـد عمر بـن الخطاب بن نفيل القرشـي، أبو حفـص، أمير المؤمنين، أسـلم بمكة قديمًا، قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم... وعُرِض عليَّ عمر، وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله قال الدِّين»[٢].

قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذ رأيت قَدَحًا أُتيت به، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري ثم أَعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم»[٣].

وهـو أول مـن دون الدواويـن فـي العطاء لمنح المسـلمين من بيـت المال، ومن خشـيته لله أنه كان في وجهه خطان أسـودان من البكاء، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وقال ابن مسـعود رضي الله عنه: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه.

استشهد في آخر ذي الحجة سنة (٢٣ هـ)، وهو ابن (٦٣) سنة. ودفن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة رضي الله عنها.

(١) أخرجه الترمذي: برقم: (٢٣٤٤).

(٢) متفق عليه: البخاري برقم: (٣٦٩١)، ومسلم برقم: (٢٣٩٠).

(٣) متفق عليه: البخاري برقم: (٣٦٨١)، ومسلم برقم: (٢٣٩١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تغدو	تذهب أول النهار.
خماصاً	ضامرة البطون من الجوع.
تروح	ترجع آخر النهار.
بطاناً	ممتلئة البطون من الشِّبَع.

مصطلحات

التوكل على الله: هو الاعتماد على الله وحده لا شريك له في جميع الأمور الدينية والدنيوية.

من معاني الحديث

١ التوكل على الله صفة من صفات المؤمنين، به تتحقق طمأنينة النفس وراحة القلب، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [٢].

٢ توكلك على الله من أعظم الأسباب التي تَسْتَجْلِبُ بها الرزق، تَأَمَّلْ هذه الطيور الصغيرة تذهب من أوكارها كل صباح تستجلب رزق الله، فتعود وقد مُلِئَت بطونها.

٣ توكلك على الله في طلب الرزق، يلزم منه أن تسعى وتَجِدَّ في طلبه.

٤ ليس من التوكل ترك العمل وعدم الأخذ بالأسباب، فهذا مخالف لسنة الله عزَّ وجل في الكون.

نشاط

يلقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق، فلماذا؟

.....

(١) سورة المائدة آية: ٢٣.
(٢) سورة الطلاق آية: ٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تطبيقات سلوكية

- أتوكل على الله في جميع أموري فهو حسبي.
- أتوكل على الله وأعمل الأسباب.

التقويم

س١ كيف يحقق التوكل على الله طمأنينة النفس وراحة القلب؟

س٢ من خلال دراستك للحديث فإن معنى تغدو:

أ تذهب أول النهار.

ب تذهب آخر النهار.

ج تذهب وسط النهار.

س٣ استدل من الحديث على أن فعل الأسباب لا ينافي التوكل على الله.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس السابع

ثمرات التوكل على الله

تمهيد

الذكر عبادة لله عز وجل، وأحب الاعمال إلى الله، والمحافظة على الأذكار تقي المسلم بإذن الله من الشرور والفتن وتمنحه قوة ونشاط في قلبه وبدنه.

٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»[١].

التعريف بالراوي

أنس بن مالك رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة كنَّاه بذلك النبي ﷺ، وأُمُّه أُمُّ سُليم بنت ملحان، صحب النبي ﷺ أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة، وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات.

دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة.[٢]

وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس رضي الله عنه أحسن الناس صلاة.

مات رضي الله عنه سنة (٩٣ هـ)، بالبصرة، وهو ابن (١٠٧) سنين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تنحى	ابتعد.

(١) أخرجه أبو داود: برقم: (٥٠٩٥)، والترمذي: برقم: (٣٤٢٦)، وصححه ابن حبان: برقم (٨٢٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٤٨١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ محافظتك على الدعاء الذي أرشدك إليه النبي ﷺ عند الخروج من المنزل مما يحفظك الله به.

٢ من ثمرات التوكل على الله:

أ أن الله يكفيك ما يهمك ويقيك من الشر.

ب الطمأنينة وراحة النفس.

ج .....

د .....

٣ تأمل قصة الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه عندما كانا في الغار، ومشركو قريش يبحثون عنهما لقتلهما، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا فقال رسول ﷺ: .....

٤ هناك أمور تنافي التوكل على الله فاحذر من الوقوع فيها، ومنها ما كان يعمله أهل الجاهلية كالتطير والتشاؤم و..... و .....

تطبيقات سلوكية

أحافظ على دعاء الخروج من المنزل.

نشاط

قال الله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [1] مالعلاقة بين الحديث والآية.

.....

(١) سورة يوسف آية ٦٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ ما الميزة التي تميز بها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه؟

س٢ اذكر ثلاثًا من ثمرات التوكل على الله تعالى.

س٣ ما حكم التطير مع التعليل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثالثة

الصلاة وقراءة القرآن

يتعبد المصلون بطول تلاوة القرآن أثناء صلاتهم بالليل والنهار، وسميت الصلاة قرآناً كما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1]

فعلاقة الصلاة بالقرآن وثيقة، وفي هذه الوحدة ستتعرف على فضل الوضوء والصلاة وبالأخص صلاتي الفجر والعشاء وفضل الأذان والصف الأول، وفضل القرآن وشيءٍ من آداب تلاوته والاستماع إليه.

(١) سورة الإسراء آية ٧٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثامن

فضل الوضوء والصلاة وماتكفر من الذنوب

٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنْ الذُّنُوبِ»(١).

١٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ»(٢).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

(١) أخرجه مسلم: برقم: (٢٤٤).

(٢) أخرجه مسلم: برقم: (٢٣٣)، والترمذي: برقم: (٢١٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بطشتها	اكتسبتها .
تُغْشَ	تُعمل .

من معاني الحديث

١ شرع الله الوضوء وجعله شرطاً للصلاة، فلا تصح الصلاة بدونه .

٢ للوضوء فضائل كثيرة، منها : أنه سبب لدخول الجنة، وأن المؤمنين من أمة محمد ﷺ يُعْرَفون بالبياض والنور في أعضاء الوضوء يوم القيامة، ومنها ما يحصل للمتوضئ من تكفير السيئات .

٣ يقابل العبد ربه في الصلاة نظيفاً طاهراً : حسيًّا بتطهيره للبدن من الأوساخ، ومعنويًّا بالإخلاص لله تعالى والخشوع في الصلاة، فاحتسِبْ عند كل وضوء أن يكفر الله به من خطاياك .

٤ مما يكفر الله به السيئات الصلوات الخمس، فيكفر الله بها سيئات اليوم، فاحرص على المحافظة عليها حتى يكفر الله بها سيئاتك .

٥ مما يكفر الله به السيئات صلاة الجمعة، فيكفر الله بها سيئات الأسبوع، فأداؤك للجمعة يكفر الله بها السيئات من الجمعة السابقة .

٦ هناك أعمال أخرى يكفر الله بها صغائر الذنوب، مثل : صيام رمضان، ..... ، .....

٧ الذنوب التي يكفرها الله بهذه الأعمال هي الذنوب الصغائر، مثل : عدم رد السلام و ..... و .....

٨ أما كبائر الذنوب، مثل : عقوق الوالدين و ..... و .....
فإنها تحتاج إلى توبة، فاحرص على اجتناب المعاصي، وإذا ابتليت باقتراف شيء منها فبادر إلى التوبة والاستغفار ليغفر الله لك الكبائر والصغائر .

٩ كثرة الطرق والأعمال التي يكفر الله بها من سيئات عباده دليل على سعة فضل الله وعظيم رحمته وكثرة جوده وكرمه .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

ما الحكمة من تعدد المكفرات التي يكفر الله بها ذنوب العباد؟

.....

كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة

تطبيقات سلوكية

- أحافظ على الوضوء، وآتي به على الوجه الصحيح.
- أواظب على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وأحتسب على الله أن يكفر بها عني السيئات.

التقويم

س١ علام يدل تكفير الله لذنوب مَنْ توضأ وأحسن الوضوء؟

س٢ استنبط وجه الشبه بين الصلاة والوضوء في هذين الحديثين؟

س٣ ما الذنوب التي لا يشملها التكفير بالوضوء والصلاة؟ مع التعليل؟

س٤ كيف تستدل بهذا الحديث على ما يأتي:

أ فضل الله على عباده.

ب تفاوت الذنوب والمعاصي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس التاسع

فضلُ صلاةِ العشاءِ والفجر

١١ عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ».[١]

١٢ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان ﷺ المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده، فقعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ».[٢]

جندب بن عبد الله ﷺ

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل جندب بن عبد الله البجلي أبو عبد الله، يقال له: جندب الخير، نزل الكوفة والبصرة، قال ﷺ: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا.[٣]

كان يوصي أصحابه بتقوى الله، والعنايةِ بالقرآن، ولُزومِ جماعة المسلمين، وتَرْكِ القتال في الفتنة، مات ﷺ حوالي سنة (٧٠ هـ).

(١) أخرجه مسلم: برقم: (٦٥٧).
(٢) أخرجه مسلم: برقم: (٦٥٦).
(٣) أخرجه ابن ماجة برقم: (٦١)

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

عثمان بن عفان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان القرشي، أمير المؤمنين ذو النورين، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وتزوَّج ابنتي رسول الله ﷺ: رقيَّةَ، ثم لما توفيت تَزوَّجَ أُمَّ كلثوم. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صعد رسول الله ﷺ أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم، فقال رسول الله ﷺ: «اثْبُتْ فإنما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدانِ». [1] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي ﷺ مرتين بَيْعَ الحق، حيث حفر بئر رُومة، وجهَّز جيش العسرة في غزوة تبوك بتسع مئة وخمسين بعيراً، وأتم الألف بخمسين فرساً [2]، وهوأحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه الشورى فيهم، وأخبر النبي ﷺ أن الملائكة تستحيي منه. [3] قال علي رضي الله عنه: كان عثمان رضي الله عنه أوصَلَنا للرَّحِم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين. استشهد بالمدينة يوم الجمعة سنة (٣٥هـ)، ودُفن بها رضي الله عنه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الذِّمَّة	العهد والأمان.

من معاني الحديث

١ عظم الإسلامُ أمر الصلاة، فجعلها الركن الثاني من أركان الإسلام، ورتب على المحافظة عليها الأجور الكثيرة.

٢ المسلم يفتتح يومه بصلاة الفجر، فمن أداها في وقتها كانت سبباً لأن يحفظه الله سائر يومه، فيكون ممن دخل في عهد الله وأمانه، فإذا ظلمه أحد في ماله أو نفسه أو عِرْضِه فإن الله يقتصُّ له منه.

٣ جعل الله لمن حافظ على الصلوات عموماً وصلاتي الفجر والعشاء خصوصاً الأجر الكبير، فمن صلى العشاء في جماعة كان له من الأجر مثل .....

ومن صلى الفجر في جماعة كان له من الأجر مثل: .....

(١) أخرجه البخاري: برقم ٣٦٩٩.
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/١٠٧.
(٣) أخرجه مسلم: برقم ٢٤٠١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ لأهمية صلاة الفجر وخطر التخلف عنها سنحاول معالجة مشكلة النوم عنها عبر الخطوات التالية:

٥ بالتعاون مع زملائي نبحث أسباب النوم عن صلاة الفجر والتفريط في أداءِ هذا الركن العظيم؟

أ ضعف الإيمان.

ب .....

ج .....

د .....

هـ .....

٦ الخطوات المقترحة لعلاج هذه المشكلة؟

أ التبكير بالنوم.

ب .....

ج .....

د .....

هـ .....

تطبيقات سلوكية

- أحافظ على الصلاة جماعة في المسجد كي أنال الأجر العظيم.
- أتخذ الأسباب التي تعين على القيام لصلاة الفجر.

نشاط

حاول مع مجموعتك كتابة بعض الحكم من مشروعية صلاة الجماعة.

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ من صلى العشاء في جماعة يكتب له أجر قيام:

١- ليلة. ٢- نصف ليلة. ٣- ليلة ونصف.

ب من صلى الفجر في جماعة يكتب له أجر قيام:

١- ليلة. ٢- نصف ليلة. ٣- ليلة ونصف.

ج تزوج عثمان رضي الله عنه ابنتي النبي ﷺ:

١- رقية وأم كلثوم. ٢- رقية وفاطمة. ٣- فاطمة وأم كلثوم.

س٢ استنبط فائدة من قول الراوي: «دخل عثمان بعد صلاة المغرب فقعد وحده».

س٣ وضِّح وجه الشبه بين حديث عثمان رضي الله عنه وحديث: «بشر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».

س٤ من خلال قراءتك لسيرة الصحابي جندب رضي الله عنه. ما الوصايا التي كان يوصي بها أصحابه رضي الله عنهم؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس العاشر

فضل التبكير إلى الصلاة

تمهيد

التبكير إلى المسجد وانتظار الصلاة سبب في حضور القلب في الصلاة وإقبال المرء على صلاته وخشوعه فيها – الذي هو لُبُّ الصلاة – وذلك أنه كلما طال مكثه في المسجد وذكر الله زالت مشاغله ومتعلقاته الدنيوية عن قلبه وأقبل على ما هو فيه من قراءة وذكر، بخلاف المتأخر فإن قلبه لا يزال مشغولاً بما هو فيه من أمور الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام مبيِّنًا أهمية الخشوع وحضور القلب في الصلاة: «إنَّ الرَّجلَ لينصَرِفُ وما كُتِبَ لَهُ إلَّا عُشرُ صلاتِه، تُسعُها، ثُمنُها، سُبعُها، سُدسُها، خُمسُها، رُبعُها، ثُلثُها، نِصفُها»[1].

١٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[2].

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النداء	الأذان.
يستهموا	يقترعوا.
التهجير	التبكير.
العتمة	صلاة العشاء.

(١) أخرجه أبو داود برقم: (٧٩٦)، و النسائي برقم: (٦١٢)

(٢) أخرجه البخاري: برقم: (٦١٥)، ومسلم: برقم: (٤٣٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ حرصك على الأعمال الفاضلة التي يحبها الله تعالى، دليل على حُبِّك لله تعالى وحُبِّك لنبيِّك محمد ﷺ وعلو همتك وقوة إرادتك.

٢ بيَّن الرسول ﷺ في هذا الحديث فضل عدد من الأعمال الصالحة وهي: الأذان، والصلاة في الصف الأول، والتبكير للصلاة، وصلاتي الفجر والعشاء.

٣ للأذان فضائل عظيمة، منها:

أ أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة؛ لشرف عملهم.

ب أن كل من يسمع صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة حتى الشجر والحجر.

ج .....

٤ للصلاة في الصف الأول فوائد كثيرة، منها:

أ أن خير صفوف الرجال أولها.

ب القرب من الإمام.

ج عدم انشغال المصلي بمن أمامه.

.....

٥ للتبكير إلى الصلاة فوائد كثيرة، منها:

أ أن المبكر يعد في صلاة ما دام ينتظر الصلاة.

ب أن الذي ينتظر الصلاة تصلي عليه الملائكة وتدعو له بالمغفرة والرحمة.

ج التزود من الخير بفعل النوافل وقراءة القرآن.

د إدراك تكبيرة الإحرام.

هـ .....

٦ المحافظة على صلاتي العشاء والفجر جماعة في المسجد لها فضائل عديدة، منها:

أ أن من أداهما في وقتهما كُتب له أجر قيام ليلة.

ب بشَّر النبيُّ ﷺ المشَّائين إليها بالنور التام يوم القيامة.

ج .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

لماذا خُصَّ الصفُّ الأولُ والنِّدَاءُ بالاستهام؟

وما الأسباب التي تعين على التبكير إلى صلاة الفجر؟

تطبيقات سلوكية

- أسابق لأذان صلاة الظهر في المدرسة .
- أحضر مبكراً إلى الصلاة لأدرك الصف الأول .
- أحافظ على صلاتي العشاء والفجر جماعة في المسجد .

التقويم

س١ عدِّد الأعمال الفاضلة التي دل عليها الحديث .

س٢ علام يدل حرص المسلم على آداء الأعمال الفاضلة والإكثار منها ؟

س٣ اذكر فضيلتين من فضائل الآذان .

س٤ للمحافظة على صلاتي الفجر والعشاء جماعة في المسجد فضائل كثيرة اذكر اثنين منها .

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الحادي عشر

تعاهد القرآن وفضل سورتي البقرة وآل عمران

تمهيد

حضر خالد لصلاة الجمعة مبكراً، واستطاع أن يدرك الصف الأول، وأنصت للخطبة وإذا بالإمام يتحدث عن كتاب الله والفضائل الواردة في حفظه والعمل به، وكان مما حفظ خالد من الخطبة الحديثان التاليان:

١٤ عن النواس بن سمعان الكلابي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا ».(١)

١٥ عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا ».(٢)

النواس بن سمعان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي الأنصاري، صحب النبي ﷺ وكان حريصا على طلب العلم، سكن الشام ومات بها رضي الله عنه.

(١) أخرجه مسلم برقم: (٨٠٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٥٠٣٣)، ومسلم: برقم: (٧٩١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التعريف بالراوي

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس الأشعري، دعا له الرسول ﷺ فقال: «اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مُدْخَلًا كريمًا»[1]، غزا وجاهد مع النبي ﷺ، وولَّاه النبي ﷺ هو ومعاذًا على القضاء في زَبيد وعَدَن، وشهد فتوح الشام، استعمله عمر رضي الله عنه على إمرة البصرة وهو الذي افتتح (الأهواز وأصبهان)، كان حسنَ الصوت بتلاوة القرآن، قال عنه الرسول ﷺ: «أُعْطِيَ مزمارًا من مزامير آل داود».[2]، قال الإمام الذهبي رحمه الله: كان أبو موسى صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانيًّا زاهدًا عابدًا ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، ولا اغترَّ بالدنيا.

مات رضي الله عنه سنة (٤٢هـ) ودُفن بمكة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تحاجان	تُدافعان.
تعاهدوا	حافظوا على قراءته ولا تهجروه.
تَفَصِّياً	تفلُّتاً وتخلُّصاً.
عُقُلها	جمع عقال، وهو الحبل الذي تربط به الإبل.

من معاني الحديث

رجع خالد إلى بيته ولقي أخته وحدَّثها بما استفاد من الخطبة وذكر لها الحديثين، قرر خالد وأخته أن يتنافسا في جمع أكبر قدر من فوائد الحديثين وإرشاداتهما فكتبا هذه الفوائد:

١ أهل القرآن هم من قرأه وعمل به.

٢ مَن قَرَأَ القرآن ولم يعمل به لم يكن من أهله، ولا يكون شفيعًا له، بل يكون القرآن حجة عليه.

٣ قراءة القرآن والعمل به مما يُهون على العبد أهوال يوم القيامة.

(١) أخرجه البخاري: برقم ٢٨٨٤. ومسلم: برقم ٢٤٩٨.
(٢) أخرجه البخاري: برقم ٥٠٤٨. ومسلم: برقم٧٩٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ فضل قراءة القرآن، وبخاصة: سورتي البقرة وآل عمران.

٥ أن سورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما يوم القيامة.

٦ لفظ «صاحبهما» يدل على كثرة القراءة والملازمة للعمل بهما.

٧ من العمل بالقرآن:

– امتثال أوامره. – اجتناب نواهيه. – تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

٨ الحث على حفظ القرآن وتلاوته.

٩ حفظ القرآن نعمة وكرامة، فالمحافظة عليها تكون بدوام المراجعة للحفظ، والعمل به.

١٠ من أقبل على القرآن بالمحافظة والتعاهد يَسَّرَ الله له حفظه، ومن أعرض عنه تفلَّت منه.

قرر خالد بعد أن أدرك تلك الفوائد العظيمة أن يحفظ القرآن الكريم، ناقش مع زملائك أبرز وسائل حفظ القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

لهجر القرآن الكريم أنواع كثيرة، اكتب مع مجموعتك ما تتذكرون من أنواع هجر القرآن الكريم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تطبيقات سلوكية

- أُكثر من تلاوة القرآن والاستماع إليه والعمل به لأكون من أهله.
- أجتهد في حفظ القرآن الكريم، وإتقان ما حفظته.
- أحفظ القرآن الكريم رجاء أن يشفع لي عند الله عز وجل.

التقويم

س١ عدِّد الصفات النبيلة في أبي موسى الأشعري ﷺ وتود أن تتحلى بها.

س٢ ما المراد بأهل القرآن.

س٣ ما الذي يهون على الإنسان أهوال يوم القيامة؟

س٤ ما الفضل الوارد في سورتي البقرة وآل عمران؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني عشر

تلاوةُ القرآن الكريم

تمهيد

أنزل القرآن على نبينا محمد ﷺ وهو الذي علمه لأصحابه، ومع ذلك كان يحب أن يستمع لقراءاتهم، خاصة مَنْ عُرف عنه حُسن الصوت وجودة القراءة؛ كعبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فكيف كان استماعه ﷺ للقرآن؟ وما أثر ذلك عليه؟

اقرأ الحديث التالي لتعرف ذلك:

١٦ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ، ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] فَقَالَ: (أَمْسِكْ)، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ».[2]

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الثالث.

(١) سورة النساء الآية: ٤١.

(٢) أخرجه البخاري: برقم: (٤٥٨٢)، ومسلم: برقم: (٨٠٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ القرآن الكريم كلام الله، من قرأه أو استمع إليه وجد في نفسه من التأثر بمعانيه وألفاظه ما يقوده إلى الخشوع والإيمان به.

٢ كان الرسول ﷺ عند قراءة القرآن وسماعه، خاشعاً متدبراً، كما وصف ابن مسعود رضي الله عنه.

٣ هناك أمور تساعد على الخشوع عند تلاوة القرآن والاستماع إليه، منها:

أ التلاوة والاستماع بتدبر وحضور قلب.

ب الاستماع لقارئٍ حسن الصوت يرتل القرآن ترتيلاً.

ج .....

د .....

٤ كان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن ويتأثرون عند تلاوته، فمن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يُسمع بُكاؤه في صلاته عند قراءته قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [1].

٥ تأدبك بآداب تلاوة القرآن الكريم دليل على احترامك وتعظيمك لكتاب الله، وتزيد من حضور القلب وخشوعه، ومن هذه الآداب:

آداب تلاوة القرآن الكريم

- إخلاص النية لله تعالى
- أن يكون على طهارة
- أن لا يقرأ في الأماكن المستقذرة
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند بداية التلاوة
- أن يحسن صوته بالقرآن
- أن يرتل القرآن بتمهل دون إسراع
- القراءة بتدبر وخشوع
- إذا مر بآية فيها سجدة سجد

(١) سورة يوسف آية: ٨٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

حاول التعرف على سبب بكى النبي ﷺ حين بلغ ابن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى:
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[1].

تطبيقات سلوكية

- أقرأ القرآن بخشوع وتدبر.
- ألتزم بآداب تلاوة القرآن تعظيمًا له.

التقويم

س١ علامَ يدل: طلب النبي ﷺ سماع القرآن من غيره؟

س٢ استخرج من الحديث مايدل على توقير الصحابة للرسول ﷺ.

س٣ «قراءة القرآن سبب في طرد الشياطين» هل هذه العبارة صحيحة؟ وضح ذلك.

س٤ أمر الله بالاستماع والإنصات عند سماع القرآن، ما الآية التي تأمر بذلك؟

س٥ استخرج من ترجمة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما ترى أنه سبب في استماع الرسول ﷺ لقراءته.

(١) سورة النساء آية ٤١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الرابعة

مكانة العمل في الإسلام

تؤكد هذه الوحدة أن الإسلام دين علم وعمل، حيث وجه المسلمين إلى العمل في الدنيا بالكسب والسعي لطلب الرزق، كما وجه لعمل الآخرة بالتقرب إلى الله بالصالحات، والمسلم يؤجر على الكسب الحلال وسعيه لعفة نفسه وإطعام أسرته، كما أمر الإسلام بالصدق في البيع والشراء ورتب على ذلك حصول البركة في الدنيا، والأجر والمثوبة في الآخرة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثالث عشر

الحثُّ على العمل

تمهيد

تأمل الشكل التالي وحدد أي مصادر الرزق أفضل:

١٧ عن المقدام ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».(١)

المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكِنْدي، من صغار الصحابة، ضربَ النبيُّ ﷺ على منكبه، وعن سليم الكَلاعي قال: قلنا للمقدام بن معد يكرب: يا أبا كريمة إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ! قال: بلى والله، لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذني وإني لأمشي مع عمٍّ لي(٢). مات بالشام سنة (٨٧ هـ).

(١) أخرجه البخاري: برقم: (٢٠٧٢).
(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٢٩٣٣) وقواه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/١٥٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قط	أبداً .
عمل يده	ما يحصل عليه بكسبه واجتهاده .

من معاني الحديث

١ ديننا العظيم يحث على العمل والاجتهاد، ونبذ البطالة والكسل.

٢ رتب الله على تكسبك وعملك واستغنائك عن سؤال الناس: الأجر العظيم، والخير الكثير، وجعله من خير ما أكلت.

٣ حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها، كما أن في ذلك إكراماً للنفس ورفعة لها عن ذل المسألة.

٤ صور كسب اليد كثيرة ومتنوعة، وتختلف حسب الزمان والمكان، ومنها: البيع والشراء، والزراعة، والصناعة، وأعمال الأسر المنتجة، و .....، و.....

٥ يشمل الحديث وسائل الكسب بالعمل غير اليدوي؛ كالكسب بتقديم الاستشارات، و العمل في الحراسة، و .....

٦ كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام –وهم القدوة – يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وزكريا عليهما السلام في النِّجارة، وعمل نبينا محمد ﷺ في التجارة.

٧ عمل الأنبياء واكتسابهم يحثك ويدفعك إلى احترام العمل بأنواعه المختلفة، وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

علامَ يدل موقف النبي ﷺ مع المقدام رضي الله عنه حينما أخذ بشحمة أذنه وهو يمشي مع عمه؟

.....

تطبيقات سلوكية

- أحترم العمل ولا أحتقر شيئاً منه إذا كان مباحًا .
- أجتهد في الأكل من كسب يدي اقتداءً بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

التقويم

س١ هل الفضل في الحديث خاص بالأكل من عمل اليد، أو يشمل اللبس والسكن ونحوهما؟ ولماذا النص على الأكل دون غيره من أوجه الانتفاع .

س٢ ورد في سورة الأنبياء الآية رقم (٨٠) ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام، اقرأ الآية واستنبط منها هذه الصنعة .

س٣ اكتب المهنة التي كان يعملها كل نبي في الجدول التالي :

النبي	زكريا عليه السلام	نوح عليه السلام	إدريس عليه السلام	داود عليه السلام
المهنة				

س٤ من خلال فهمك لموضوع الدرس ما الشرط الذي يلزم توفره في المهنة التي يعملها الإنسان؟

س٥ من خلال حديث المقدام، بيِّن موقف الإسلام من البطالة .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر

فضل الصبر عن المسألة

تمهيد

قال حكيم بن حزام رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع. اليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ - أي لا أسأل- أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه. ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً.[1]

وجاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يريد أن يسأله مالاً فسمعه يخطب: من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً.[2]

١٨ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».[3]

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٢).

(٢) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري: برقم: (١٤٢٨)، ومسلم: برقم: (١٠٣٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكيم بن حزام رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد المكي، أسلم يوم الفتح، وغزا حنيناً والطائف، وكان من أشراف قريش، وعقلائها، ونبلائها. كان كريماً جواداً، قال رضي الله عنه: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يومًا وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها، وقال رضي الله عنه: يا رسول الله لا أدع شيئاً صنعته لله في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام لله مثله[1].

ومن تواضعه رضي الله عنه أنه كان لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه.

ومن عقله وحكمته أنه لم يُدخَل أحد من قريش دار الندوة للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن حزام، فإنه أُدخِلها وهو ابن خمس عشرة سنة.

مات رضي الله عنه سنة (٥٤ هـ) بالمدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اليد العليا	يد المتصدق، وهي المُنْفِقَة.
اليد السفلى	يد آخذ الصدقة، وهي السائلة.
بمن تعول	بمن تجب عليك نفقته.
عن ظهر غنى	ما بقي صاحبها بعدها مستغنيًا بما بقي معه.
يستعفف	يمتنع عن السؤال.
يعفه الله	يُغْنِه عن سؤال الناس والحاجة إليهم.
يستغن	يقنع بما عنده وإن قَلَّ.
يغنه الله	يُعْطِه ما يستغني به عن الخَلْق.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى برقم: (٢١٣٨٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الصدقة: ما يخرج من المال تقرباً لله تعالى كالزكاة، لكن غلب استعماله على ما يكون تطوعاً.

من معاني الحديث

١ المال نعمة من نعم الله ويجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة:

أ الصدقة على المساكين والمحتاجين.

ب .....

ج .....

٢ أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال، بحيث لا يصير المتصدق محتاجًا بعد صدقته إلى أحد.

٣ العمل ولو بأجر قليل والصبر على ذلك خير من سؤال الناس وطلبهم.

٤ وعد الله المستغني عن الناس، بأن يرزقه الصبر ويغنيه من فضله.

٥ الصبر فوائده عظيمة وكثيرة في الدنيا والآخرة، ولذلك ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر.

٦ مسألة الناس وطلب ما في أيديهم مذلة ومنقصة، ولا يُلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة.

٧ إذا رأيت سائلاً يسأل فاحمد الله أن عافاك مما ابتلاه به، وساعده بما تستطيع، فالنبي ﷺ كان يعطي السائلين ولا ينهرهم، ويحثهم على الاستغناء والصبر.

نشاط

حاول التعرف على الذِّكر الذي يقوله المسلم إذا رأى شخصًا مبتلى.

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تطبيقات سلوكية

- أتصدق على المحتاجين، شكراً لله وطلباً لرضاه.
- أتعفف عن سؤال الناس وأدرب نفسي على الأخلاق الفاضلة.

التقويم

س١ أملأ الجدول الآتي بما يناسب:

الكلمة	ضدها
العفة	
الاستغناء	

س٢ لماذا فضل الرسول ﷺ يد المعطي على يد الآخذ في الحديث؟

س٣ ظهر أثر هذا الحديث على حكيم بن حزام رضي الله عنه راوي الحديث، بيِّن من سيرته ما يدل على ذلك.

س٤ سؤال الناس ليس مقتصراً على طلب المال. اذكر ثلاثاً من صور سؤال الناس.

س٥ اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس عشر

تحريمُ الغِش

تمهيد

خرج الطلاب من قاعة الاختبار وكان أحمد وخالد يراجعان إجاباتهما، فكان أحمد فرحًا؛ لأنه مُجدٌّ طوال العام، أما خالد فكان مهملًا، وقد غشَّ في هذا الاختبار آملًا النجاح.

فما رأيك في صنع خالد؟ ثم أوجد الخطأ المشترك بين خالد وبائع الطعام المذكور في حديث الدرس.

١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».[1]

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صُبرة طعام	كومة طعام.
أصابته السماء	نزل عليه المطر.
فليس مني	فليس على طريقتي وسنتي.

(١) أخرجه مسلم: برقم: (١٠٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من معاني الحديث

١ دين الإسلام يوجب عليك أن يكون كسبك حلالاً، فالكسب الحرام يؤثر في سمعة صاحبه ويعرضه للعقاب في الدنيا والآخرة.

٢ من أمثلة الكسب الحرام:

أ الغش في البيع والشراء.

ب المتاجرة بالمحرمات.

ج .....

د .....

٣ من أمثلة الغش في البيع المنتشرة عند بعض الناس:

أ أن يبيع السلع المقلدة على أنها من النوع الأصلي.

ب .....

ج .....

٤ الغش محرم بكل صوره، ومن صور الغش المنتشرة بين الناس:

أ الغش في البيع والشراء.

ب الغش في الاختبارات.

ج .....

د .....

هـ .....

٥ من مضار تفشي الغش على الفرد والمجتمع:

أ انتشار البغضاء والكراهية.

ب .....

ج .....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

علامَ يدل تفقد الرسول ﷺ أسواق المسلمين؟

.....

تطبيقات سلوكية

- أبيع وأشتري بصدق وأمانة.
- أبتعد عن الغش في كل تعاملاتي.
- أنصح الذين يغشون وأنبههم إلى خطورة الغش وسوء عاقبته.
- أبلغ أهلي ليتصلوا بالرقم المجاني للجهات المسؤولة للأخذ على يد الغشاشين.

التقويم

س١ بيِّن موقف النبي ﷺ من الغش في البيع والشراء.

س٢ علامَ يدل قول الرسول ﷺ: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس»؟

س٣ ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

س٤ اذكر ثلاثة أضرار لانتشار الغش في المجتمع؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابعًا: الفِقْه

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ١

منزلة الزكاة وشروط وجوبها

قال تعالى :

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.(١)

(١) سورة التوبة آية ١٠٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الأول

منزلة الزكاة وشروط وجوبها

تعريف الزكاة

في اللغة: النماء والزيادة.

وفي الشرع: حقٌّ واجبٌ شرعًا في أموالٍ مُحَدَّدَةٍ، لطائفةٍ مخصوصةٍ.

حكم الزكاة

الزكاة **واجبة**.

ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (١).

٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لِمُعَاذِ بن جَبَلٍ رضي الله عنه حين بَعَثَهُ إلى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فإذا جئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إلى أَن يَشْهدُوا أَن لَا إِلَهَ إلا الله، وَأن مُحَمَّدًا رسول الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذلِكَ فَأَخْبِرْهم أَنَّ الله قد فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَواتٍ في كلِّ يَوْمٍ وَلَيْلةٍ، فإِنْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بذلك فأخبرهم أنَّ الله قد فَرَضَ عليهم صدقةً تُؤْخذُ من أَغنيائهمْ، فَتُردُّ على فُقَرَائهم، فإن هم أطاعوا لَكَ بذلك فإيَّاك وكرائمَ أموالِهمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب». (٢)

- في الحديث السابق دلالة على وجوب الزكاة، اقرأ الحديث ثم اكتب الموضع الذي يؤخذ منه الأمر بالزكاة.

.....

.....

(١) سورة البقرة آية ٤٣.
(٢) أخرجه البخاري رقم (١٤٢٥)، ومسلم رقم (١٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مكانة الزكاة في الإسلام

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي قرينة الصلاة في القرآن، وقد جعل الله لها مكانة عظيمة.

من خلال النصوص الآتية: تعرَّف على هذه المكانة، وقم بملء الفراغات بما يناسب:

١ قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[١].

أستفيد من هذه الآية: .....

٢ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعملٍ يدخلني الجنةَ. قال: «تَعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ الرَّحمَ»[٢].

أستفيد من هذا الحديث: .....

نشاط ١

جاء ذكر الزكاة في القرآن الكريم مقترنة مع الصلاة في مواطن كثيرة، باستخدام أحد برامج الحاسب الآلي:

أ ـ اذكر عدد المرات التي اقترن فيها ذكر الزكاة بالصلاة.

ب ـ على أيِّ شيءٍ يدل ذلك؟

متى فرضت الزكاة؟

- فرضت الزكاة في مكة قبل الهجرة.
- وبُيِّنَت مقاديرها وفصلت في المدينة، في السنة الثانية من الهجرة.

(١) سورة مريم آية ٣١.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٣٩٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكم جحد وجوب الزكاة أو منع إخراجها

أولًا: جحد وجوب الزكاة مع العلم بوجوبها كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله ﷺ.

ثانيًا: منع إخراج الزكاة بخلا من غير جحد لوجوبها، كبيرة من كبائر الذنوب، مُتوعَّد عليها بعقوبة شديدة في الآخرة.

الحكمة من مشروعية الزكاة

١ سد حاجة الفقراء والمساكين، وإغناؤهم عن ذُلِّ السؤال.

٢ نشر المودة والمحبة بين أغنياء المسلمين وفقرائهم.

٣ تزكية المال وتطهيره وحصول البركة فيه.

٤ تطهير المتزكي من الأخلاق الرذيلة، وصرف العقوبات عنه في الدنياء والآخرة.

شروط وجوب الزكاة

١ **الإسلام**: فغير المسلم لا تُقْبَلُ منه الزكاة.

نشاط ٢

مَرَّ بك في هذا الدرس حديث بعث النبي ﷺ معاذًا رضي الله عنه إلى أهل اليمن، ارجع إلى الحديث مرة أخرى، واستنبط منه ما يدل على أن غير المسلم لا تقبل منه الزكاة؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ **ملك النِّصاب**: فلا تجب الزكاة إلا على مَنْ مَلَكَ نصاب الزكاة وهو: **مقدارٌ معلوم من المال، مَنْ مَلَكَهُ وجبت عليه الزكاة**، ومن لم يملكه لم تجب عليه الزكاة.

٣ **تمام الملك**: بأن يكون له التصرف فيه باختياره، وفوائده عائدة إليه، ويخرج بهذا الشرط أمران:

أ ـ **المال غير المملوك مثل**: أموال الصدقات، والأوقاف، فلا زكاة فيها.

ب ـ **المال المملوك ملكًا ناقصًا**، وهو المال الذي لا يستطيع مالكه أن يتصرف فيه، كالمال المفقود، والمسروق من صاحبه، ومن له دَيْنٌ على مُعسر، أو مماطل تتعذر مطالبته، فلا زكاة فيه.

٤ **مُضِيُّ الحَوْلِ وهو اثنا عشر شهرًا**. فإذا ملكت مالًا، وبلغ نصابًا، ومضى عليه عامٌ كاملٌ وهو معك ولم ينقص عن النصاب؛ وجب عليك إخراج زكاته.

نشاط ٢

جمعت مبلغًا من المال من أجل شراء جهاز حاسب آلي خاص بك، وبلغ هذا المبلغ نصاب الزكاة في شهر محرم من عام ١٤٤٣هـ فهل يجب عليك في هذا المبلغ زكاة؟ ولماذا؟

تنبيه

هناك أموال لا يشترط لوجوب الزكاة فيها مُضِيُّ الحولِ ومنها:

١ الحبوبُ، والثِّمارُ، فهذه يزكيها صاحبها عند حصادها.

٢ نِتَاجُ بهيمة الأنعام، فَحَوْلُه تابع لِحَوْلِ أصله.

٣ ربح التجارة، فحوله تابع لِحَوْلِ أصله.

٤ المعادن.

وسيأتي ذكر الأمثلة التي توضح ذلك عند بيان الأموال التي تجب فيها الزكاة إن شاء الله تعالى.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ ما حكم من امتنع عن إخراج الزكاة مع إقراره بوجوبها؟

س٢ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ ـ الزكاة لا تقبل من غير المسلم. ( )

ب ـ تجب الزكاة في المال المسروق من صاحبه. ( )

ج ـ يشترط في جميع أموال الزكاة أن يمضي عليها عام كامل حتى تجب فيها الزكاة. ( )

س٣ بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم:

أ ـ اذكر الدليل من القرآن الكريم على معاقبة المانعين لإخراج الزكاة.

ب ـ اذكر الدليل من السنة على اشتراط مضي الحول لوجوب الزكاة.

س٤ عدد شروط وجوب الزكاة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ٢

الأموال الزَّكَوِيَّةُ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[1]

(١) سورة التوبة آية ٣٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الأَمْوَالُ الزَّكَوِيَّةُ

الأموال التي تجب فيها الزكاة

نشاط ١

على أي شيء يطلق المال؟ حدد خيارًا مناسبًا مما يأتي:

- الذهب والفضة والأوراق النقدية
- الإبل والبقر والغنم
- كل ما يمكن أن يمتلكه الإنسان

الزكاة لا تجب في كل ما يمتلكه الإنسان، بل في أموال محدَّدَة، وهي أربعة أنواع:

١ بهيمة الأنعام

٢ الخارج من الأرض

٣ الأثمان، وهي: الذهب والفضة والأوراقُ النقدية

٤ عُروضُ التِّجارة

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

زكاة بهيمة الأنعام

م	الشرط	ما يخالف الشرط
١	أن تكون سائمةً، وهي التي ترعى طوال العام أو أكثره في الصحارى أو الغابات.	فلا زكاة في التي يعلفها صاحبها بعلف اشتراه أو جمعه لها. ولا زكاة في التي ترعى بعض العام لا جميعه أو أكثره [١].
٢	أن تكون مُعَدَّةً للاستفادة من ألبانها أو نسلها.	فإن كانت للعمل عليها لم تجب فيها الزكاة.

أنصبة بهيمة الأنعام

١ الإبل: خمس من الإبل فأكثر، وما دون الخمس لا زكاة فيها.

٢ البقر: ثلاثون من البقر فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها.

٣ الغنم: أربعون من الغنم فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها.

(١) قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الشرح الممتع (٦ / ٥٢): (فإذا كان عند الإنسان إبل ترعى خمسة أشهر، ويعلفها سبعة أشهر فلا زكاة فيها. وإذا كانت ترعى سته أشهر ويعلفها ستة أشهر فلا زكاة فيها. وإذا كانت ترعى كل الحول ففيها الزكاة. وإذا كانت ترعى سبعة أشهر، ويعلفها خمسة أشهر ففيها الزكاة).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ مالذي يشمله اسم المال؟

س٢ اذكر شروط وجوب الزكاه في بهيمة الأنعام.

س٣ بيِّن ما تجب الزكاة فيه وما لا تجب:

أ ـ ٧ من الأبل. ب ـ ٢٩ من البقر. ج ـ ٤١ من الغنم.

س٤ حدد الأموال التي تجب فيها الزكاة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدرس الثالث

زكاة الحبوبُ والثِّمار

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾

ما علاقة هذه الآية بموضوع الدرس؟

١ .....

٢ .....

٣ .....

تجب الزكاة في الحبوب مثل: البُرِّ، والشعير، والأرز.

وفي الثِّمار مثل: التمر، والزَّبيب. **ولا تجب** في غير ذلك من النباتات؛ كالبقول [٢]، والفواكه والخَضْرَاوات.

شروط وجوب الزكاة في الحبوبِ والثِّمار

م	الشرط	التوضيح
١	أن تكون مُدَّخَرَةً [٣]	فلا زكاة فيما لا يُدَّخَرُ كالتفاح، والبرتقال، والموز، والخيار، والباذنجان والثوم والبصل وغيرها.
٢	أن تكون مَكِيلَةً [٤]	فلا زكاة فيما يباع بالعَدِّ، أو الوزن، كالبطيخ، والبصل، والرمان، وغيرها.
٣	أن تبلغ نصابًا، وهو خمسة أَوْسُقٍ	فلا زكاة فيما قَلَّ عن ذلك.
٤	أن يكون النصاب مملوكًا وقت وجوب الزكاة	فمن ملكه بعد وقت وجوب الزكاة لم تجب عليه الزكاة كما لو اشتراه أو أُهدي له بعد حصاده.

(١) سورة البقرة آية ٢٦٧.

(٢) البقول مثل: الفول، والعدس، والحمص، ونحوها.

(٣) والادخار معناه: أنه يمكن أن ييبس ويبقى فترة من الزمن دون أن يفسد.

(٤) الكيل يكون بالصاع ونحوه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

بيِّن ما تجب فيه الزكاة وما لا تجب فيه، فيما يأتي؛ مع ذكر السبب:

النوع	الحكم	السبب
البرتقال		
الموز		
الخَسّ		
العَدَس		
الرُّمَّان		

نصابها

نصاب الحبوب والثمار: خمسة أَوْسُقٍ، والوَسْقُ ستون صاعًا، فيكون النِّصَاب ثلاث مئة صاع نبويٍّ ويساوي النصاب بالكيلوجرامات: ٩٠٠ كجم تقريبًا.

ودليله: قوله ﷺ: «ليس في حَبٍّ ولا تَمْرٍ صدقة حتى يبلغ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ»[١]، والمراد بالصدقة هنا: الزكاة الواجبة.

(١) أخرجه البخاري رقم (١٤٥٩)، ومسلم رقم (٩٧٩) واللفظ لمسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مقدار الزكاة الواجبة فيها

- يجب العُشْرُ (١٠ ٪) فيما سُقي بلا مَؤُونَةٍ ولا كُلْفة؛ كالذي يُسقى بمياه الأمطار، والعيون .
- يجب نصف العُشْرِ (٥٪) فيما سُقي بمَؤُونَةٍ، وكُلْفة؛ كالذي يُسقى بالماء الذي يُضخ من الآبار والأنهار بواسطة الحيوانات أو الآلات الحديثة .

والدليل: حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فيما سَقَتْ السماءُ والأنهارُ والعيون العُشْرُ، وفيما سُقي بالسانية نصف العُشْر».[١]

نشاط ٢

بيِّن المقدار الواجب من الزكاة في الحالات التالية:

المسألة	المقدار الواجب
رجل يملك مزرعة يسقيها بالماء المستخرج من البئر عن طريق الآلات .	
رجل لديه مجموعة من النخيل في بيته يسقيها من ماء المنزل، وقد بلغت نصابًا .	
مُزارعٌ يعتمد في سقي زرعه على مياه الأمطار .	

(١) أخرجه مسلم رقم (٩٨١)، والنسائي رقم (٢٤٨٩)، واللفظ للنسائي.

زكاة الخارج من البحر

لا زكاة في الخارج من البحر، كاللؤلؤ، والمرجان، والسمك، إلا إذا كانت عروضًا للتجارة؛ فيزكيها زكاة عروض التجارة.

التقويم

س١ عدِّد شروط وجوب الزكاة في الحبوب والثمار.

س٢ حدِّد وقت إخراج زكاة الحبوب والثمار.

س٣ رجل عنده نخلتان من تمر السكري، مقدار ما تنتجان من التمر (١٠٠) صاع، وعنده ثمانِ نَخَلاتٍ من تمر الخلاص مقدار ماتنتجه من التمر (٢٥٠) صاعًا، هل تجب عليه الزكاة؟ علل لما تذكر؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

زكاة الأثمانِ

حكمها

الأثمان هي: الذهبُ، والفضةُ، والأوراقُ النقدية، وزكاتها واجبة.

والدليل قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها؛ إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائح من نار؛ فأُحمي عليها في نار جهنَّم، فَيُكْوَى بها جَنبه وجَبينه وظهره، كلَّما بَرَدَتْ أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يُقضى بين العباد، فَيَرَى سبيلَه إما إلى الجنة، وإما إلى النار»[2].

وأجمع أهلُ العلم على وجوب الزكاة في الذهب والفضة. والأوراق النقدية لها حكم الذهب والفضة؛ لأنها حَلَّتْ محلها في التعامل النقدي.

نِصَابُ الزكاة في الأثمان، ومقدار الواجب فيها

- نصاب الذهب = ٨٥ غرامًا.
- نصاب الفضة = ٥٩٥ غرامًا.
- نصاب الأوراق النقدية = مايعادل قيمة ٥٩٥ غرامًا من الفضة.

ومقدار الواجب = ربع العُشر (٢,٥٪)

مثال تطبيقي لمعرفة نصاب الزكاة في الأوراق النقدية:

لو كان سعر جرام الفضة = ريالًا واحدًا، فيكون النصاب:
٥٩٥ جرامًا × ١ريال = ٥٩٥ ريالًا سعوديًا. وعلى هذا فإذا ملك المسلم ٥٩٥ ريالًا، فقد ملك نصابًا من الأوراق النقدية، تجب فيه الزكاة بعد مرور سنة كاملة، ما لم ينقص النصاب عن هذا القدر.

- ومما يُنَبَّهُ إليه أن تقدير سعر الجرام يختلف من وقت لآخر، ويرجع في معرفته إلى تُجَّار الفضة.

(١) سورة التوبة آية ٣٤.
(٢) أخرجه البخاري رقم (١٤٠٢)، ومسلم رقم (٩٨٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

كم يكون نصاب الزكاة بالورق النقدي إذا كان قيمة غرام الفضة (٩٠) هللة؟

طريقة إخراج الزكاة

يمكن إخراج الزكاة من خلال الطريقة الحسابية التالية:

مقدار المال من الجرامات أو الورق النقدي ÷ ٤٠ = مقدار الزكاة.

تطبيقات عملية

- رجل يملك عشرة آلاف ريال، فنعرف مقدار الزكاة الواجبة بالطريقة التالية: ١٠٠٠٠ ÷ ٤٠ = ٢٥٠ ريالًا.
- امرأة تملك ذهبًا وزنه ١٠٠٠ جرام من الذهب: ١٠٠٠ ÷ ٤٠ = ٢٥ جرامًا.

التقويم

س١ كم نصاب الذهب؟ وما المقدار الواجب فيه؟

س٢ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ ـ الواجب في زكاة الأوراق النقدية:

❖ ربع العشر. ❖ نصف العشر. ❖ العشر.

ب ـ نصاب الفضة:

❖ عشرون ريالًا. ❖ مئة ريال. ❖ (٥٩٥ غرامًا).

ج ـ ثمانون جرامًا من الذهب زكاتها:

❖ جرامان. ❖ أربعة جرامات. ❖ لا زكاة فيها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

زكاة عُروض التِّجارة

عروض التجارة هي: ما أُعِدَّ لِلبَيع والشراء، من أجْلِ الربح.

وتشمل عروض التجارة جميع أنواع الأموال غير النقود؛ كالسيارات، والملابس، والأقمشة، والحديد، والأخشاب، وغيرها مما أعد للتجارة، فكل هذه الأشياء وما يشابهها إذا نوى المسلم التجارة بها، وحال عليها الحول وجب عليه أن يُخرج الزكاة من قيمتها.

حكمها

تجب الزكاة في الأموال التي أُعِدَّت للتجارة لحديث سَمرة بن جندب ﷺ قال: «إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نُخرِج الصدقة من الذي نُعِدُّ للبيع».[1]

شرط وجوب الزكاة فيها

أن ينوي بها الإنسان التجارة، وذلك بأن يقصد التكسب بها، والربح منها فإن تردد في بيعها فلم يجزم بشئ فلا زكاة فيها[3]؛ لقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».[2]

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٦٥١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (١)، ومسلم رقم (١٩٠٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

اشترى صالح أرضًا ليبني عليها مسكنًا له في شهر شوال عام ١٤٤٢هـ، وفي عام ١٤٤٣هـ ارتفعت أسعار الأراضي فأراد بيعها طلبًا للربح، ومكثت عنده بعد نية البيع سنة كاملة. فهل تجب الزكاة في هذه الأرض؟ ولماذا؟

زكاة العروض المُعدّة للإيجار

العروض المُعَدَّة للإيجار من عقارات وسيارات وغيرها لا زكاة فيها، وإنما الزكاة في أُجرتها إذا بلغت نصابًا، وحال عليها الحول.

نصاب العُروض، ومقدار الواجب فيها

النِّصَاب: إذا بلغت قيمة العُروض عند تمام الحول ما قيمته ٥٩٥ غرامًا من الفضة وجبت فيها الزكاة.

مقدار الواجب فيها: ربع العُشْر (٢,٥٪).

كيفية إخراجها

إذا حال عليها الحول تُقوَّم السلع المعروضة للبيع بسعرها الحالي في السوق، ثم تخرج الزكاة من قيمتها، ولا يدخل في التقويم مالا يباع من الموجودات كالرُّفوفِ، وثلَّاجاتِ التخزين، وسيارات التحميل، ونحو ذلك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

زكاة الأسهم

لا يخلو المساهم من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون قصده بالأسهم الاتجار بها، بيعًا، وشراءً، ويُسمى: (مُضَارِباً)، فهذه تجب فيها الزكاة مثل عروض التجارة، فإذا حال عليها الحول، قُدِّرت قيمتها في السوق، ثم أضيف إليها الربح إن كان لها ربح، فإن بلغت نصابًا أخرجت زكاتها (٢,٥٪).

الحالة الثانية: أن يكون قصده من المساهمة الاستفادة من ربح الأسهم وريعها، ولا يقصد المتاجرة ببيعها، ويُسمى (مُسْتثمراً)، فهذا لا تجب عليه الزكاة في أصل السهم، لأن الشركات في بلادنا ملزمة بدفع الزكاة للدولة، وإنما تجب الزكاة في الربح إذا حال عليه الحول وهو عنده أو بعضه وبلغ نصابا.

أثر الدَّين على الزكاة

الدَّيْنُ هو: المال الواجب في الذِّمة.

الزكاة على المَدِين (الذي عليه الدَّين)

من كان عليه دَين وعنده مال يبلغ نصابًا فيجب عليه أن يزكي ماله كلَّه، ولا يمنع هذا الدين وجوب الزكاة عليه.

مثال ذلك: رجل عليه دين ثلاثون ألف ريال، وعنده خمسة وعشرون ألف ريال وحال عليها الحول وهي عنده ولم يقض الدين الذي عليه؛ فإنه يزكي كلَّ ما حال عليه الحول، إلا إذا قضى دينه قبل تمام الحول عليه، فيزكي ما بقي معه من المال إن كان يبلغ نصابًا.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الزكاة على الدائن (صاحب الحق)

زكاة الدَّين على نوعين:

النوع الأول: الدين على مليء، وهو القادر على دفع الحق لصاحبه، وبذله له في أي وقت يطلبه فيه، فهذا يجب على صاحبه أن يزكي هذا المال.

النوع الثاني: أن يكون الدَّين على مُعْسِر، أو جاحد، أو مماطل، يتعذر استيفاء الدين منه، فهذا لا تجب فيه الزكاة، ومثله المال الضائع، والمسروق، والمغصوب.

التقويم

س١ مالمراد بعروض التجارة؟ وما شروط وجوب الزكاة فيها؟

س٢ كيف تخرج زكاة عروض التجارة؟

س٣ هل تجب الزكاة في عروض التجارة المعدة للإجار؟ وضح ذلك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ٣

إخراج الزكاة ومصارفها

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.[1]

(١) سورة المعارج آية ٢٣-٢٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

إخراج الزكاة

وقت إخراج الزكاة

يجب إخراج الزكاة فوراً إذا حَلَّ وقت وجوبها، ولا يجوز تأخيرها إلا لضرورة، كأن يكون المال في بلاد بعيدة عنه ولا يجد من يوكِّلُه.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (١)، وقوله: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ (٢).

نشاط ١

وجبت الزكاة في المال الذي يملكه عبدالله، وكان عنده بعض الأعمال التي تحتاج إلى شيء من الوقت، فأراد أن يؤخر إخراج الزكاة شهرًا، ما رأيك في هذا التصرف؟

حكم تقديمها

يجوز لمن ملك مالاً يبلغ نصاباً أن يخرج زكاته قبل تمام الحَوْلِ، ويجوز له في هذه الحالة تعجيل الزكاة لِحولَيْن فَقَط.

نشاط ٢

يخرج سعود زكاته في شهر رمضان من كل عام، وفي شهر رجب أتاه محتاج، وطلب مساعدته، فكر سعود في إعطائه من زكاة ماله، لكنه تذكر أنه لم يمض عليه الحول، فَبِمَ ترشده؟

(١) سورة النور آية ٥٦.
(٢) سورة الأنعام آية ١٤١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مكان إخراجها

الأفضل إخراج الزكاة في البلد الذي فيه المال، ويجوز نقلها من البلد الذي فيه المال إلى بلد آخر في حالات:

١ إذا لم يكن في البلد محتاج إلى الزكاة.

٢ إذا كان له قريب محتاج في البلد الآخر.

٣ إذا وجدت مصلحة شرعية تدعو إلى نقلها مثل نقلها إلى بلاد المسلمين المنكوبة بالمجاعات أو الفيضانات، ويكون ذلك عن طريق المراكز والهيئات المتخصصة مثل مركز الملك سلمان للأعمال الخيرية والإغاثة أو الجهات المخصصة التي ينيبها ولي الأمر في ذلك.

إثـــراء

الهيئة العامة للزكاة والدخل:

هي الجهة الحكومية التي كلفت من قبل الدولة باستحصال أموال الزكاة من أصحاب الأموال، وهي الجهة الرسمية التي تمثل ولي الأمر في المملكة العربية السعودية لجمع الزكاة وتحصيلها، ثم توزيعها على المستحقين وفق الأنظمة والتعليمات.

الهيئة العامة للزكاة والدخل

آداب إخراج الزكاة

١ يجب على المسلم أن يخرج الزكاة من أوسط ماله؛ إلا إذا طابت نفسه بإخراج الأحسن فهو أفضل. لا يجوز له أن يخرج الرديء من ماله؛ إلا إذا كان مالُه كلُّه من النوع الرديء.

٢ يجب على المزكي أن يتحرى بزكاته المستحقين، وألاَّ يَتَسَاهَلَ بإعطائها أحدًا حتى يغلب على ظنه كونه من المستحقين لها، لقوله ﷺ: «ولا حظّ فيها لِغَنِيٍّ، ولا لِقَوِيٍّ مُكتسب»[1].

٣ الأفضل لِلْمُزَكِّي أن يقوم بإيصال زكاته بنفسه، ويجوز له دفعها إلى من يثق به من الأشخاص أو المؤسسات الخيرية القائمة على رعاية المحتاجين المعتمدة من الجهات المختصة؛ لإيصالها إلى مستحقيها.

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٦٣٣) والنسائي رقم (٢٥٩٨)، وأحمد رقم (١٧٩٧٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [1].

تأمل العَلاقة بين الآية والأدب الأول.

إثـــراء

من الجهات الرسمية المأذون لها باستقبال الزكاة لتصرف على الفقراء والمساكين في البلدان الإسلامية والمجاعات والمناطق المنكوبة:

- مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.
- رابطة العالم الإسلامي.

التقويم

س١ متى يجب إخراج الزكاة؟

س٢ ماحكم تقديم الزكاة أو تأخيرها عن وقت الوجوب؟

س٣ اذكر أدبين من آداب إخراج الزكاة.

س٤ ماحكم مايلي:

أ. إخراج الزكاة من أوسط المال.

ب. إخراج الرديء من الزكاة إذا كان كل المال رديئًا.

ج. تحري المستحقين عند إخراج الزكاة.

س٥ كيف يخرج الزكاة من كان كل ثمره رديئًا؟

(١) سورة البقرة آية ٢٦٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهل الزكاة

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[1].

ذكر الله جل وعلا في هذه الآية أصناف المستحقين للزكاة: استخرج تلك الأصناف بناء على الترتيب المذكور في الآية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٦ .....

٧ .....

٨ .....

والآن لنأخذ تعريفاً بكل صنف من أصناف المستحقين للزكاة:

الصنف الأول: الفقراء

وهم الذين لا يجدون شيئا من كفايتهم الأساسية من المسكن والمطعم والملبس ونحوها، أو يجدون ما دون نصف الكفاية.

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:

ما يكفيهم ويكفي من يعولونهم مدة سنة.

الصنف الثاني: المساكين

وهم الذين يجدون نصف كفايتهم أو أكثرها دون تمامها.

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:

تمام كفايتهم وكفاية من يعولونهم مدة سنة.

(١) سورة التوبة آية ٦٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك؛ اكتب بعض الطرق التي يمكن من خلالها التعرف على الفقراء والمساكين، حتى يمكن إيصال الزكاة إليهم.

الصنف الثالث: العاملون عليها

وهم الذين تكلفهم الدولة رعاها الله بجمع الزكاة أو يتولون حفظها أو إيصالها إلى المحتاجين.

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:
قدر أجرهم على عملهم ما لم يكن لهم أجر أو راتب من الدولة.

الصنف الرابع: المؤلفة قلوبهم

وهم كل من يُرجى بعطيته إسلامه أو قوة إيمانه أو كفُّ شرِّه عن المسلمين.

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:
بقدر ما يحصل به تأليفهم.

الصنف الخامس: الرِّقاب

ويقصد به إعتاق المملوك، والمكاتَبين.
والمكاتَبُ: هو المملوك الذي اشترى نفسه من مالكه، ويدخل فيه فداء أسرى المسلمين في الحروب.

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:
ما يحصل به العتق، أو فكاك الأسير.

الصنف السادس: الغارمون، وهم نوعان:

الأول: مَنْ عليه دَيْنٌ لحاجة نفسه ولا يجد ما يسد به دَيْنَه.

مقدار ما يعطى:
ما يفي بِدَيْنه.

الثاني: مَنْ عليه دَيْنٌ بسبب إصلاحه ذات البَيْن.

مقدار ما يعطى:
ما يفي بِدَيْنه ولو كان غنيًّا.

الصنف السابع: في سبيل الله

وهم الذين يجاهدون في سبيل الله جهاداً شرعياً تحت راية ولي أمر المسلمين خادم الحرمين الشريفين، ومنهم الجنود على جبهات القتال وحدود البلاد

مقدار ما يُعطَون من الزكاة:
ما يكفي حاجتهم، ولم يكن لهم أجر أو راتب من الدولة، ويكون ذلك من خلال الجهات الرسمية التي حددتها الدولة، لأن الدولة هي التي تتولى ذلك.

الصنف الثامن: ابن السبيل

هو المسافر الذي انتهت نفقته أو سرقت منه ولم يبق معه من المال مايوصله إلى بلده.

مقدار ما يعطى من الزكاة:
بقدر ما يوصله إلى بلده وإن كان غنيًّا فيها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ بَيِّن حكم إعطاء الزكاة في الحالات التالية:

الحالة	الحكم
عمال الزكاة الذين يأخذون رواتب على عملهم.	
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.	
بناء المدارس والمستشفيات، وحفر الآبار.	
الأرامل والأيتام.	

س٢ ما الفرق بين الفقير والمسكين؟ وأيهما أولى بالزكاة؟

س٣ ما حكم صرف الزكاة لغير أصناف الزكاة الثمانية؟ علِّل لما تقول.

س٤ مِنْ مصارف الزكاة: الرقاب، فماذا يُقْصدُ به؟ ومن يَدْخل فيه؟

س٥ مِنْ أهل الزكاة من يحق له الأخذ منها وإن كان غنيًّا؛ اذكرهم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ٤

زكاة الفِطْر وصدقة التطوع

قال ابن عباس رضي الله عنهما:
«فرض رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفِطر طُهرةً للصائم من اللغو والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكين»[1].

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٦٠٩)، وابن ماجه رقم (١٨٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٣٥٧٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

زكاة الفِطْر

زكاة الفِطْر

شَرَعَ الله مع كلِّ عبادةٍ مفروضةٍ عباداتٍ أخرى تجبر الخلل الواقع فيها، وتُكَمِّل النقص الحاصل من العبد أثناء أدائه لتلك الفريضة، ولما كان الصائم قد يقع منه نوع من التقصير أثناء صيامه لرمضان؛ شرع الله له زكاة الفِطر في نهاية هذا الشهر، لتكون مكَمِّلَة للنقص الذي وقع منه، وليتحقق منها بعض المصالح والحكم الأخرى، التي يمكن أن تتعرف عليها أثناء دراستك لهذه الوحدة.

تعريفها

زكاة الفِطْر هي: الصدقة الواجبة في ختام شهر رمضان.

الصاع النبوي

فرضيتها

فُرضت مع فرض صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

حكمها

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم يملك في يوم العيد وليلته طعامًا زائدًا على ما يكفيه ويكفي عياله.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفِطْر من رمضانَ صاعًا من تَمْر، أو صاعًا من شعيرٍ، على الحُرِّ والعبد، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وَأَمَرَ بِهَا أن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة»[1].

الحكمة من مشروعيتها

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفِطْر طُهْرَةً للصائم من اللَّغوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكين»[2].

(١) أخرجه البخاري رقم (١٥٠٣) ومسلم رقم (٩٨٤).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (١٦٠٩)، وابن ماجه رقم (١٨٢٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٣٥٧٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

من خلال الحديث السابق: تَعَرَّفْ على الحكمة من مشروعية زكاة الفطر ثم اكتب ما توصلت إليه.

وقت وجوبها وإخراجها

تجب زَكَاةِ الفطْر بغروب الشمس من ليلة العيد.

ويستحب إخراجها يومَ العيد قبل الذهاب لصلاة العيد، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، ويكون آثمًا بِتَعَمُّدِ تأخير إخراجها عن الوقت المُحَدَّد.

ويجوز تقديمها قبل العيد بيوم، أو يومين.

نشاط ٢

سافر والدك لأداء العمرة، وأوصاك بإخراج زكاة الفطر ليلة العيد عن جميع أهل البيت، فنسيت إخراجها حتى مضى يوم العيد؛ ما التصرف الواجب في هذه الحالة؟

مقدارها وما تُخرج منه

مقدار زكاة الفطر: صاعٌ من الطعام المعتاد لأهل البلد؛ كالأرز والتمر والبُرِّ أو غيرها.

ومقدار الصاع: ثلاثة كيلو جرامات تقريباً.

ولا يجوز إخراجها من الطعام الذي لا يكال بالصاع ونحوه؛ كاللحوم، ولا من غير الطعامِ؛ كالألبسة ونحوها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٢

بَيِّن ما يجوز إخراجه في زكاة الفطر وما لا يجوز إخراجه من الأصناف التالية: مع ذكر السبب:

النوع	الحكم	السبب
الأرز		
الجريش		
الثياب		
السمك		

مصرفها

تُصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين.

ويجوز أن تُعطى الفِطرَةُ الواحدة لأكثر من شخص.

ويجوز أن تُعطى زكاةُ الفِطْرِ المتعددة لشخص واحد.

التقويم

س١ على مَنْ تجب زكاة الفطر؟

س٢ كم مقدار ما تخرجه أسرة مكونة مِنْ أب وأم وثلاثة أطفال؟

س٣ اختر الحكم المناسب من الكلمات الآتية في الفراغ المناسب:

(يستحب، يكره، يجوز، يحرم)

أ - ( ) تقديم زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين.

ب - ( ) تأخير زكاة الفطر بعد صلاة العيد بدون عذر.

ج - ( ) إخراج زكاة الفطر يوم العيد قبل الصلاة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدرس التاسع

صدقة التطوع

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقةَ لَتُطفِئُ غضبَ الرَّبِّ، وتَدفَعُ مِيتَةَ السَّوءِ»[2].

اكتب بأسلوبك معنى صدقة التطوع، وما الفرق بينها وبين الزكاة المفروضة؟

.....

.....

فضل صدقة التَّطوع

بإشراف معلمي: أتعاون مع زملائي في استخراج فضائل صدقة التطوع من الأحاديث التالية:

الدليل	الفضل المستنبط
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «والصدقة تُطفِئُ الخطيئة كما يُطفئُ الماءُ النار». [3]	
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرةٍ من كسب طيب – ولا يقبل الله إلا الطيب – فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يربي أحدُكم فَلُوَّه، حتى تكون مثل الجبل، ولا يصعد إلى الله إلا طيِّب». [4]	
عن عُقبَةَ بنِ عَامِر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كل امرئٍ في ظِلِّ صدقته، حتى يُقْضَى بين الناس». [5]	

(١) سورة البقرة آية ٢٨٠.
(٢) أخرجه الترمذي رقم (٦٦٤)، وابن حبان رقم (٣٣٠٩).
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٦١٦)، وأحمد رقم (١٥٢٨٤).
(٤) أخرجه البخاري رقم (١٤١٠)، ومسلم رقم (١٠١٤)، الفَلُوّ: المُهر الصغير.
(٥) أخرجه الإمام أحمد رقم (١٧٣٣٣)، وابن خزيمة رقم (٢٤٣١).

نشاط ١

١ شارك بالحوار مع مجموعتك في التعرف على دعوة الإسلام للتكافل الاجتماعي من خلال دراستك لهذه الوحدة؟

٢ لبذل صدقة التطوع مجالات كثيرة، يمكن للمسلم أن يسهم فيها، بالتعاون مع مجموعتك حدد بعض الأمثلة لهذه المجالات.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من آداب الصدقة

بإشراف معلمي: أتعاون مع زملائي في معرفة بعض آداب الصدقة من الأدلة التالية:

الدليل	الأدب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».(١)	الإخلاص
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾.(٢)	.....
قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾.(٣)	.....
قال تعالى: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ﴾.(٤)	.....

(١) أخرجه البخاري رقم (١)، ومسلم رقم (١٩٠٧).
(٢) سورة البقرة، آية رقم ٢٦٤.
(٣) سورة آل عمران، آية رقم ٩٢.
(٤) سورة البقرة، آية رقم ٢٧١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الصدقة على الأقارب

عن سلمان بن عامر الضبِّي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «الصدقةُ على المسكين صدقةٌ، وهي على ذي الرَّحمِ اثنتانِ: صدقةٌ وصلةٌ».[1]

فيستحب للمسلم الصدقة على المحتاجين من أقاربه، والبدء بهم في الصدقة قبل غيرهم؛ لحق قرابتهم.

إثـــراء

تحرص حكومة بلادي رعاها الله على توفير وسائل تعين المواطن على إيصال زكاته لمستحقيها بطريقة آمنة وموثوقة، ومن ذلك منصة إحسان التي صدر أمر ملكي بإنشائها بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٤١هـ لتحقق عدة أهداف في العمل الخيري، ومن مزاياها: السهولة، والتنوع، والشفافية في العمل الخيري.

(١) أخرجه أحمد رقم (١٦٢٣٢)، والترمذي رقم (٦٥٨)، والنسائي رقم (٢٥٨٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ قارن بين صدقة التطوع والزكاة المفروضة؛ من حيث حكمهما، والأموال التي تؤخذان منهما، ومصارفهما.

	الزكاة المفروضة	صدقة التطوع
حكمها		
الأموال التي تؤخذ منها		
مصارفها		

س٢ أخرج أحمد زكاة الفطر قبل صلاة الفجر مِنْ يوم العيد، وأخرجها فهد قبل صلاة العيد، وأخرجها خالد الساعة الواحدة ظهراً مِنْ يوم العيد.

فَمَنْ منهم أخرج الزكاة في الوقت المحدد؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ٥

الصيام وأحكامه

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[1].

صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين

(١) سورة البقرة آية ١٨٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فضل الصوم وشروط وجوبه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الصيام عبادة عظيمة، وأنت تصومه مع أهلك كل عام، وقد درسته فيما سبق؛ اكتب ثلاث معلومات تعرفها عن الصيام:

١ .....

٢ .....

٣ .....

تعريف الصيام

يمكنك اختيار التعريف الصحيح للصيام مما يأتي:

أ- التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطِّرات من شروق الشمس إلى غروبها. ( )

ب- التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ( )

منزلة الصيام

صيامُ رمضان رُكنٌ من أركان الإسلام، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحج البيت».[١]

(١) أخرجه البخاري رقم (٨)، ومسلم رقم (١٦)، والترمذي رقم (٢٦٠٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فضل الصيام

اقرأ الأحاديث التالية واستخرج منها فضائل الصيام:

الحديث	الفضل المستخرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعفُ الحسنة عشرُ أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامَه من أجلي، لِلصَّائِم فرحتان: فرحةٌ عند فِطْره، وفرحةٌ عند لقاء ربه، ولَخُلُوفُ فِيهِ أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسْك»(١).	١- ..... ٢- ..... ٣- .....
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَن صام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»(٢).	٤- .....

نشاط ١

من الخيارات التالية حَدِّد المعنى الصحيح لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا»:

أ- رغبة في الخير والذكر الحسن. ( )

ب- اعتقاد وجوب صومه، وطلبًا للثواب من الله تعالى عليه. ( )

ج- تقليداً وموافقة لمن حوله من الناس. ( )

متى فرض الصيام؟

نشاط ٢

صام النبي ﷺ وأصحابه تسعة رَمَضَانَات، وتُوفِّي في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة؛ ففي أي سنة فرض صيام شهر رمضان؟

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٩٢٧)، ومسلم رقم (١١٥١)، وهذا لفظ إحدى رواياته.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٨)، ومسلم رقم (٧٦٠).

حكم صيام شهر رمضان

صيام رمضان واجب، وهو أحد أركان الإسلام، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.[1]

واللام في قوله ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ لام الأمر الدالة على الوجوب، وقد ورد الوعيد الشديد على الفطر في نهار رمضان بلا عذر فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم إذْ أتاني رجلان فأخذا بضَبعَيَّ»، وساق الحديث، وقال فيه: «ثم انْطَلَقَا بي، فإذا قوم مُعَلَّقون بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةٌ أشداقُهم دمًا، قلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحِلَّة صومِهم».[2]

شروط وجوب صيام شهر رمضان

يجب الصيام بأربعة شروط هي:

الشرط الأول: الإسلام؛ فلا يصح من .....

الشرط الثاني: البلوغ؛ فلا يجب على .....

الشرط الثالث: العقل؛ فلا يجب على .....

الشرط الرابع: القدرة عليه؛ فلا يجب على .....

التقويم

س١ مالمراد بـ(صوم رمضان) شرعًا؟

س٢ ما مكانة الصيام في الإسلام؟

س٣ اذكر دليلًا على فضل الصيام وخصوصيته عن سائر العبادات.

س٤ متى فرض صوم شهر رمضان؟

س٥ حدد شروط وجوب الصيام.

(١) سورة البقرة آية ١٨٥.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى رقم (٣٢٧٣)، وصححه ابن خزيمة رقم (١٩٨٦)، وابن حبان رقم (٧٤٩١)، «ضَبْعيّ»: مُثَنَّى ضَبْع، وهو: ما بين الإبط إلى نصف العضد (المعجم الوجيز ص٣٧٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

من أحكام الصيام

ثبوت دخول شهر رمضان

يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين، هما:

١ رؤية هلال شهر رمضان عقب غروب الشمس من يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «صُوموا لِرُؤيَتِهِ، وأفطروا لِرؤيَتِهِ»[١].

٢ إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا، وذلك إذا لم يُرَ هلال رمضان، أو حال دون رؤيته غَيمٌ أو غُبارٌ أو نحو ذلك؛ لقوله ﷺ في تتمة الحديث السابق: «فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»[٢].

نشاط ١

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا رمضانَ بصومِ يومٍ ولا يومين، إلا رجلٌ كانَ يصومُ صومًا فَلْيَصُمْه»[٣]. استنتج من هذا الحديث حُكمين شرعيين يتعلقان بالصيام قبل رمضان:

١- لا يجوز .....

٢- يجوز صيام الأيام التي يصومها عادة، مثل: يوم الاثنين، ويوم .....

النية في الصيام

الصيام -كغيره من العبادات- لا يصح إلا بِنِيَّةٍ؛ لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[٤].

ويختلف وقت وجوب النِّية في الصيام الواجب عن غيره وبيان ذلك كما يلي:

أولاً: الصيام الواجب، كصيام رمضان، أو القضاء، أو النذر، فتجب نية الصيام ليلاً قبل طلوع الفجر، ويجوز أن ينوي في أي ساعات الليل شاء، والدليل على ذلك: حديثُ حفصةَ رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من لم يُبَيِّتِ الصيامَ قبل الفجر فلا صيام له»[٥].

ثانياً: صيام التطوع، ويصح أن يَنْوِيَهُ الشخصُ من النهار؛ بشرط ألا يكون قد تناول مفطِّرًا بعد طلوع الفجر.

(١) أخرجه البخاري رقم (١٩٠٩)، ومسلم رقم (١٠٨١). (٢) أخرجه البخاري ومسلم وهو تتمة الحديث السابق.

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٩١٤)، ومسلم رقم (١٠٨٢)، وهذا لفظه. (٤) أخرجه البخاري رقم (١)، ومسلم رقم (٧٠٩١).

(٥) أخرجه أحمد رقم (٢٦٤٥٧) وأبو داود رقم (٢٤٥٤)، والنسائي رقم (٢٣٣١) وهذا لفظه، والدارمي رقم (١٧٤٠) وصححه ابن خزيمة رقم (١٩٣٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

بَيِّنْ حكم الصيام في الحالات التالية مع ذكر السبب:

الحالة	الحكم	السبب
شخص مسافر في رمضان، ولم ينو صيام اليوم الذي سافر فيه، وبعد صلاة الفجر، نَوَى الصيامَ، فأمسك عن المفطِّرات إلى المغرب.		
شخص صلَّى الفجر ولم يأكل شيئًا إلى صلاة الظهر، ثم نَوَى الصيام تَطَوُّعًا فأمسك عن المفطِّرات إلى المغرب.		
شخص صلَّى الفجر ولم يأكل شيئًا إلى صلاة الظهر، ثم نَوَى الصيام عن قضاء رمضان فأمسك عن المفطِّرات إلى المغرب.		

الحكمة من مشروعية الصيام

شرع الله تعالى الصيام لحكمة عظيمة بَيَّنَهَا في قوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.[1]

نشاط ٢

عرفنا من الآية السابقة أن الله تعالى فرض الصيام لأجل:

أ- الاقتداء بالأمم السابقة قبلنا. ( )

ب- تَقْوَى اللهِ جَلَّ وعلا بالاستجابة لأمره واجتناب نهيه. ( )

ج- صحة أبداننا. ( )

(١) سورة البقرة آية ١٨٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الفرق بين صيام الفرض والنفل

يختلف صوم التطوع عن الصيام الواجب في أمور عديدة؛ بيانها فيما يلي:

وجه التفريق	الصيام الواجب	مثاله	صيام التطوع	مثاله
الإتمام	من بدأه وجب عليه إتمامه	من بدأ صيام القضاء وجب عليه إتمامه	من بدأه جاز له قطعه وإتمامه مستحب	....
القضاء	من أفطر فيه وجب عليه القضاء	من أفطر في صيام النذر وجب عليه قضاؤه	من أفطر فيه لم يجب عليه القضاء	من أفطر يوم عرفةَ لم يجب عليه قضاؤه
النِّيَّة	....	....	....	....

مرَّ بك قريباً الفرق في النية بين الصيام الواجب والتطوع؛ فلخِّصْهُ في الفرق الثالث.

التقويم

س١ لخِّص ما يتعلق بأحكام النية في الصيام.

س٢ على أيِّ شيء يمكن الاستدلال بالأدلة التالية:

أ- قول النبي ﷺ: «من لم يُبَيِّتِ الصيامَ قبل الفجر فلا صيام له».

ب- قول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته».

س٣ أجب بصح أو خطأ مع تصحيح الخطأ - إن وجد- فيما يلي:

أ- يستحب تعيين نية الصيام الواجب قبل طلوع الفجر. ( )

ب- لا يجوز تقدم رمضان بصيام يوم أو يومين إلا إذا كان صياماً يصومه عادة كالاثنين والخميس. ( )

ج- يجب صيام رمضان إذا تم شعبان ثلاثين يومًا. ( )

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مفسدات الصيام

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

مر بك في دراساتك السابقة أنواع مما يفسد العبادات، فمن ذلك:

أ- مفسدات الوضوء، وتسمى: (.....).

ب- مفسدات الصلاة، وتسمى: (.....).

فعلى هذا يمكن أن تفهم المراد بمفسدات الصيام، وتميزه من الخيارين الآتيين:

أ- هي الأمور التي تنقص أجر الصائم. ( )

ب- هي التي إذا وجد شيء منها فسد الصيام. ( )

مفسدات الصوم

للصيام مفسدات كثيرة، منها:

الأول: الأكل أو الشرب؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾[1].

الثاني: ما يكون في معنى الأكل أو الشرب مما يحصل به تغذية البدن، ولذلك أمثلة؛ منها:

أ- الإبر المغذِّية.

ب- حَقْنُ الدم، لمن احتاج إليه؛ لأن الدم خلاصة الغذاء، فكان في معناه.

ج- إدخال محلول الطعام من خلال أنبوبٍ من الأنف إلى المَعِدَةِ.

الثالث: إخراج المنيِّ عمدًا، باستمناء أو غيره؛ فمع كونه محرمًا فهو يفسد الصوم لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به؛ يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي»[2]، ومن فعل ذلك لم يكن ممن ترك شهوته، أما لو احتلم بأن خرج منه المنيُّ نائمًا فلا يُفطِرُ بذلك.

الرابع: إخراج القيءِ عمْدًا، أما من خرج منه القيء بغير قصد فصومه صحيح.

(١) سورة البقرة آية ١٨٧.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٤٩٢)، ومسلم رقم (١١٥١).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الخامس: إخراج الدم عن طريق الحِجَامة؛ لحديث شداد بن أوس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجمُ والمحجومُ»[1].

ومما يفطِّر الصائمَ: سحب الدم للتبرع به إذا كان كثيرًا، ولا يجوز فعل ذلك للصائم إلا عند الضرورة؛ وإذا فعله للضرورة وجب عليه القضاء، وأما القليل الذي يؤخذ لأجل التحليل مثلاً فلا يفطر به الصائم.

السادس: خروج دم الحيض أو النِّفاس.

شروط الفطر بها

المفسِداتُ السابقة[2]، لاَ يُفطِرُ الصائمُ بشَيء منها إلاَّ بثلاثة شروطٍ؛ بيانها فيما يأتي:

م	الشرط	مثاله
١	أنْ يكونَ عالِماً	فلا يُفطِرُ الجاهل مثل: ١- من ابتلع الطعام الباقي بين أسنانه يظنه لا يفطّر. ٢- من .....
٢	أنْ يكونَ ذاكِراً	فلا يُفطِرُ الناسي مثل: ١- من أكل أو شرب ناسيًا. ٢- من .....
٣	أنْ يكونَ عامِداً	فلا يُفطِرُ المُكرَهُ مثل: ١- من سقاهُ شَخصٌ الماءَ رَغمًا عنه. ٢- من تمَضْمَضَ فنزل إلى جوفِه شيء من الماءِ بغيرِ اختيارِهِ. ٣- .....

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧١٢٧)، وأبو داود رقم (٢٣٦٧)، والنسائي رقم (٣١٣٨).
(٢) ماعدا الحيضَ والنِّفاس.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حكم من فعل شيئًا من المُفْسِداتِ

من أتى بشيء من المُفْسِدات متعمِّدًا من غير رخصة شرعية، ترتب على فعله أربعة أمور:

الأول: فساد الصيام.

الثاني: وجوب الإمساك عن المفطِّرات في بقية يومه.

الثالث: وجوب التوبة إلى الله تعالى من هذا الذنب العظيم المعدود من كبائر الذنوب.

الرابع: وجوب قضاء هذا اليوم الذي أفسده، ووجوب الكفارة فيما تجبُ فيه شرعًا.

أمور لا تفسد الصوم

هناك أمور قد يفعلها الصائم، أو يحتاج إليها وهي غير مُفَطِّرَةٍ، ولا تؤثر في الصيام، فمن ذلك:

أ) استعمال الإبر غير المغذية، مثل: الإبر العلاجية، وإبر المضادات الحيوية، وإبر الأنسولين لمرضى السكر.

ب) سحب الدم القليل للتحليل.

ج) خروج الدم اليسير من أي جزء من أجزاء البدن.

د) استعمال الفُرشَاةِ ومعجونِ الأسنانِ، بشرط عدم تعمد بلع المعجون.

هـ) السواك، الرطب أو اليابس، وسواء استعمله قبل الزوال أو بعده.

و) استعمال بخاخ الرَّبُو.

ز) استعمال الأكسجين أو البخار لِلْمَرْضَى.

ح) القطرة في العين، أو الأُذُن.

ط) استعمال الطِّيب والبَخور، لكن لا يستنشق البخور.

ي) قَلْعُ الضِّرس أو حَفْرُه، مع التَّوَقِّي من بَلْعِ الدم أو الدواء.

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٨١٢)، ومسلم رقم (١١١١)، والعَرَق: الزَّبيل أو المِكتل الذي يوضع فيه التمر أو غيره، طنبيها: طرفاها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

من أفطر شاكًّا في طلوع الفجر أو في غروب الشمس

المسألة الأولى: من أفطر وهو شاكٌّ في طلوع الفجر، ثم تبيَّن أنه قد طلع الفجر، فصيامه صحيح؛ لأن الأصلَ بقاءُ الليل.

المسألة الثانية: من أكل أو شرب وهو شاكٌّ في غروب الشمس، ثم تبيَّن له أنها لم تغرب؛ وجب عليه القضاء؛ لأن الأصلَ بقاءُ النهار.

التقويم

س١ صَنِّف هذه الحالات وفق الجدول الآتي: المريض الذي يرجى شفاؤه ويتضرر بالصيام – المرأة الحامل التي لا يشق عليها الصيام – المسافر – المرأة المرضع التي تتضرر بالصيام – المرأة النفساء – المريض الذي لا يرجى شفاؤه ويتضرر بالصيام – كبير السن الذي يستطيع الصيام – المرأة العجوز التي لا تستطيع الصيام – المرأة الحائض.

من يفطر ويجب عليه القضاء	من يفطر وتجب عليه الكفارة	من لا يباح له الفطر
.....	.....	.....
.....	.....	.....

س٢ قارن بين من أكل وهو شاكٌّ في طلوع الفجر، ومن أكل وهو شاكٌّ في غروب الشمس.

س٣ من فعل شيئًا من المفطِّرات، فإنه لا يُفطِرُ إلا بثلاثة شروط:

أ– اذكر هذه الشروط. ب– اذكر مثالاً على كلٍّ منها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدرس الثالث عشر

من يباح لهم الفِطْرُ في رمضان

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

مِن يُسْر هذه الشريعة المباركة أن خَفَّفَت الأحكام الشرعية إذا وُجد عذر يقتضي ذلك، ومن ذلك الصيام، فقد أباح الله جل وعلا الفِطْرَ عند وجود العذر الشرعي، وفيما يأتي بيان من يباح لهم الفطر في رمضان، وهم قسمان:

القسم الأول: من يُباح له الفطر في رمضان ويجب عليه القضاء، وهم:

أولاً: المريض مرضًا يرجى شفاؤه -بإذن الله تعالى- ويتضرر من الصيام أو يشق عليه.

ثانياً: المسافر، سواء سافر بالطائرة أو بالباخرة أو بالسيارة، وسواء وَجَدَ مَشَقَّةً في سَفَرِهِ أو لم يجد.

والدليل عليهما: قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [1].

ثالثاً: المرأة الحامل والمرضع؛ إذا خافتا على أنفسهما، أو خافتا على أنفسهما وولدهما، فهما في حكم المريض.

فهولاء يجوز لهم الفطر، ولكن يجب عليهم قضاء الصوم في وقت آخر [2].

رابعاً: المرأة الحائض والنفساء، والفطر واجب عليهما، ولا يصح صومهما، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يصيبنا ذلك؛ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة» [3].

القسم الثاني: من يباح له الفطر في رمضان ويجب عليه الكفارة، وهم:

أولاً: المريض مرضًا لا يرجى شفاؤه، كمرض السرطان المنتشر في البدن، وغيره.

ثانياً: كبير السن الذي لا يستطيع الصيام.

- **فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم من شهر رمضان مسكينًا.**
- **وأما إذا وصل الكبير إلى درجة الخَرَف فقد زال عنه التكليف، فيُفطر ولا شيء عليه.**

(١) سورة البقرة آية ١٨٥.

(٢) لأن هذا ما أفتت به اللجنة الدائمة كما في فتاواها المجموعة الثانية ٦/٩٥٣.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٣٣٥) وللبخاري معناه رقم (٣١٥).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

١ بَيِّن الواجب في الحالات الآتية؛ مع بيان السبب:

الحالة	الواجب عليه	السبب
كبير في السن لا يستطيع الصوم مطلقًا		
مسافر أفطر يومين		

٢ شخص مسافر في رمضان، رجع إلى بلده بعد صلاة الظهر وهو صائم، فأحسَّ بالعطش، فأحب الإفطار لأنه كان مسافرًا، ما حكم إفطاره؟ ولماذا؟

قضاء صوم رمضان

من أفطر في رمضان وجب عليه القضاء؛ لقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾.[1]

نشاط ٢

ما معنى قضاء صيام رمضان؟

.....

.....

(١) سورة البقرة آية ١٨٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وقت القضاء وحكم تأخيره

يجب قضاء صيام رمضان فيما بينه وبين رمضان الآتي له، والأفضل المبادرة للقضاء، ولا يجوز تأخير القضاء إلى ما بعد رمضان الآتي، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يكون عليَّ الصومُ من رمضان فما أستطيع أن أقضيَ إلا في شعبان».[1]

فمن أخَّر القضاءَ عَقِبَ رمضان الآتي فله حالتان:

١- أن يؤخِّرَه لعُذر شرعيّ، مثل: أن يستمر به المرض إلى رمضان الآخر، فهذا عليه القضاء فقط.

٢- أن يؤخِّرَه لغير عذر شرعيّ، فهذا يأثم بالتأخير، ويجب عليه التوبة، والقضاء، وإطعام مسكينٍ عن كل يوم.

صوم التطوع لمن عليه قضاء

- من كان عليه قضاءٌ من رمضان فالأفضل المبادرة به قبل صيام التطوع.
- إذا كان صيام التطوع مما يَفُوتُ وقته: كصيام عَرَفَة، وعاشوراء، فيجوز له صيامهما قبل القضاء.[2]

التقويم

س١ من الذين يباح لهم الفطر في رمضان ويجب عليهم القضاء؟

س٢ حدد الذين يباح لهم الفطر في رمضان ويجب عليهم الفدية.

س٣ ما لدليل على وجوب قضاء صوم رمضان؟

س٤ مالمراد بالفدية التي يجب إخراجها عن صوم رمضان؟

(١) أخرجه البخاري رقم (١٩٥٠)، ومسلم رقم (١١٤٦).
(٢) ولكن لا يحصل له الفضل المرتَّب على صيام ست من شوال إلا إذا صامها بعد القضاء.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

مُسْتَحَبَّاتُ الصيام

١ الإكثار من العبادات بأنواعها؛ فإن العمل الصالح في رمضان أعظم منه في غيره، ومن أمثلتها:

.....، و.....، و.....، و.....

٢ حفظ اللسان عن كثرة الكلام وكفه عن ما يكره، فإن شاتمه أحد فيسن أن يقول له جهراً: «إني صائم»؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ صيامِ أَحَدِكُمْ فَلا يرفُث يومئذ ولا يَصْخَبْ، فإن شَاتَمَه أَحدٌ أو قَاتَلَهُ فَليقل: إني امرؤٌ صائم»[١].

٣ السُّحور، لحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَسَحَّروا فإن في السَّحور بركة»[٢]، وهذه البركة تشمل:

أ – البَرَكَةُ الشَّرعِيةُ، من امتثال أمر الرسول ذ والاقتداء به واتباع سنته، ومخالفة أهل الكتاب، وحصول الأجر والثواب، والتسبب للذكر والدعاء في وقت السحر الذي هو مَظِنَّةُ الإجابة.

ب – البَرَكَةُ البَدَنِيَّةُ، من تغذية البدن وتقويته على الصوم، والزيادة في النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع.

٤ تأخير السحور وتعجيل الفِطْر؛ لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفِطْر»[٣].

٥ أن يكون في سَحُوره تَمْرٌ، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤمِنِ التَّمْرُ»[٤].

٦ الإفطار على رُطب، فإن لم يجد فَعَلَى تَمْرٍ، فإن لم يجد فَعَلَى ماء.

٧ قوله إذا أفطر: «ذهب الظمأُ وابْتَلَّت العُروق، وثَبَتَ الأجرُ إن شاء الله»[٥].

نشاط ١

لماذا يستحب للصائم عندما يخاصمه شخص أن يقول: إني صائم؟

(١) أخرجه البخاري رقم (١٩٠٤)، ومسلم رقم (١١٥١).
(٢) أخرجه البخاري رقم (١٩٢٣)، ومسلم رقم (١٠٩٥).
(٣) أخرجه البخاري رقم (١٩٥٧)، ومسلم رقم (١٠٩٨).
(٤) أخرجه أبوداود رقم (٢٣٤٥) وصححه ابن حبان رقم (٣٤٧٥).
(٥) أخرجه أبو داود رقم (٢٣٥٧).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ما يحرم على الصائم

يحرم على الصائم وغير الصائم الكذب والغيبة والشتم والفحش، وإيذاء الناس، والنظر أو الاستماع إلى الحرام، والتحريم في حق الصائم أشدُّ؛ لأنه وقت فاضل، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لم يَدَعْ قولَ الزورِ والعمل به والجهل؛ فليس لله حاجةٌ أن يَدَعَ طعامَهُ وشَرابَهُ»[1].

ما يكره للصائم

١ جمع ريقه وبلعه.

٢ المبالغة في المضمضة والاستنشاق، وفي حديث لَقِيطِ بنِ صَبِرَة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «وبالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ إلا أن تكون صائمًا»[2].

نشاط ٢

الصيام فرصة لاكتساب الفضائل، وترك الرذائل، وتعويد النفس على الصبر، شارك في الحوار مع معلمك حول المظاهر الحسنة التي ينبغي الحرص عليها وتعزيزها في رمضان، واكتب خلاصة ذلك.

صوم التطوع

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[3].

من أسباب محبة الله للمؤمن: إكثاره من النوافل والتطوعات، ومداومته عليها، ومن تلك التطوعات، التطوع بالصيام، وفي هذا الموضوع سنتعرف على بعض الفضائل والأحكام التي ستكون عوناً لنا – بإذن الله – على أداء هذه العبادة العظيمة.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٩٠٣)، ورقم (٦٠٥٧)، الزور: هو كل كلام مائل عن الحق، ومنه الكذب والبهتان وشهادة الزور. والجهل: السفه، من شتم وسب وقذف، وهو ضد الحلم.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٥٠٢)، ومعنى الحديث أن الله تعالى يسدده في هذه الأعضاء، فلا يسمع ولا يبصر ولا يعمل بيده ولا يمشي برجله إلا فيما يرضي الله عز وجل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فضل صيام التطوع

أتعرف على فضائل الصوم من خلال ما أستنبطه من الأحاديث الآتية:

الدليل	الفضيلة
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا».[1]	
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي ربِّ منعته الطعام والشهوة؛ فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل؛ فشفِّعني فيه، قال: فيشفعان».[2]	
عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة بابًا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة؛ لا يدخل منه أحدٌ غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».[3]	

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتي، أكتبُ بعض الأسباب التي يمكن أن تشجع وتعين على المحافظة على صيام التطوع.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٨٤٠)، ومسلم رقم (١١٥٣).
(٢) أخرجه أحمد رقم (٦٦٢٦).
(٣) أخرجه البخاري رقم (١٨٩٦)، ومسلم رقم (١١٥٢).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أفضل صيام التطوع

- أفضل صيام التطوع هو صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
- وأفضل شهر يستحب الصوم فيه: شهر الله المحرم، وآكده يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من المُحَرَّم، وصومه يُكَفِّرُ السنةَ التي قبله، كما قال النبي ﷺ: «صوم يوم عاشوراء كفارة سنة».[1] والأفضل أن يصوم التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر، أو صام الثلاثة فكله حسن.

مايُسنُّ صومه

١. ستة أيام من شهر شوال؛ لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر».[2]
٢. تسعة أيام من أول شهر ذي الحجة، وآكدها يوم عرفة، إلا للحاج فلا يسن له صومه، وصيامه يُكَفِّرُ سنتين.
٣. صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل أن يجعلها أيام البيض، وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.
٤. صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع؛ لأن النبي ﷺ كان يصومهما. فسئل عن ذلك؟ فقال: «إن أعمال العباد تُعرض يوم الاثنين والخميس، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم».[3]

مايكره صومه

١. إِفراد شهر رجب بالصوم.
٢. إِفراد يوم الجمعة بالصوم للنهي عن ذلك، فإن صام يومًا قبله أو بعده زالت الكراهة.

مايحرم صومه

١. صوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، للنهي عنه.
٢. صوم أيام التشريق، وهي: يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، إلا للمتمتع والقارن في الحج إذا لم يجدا الهدي.
٣. يوم الشك من أجْلِ الشكِّ، وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت ليلته ليلة غيم أو غبار يحول دون رؤية الهلال.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٤).
(٢) أخرجه مسلم رقم (١١٦٤).
(٣) أخرجه النسائي رقم (٢٣٥٨)، وأحمد رقم (٢١٧٥٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ لِأَكْلَةِ السَّحُور بَرَكَةٌ عظيمة؛ اكتب – في حدود ثلاثة أسطر – عن هذه البَرَكَةِ.

س٢ أجب بصح أو خطأ مع تصحيح الخطأ – إن وجد– فيما يأتي:

أ– يجب السحور على كل شخص أراد الصيام. ( )

ب– من أفطر ناسيًا أو مرغمًا فصيامه صحيح. ( )

ج– يجب على المسافر أن يفطر في رمضان ويقضي الأيام التي أفطرها. ( )

س٣ أُصنِّفُ الكلمات الآتية في المكان المناسب لها:

صوم يوم العيد، صوم يوم الشك، إفراد يوم الجمعة، صيام ست من شوال، صيام يومي الاثنين والخميس، صيام أيام التشريق، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، صوم يوم عرفة.

من الصيام المستحب	من الصيام المكروه	من الصيام المحرم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة ٦

العشر الأواخر من رمضان

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [١].

(١) سورة القدر آية ٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الخامس عشر

ليلة القدر والاعتكاف

تمهيد

كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر من رمضان مالا يجتهد في غيرها، فقد كان يشد مئزره ويحيي ليله ويوقظ أهله، وفي العشر ليلة عظيمة نزل فيها القرآن الكريم وفي قيامها فضل عظيم، وقد كان آخر أمر رسول الله ﷺ اعتكافه في هذه العشر المباركة.

مكانتها وفضلها

ليلةُ القدر ليلةٌ شريفة، وهي أفضل الليالي، قال الله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[1]، أي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها لَيْلَةُ القَدْر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»[2].

عدم تحديدها

ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، ولكنها غير محددة في أي ليلة منها، فينبغي تَحَرِّيها في جميع العشر الأواخر، وهي في أَوتَارها آكدُ، وأَرْجَاهَا ليلة سبعٍ وعشرين.

وهي مُتَنَقِّلَةٌ بين الليالي، فقد تكون في سَنَةٍ ليلةَ إحدى وعشرين، وفي سنةٍ ليلةَ سبعٍ وعشرين، وهكذا، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر، في كلِّ وِتْر»[3].

والحكمة من عدم تحديدها: أن يجتهد الناس في جميع أيام العشر، فيدركوا بذلك خيرًا كثيرًا، وقد أخبر النبي ﷺ أن في إخفائها خيرًا للمسلمين.

(١) سورة القدر آية ٣.
(٢) أخرجه البخاري رقم (١٩٠١)، ومسلم رقم (٧٦٠).
(٣) أخرجه البخاري رقم (٢٠٢٧)، ومسلم رقم (١١٦٧)، وهذا لفظه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ١

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: «إني خَرَجْتُ لِأُخبِرَكُم بليلةِ القَدْرِ، وإنه تَلَاحَى فُلان وفُلان فَرُفِعَتْ، وعَسَى أن يكون خيرًا لكم، الْتَمِسُوهَا في السبعِ والتِّسعِ والخمسِ»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنها كانت أُبينَتْ لي ليلة القدر، وإني خرجتُ لأخبركم بها فجاء رجلان يختصمان معهما الشيطان فنُسِّيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر»[٢].

اقرأ الحديثين بتأمل، وحدِّد منهما ما يأتي:

م	المطلوب	ما يدل عليه في الحديث
١	ليلة القدر غير مُحَدَّدَة	« ..... »
٢	إخفاؤها فيه خيرٌ للأمة	« ..... »
٣	مشروعية الاجتهاد في أوتار العشر الأواخر	« ..... »

ما يستحب فيها

١- الإكثار من الطاعات؛ فقد كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر طلبًا لليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»[٣].

٢- الحرص على قيام الليل في العشر الأواخر من رمضان تحرِّيًا لِلَيلَةِ القَدْر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ»[٤].

٣- الإكثار فيها من الدعاء، وأفضله ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقتُ ليلة القدر بم أدعو؟ قال: «تقولين: اللَّهُمَّ إنك عفوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عنِّي»[٥].

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٩). (٢) أخرجه مسلم رقم (١١٦٧)، وأصله في البخاري رقم (١٩١٢).
(٣) أخرجه مسلم رقم (١١٧٥). (٤) أخرجه البخاري رقم (٢٠٢٤)، ومسلم رقم (١١٧٤).
(٥) أخرجه الترمذي رقم (٣٥١٣).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الاعتكاف

يحتاج الإنسان في حياته إلى لحظات يخلو فيها مع نفسه؛ لتهذيبها، وزيادة إيمانها، ومحاسبتها. ومن أجل ذلك شرع للمسلم عبادة الاعتكاف في المسجد؛ التي تعينه على الحصول على هذه المعاني الإيمانية.

فما الاعتكاف؟

تعريفه

الاعتكاف هو: لزوم المسجد لعبادة الله تعالى.

حكم الاعتكاف

الاعتكاف سنّة في كل وقت، وفي رمضان أفضل، وأفضله في العشر الأواخر منه، وقد داوم الرسول ﷺ على الاعتكاف في هذه العشر حتى توفاه الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده»[1].

نشاط ٢

أناقش مع مجموعتي: لماذا كانت العشر الأواخر من رمضان هي أفضل أوقات الاعتكاف؟ ثم أكتبُ خلاصة ذلك.

شروط الاعتكاف

١ نية الاعتكاف.

٢ أن يكون في مسجد تقام فيه الجماعة، فلا يصح في غير المسجد.

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٠٢٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مستحبات الاعتكاف

- يستحب للمعتكف أن يشتغل بالطاعات، من صلاةٍ وقراءةٍ للقرآن وذكرٍ وصدقةٍ.
- يستحب أن يتجنب ما لا يعنيه، وأن يبتعد عن الجدال، وكثرة الكلام.

مبطلات الاعتكاف

١ الخروج من المسجد لغير حاجة.

٢ مباشرة الرجل لامرأته.

٣ نية قطع الاعتكاف.

نشاط ٢

أُمَيِّزُ بين ما ينقطع به الاعتكاف، وما لا ينقطع به فيما يأتي، مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
الخروج من المعتكف لتناول القهوة.		
الخروج من المعتكف لقضاء الحاجة.		

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١ ما الحكمة من إخفاء ليلة القدر؟

س٢ ما حكم الاعتكاف؟ وأين محله؟

س٣ ما الأمور المستحبة للمعتكف؟

س٤ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ ـ ليلة القدر في العشر الوسطى من رمضان. ( )

ب ـ النية شرط في صحة الاعتكاف. ( )

ج ـ يستحب للمعتكف الابتعاد عن كثرة الكلام. ( )

د ـ يخرج المعتكف من معتكفه لأيِّ أمر يريده. ( )

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443